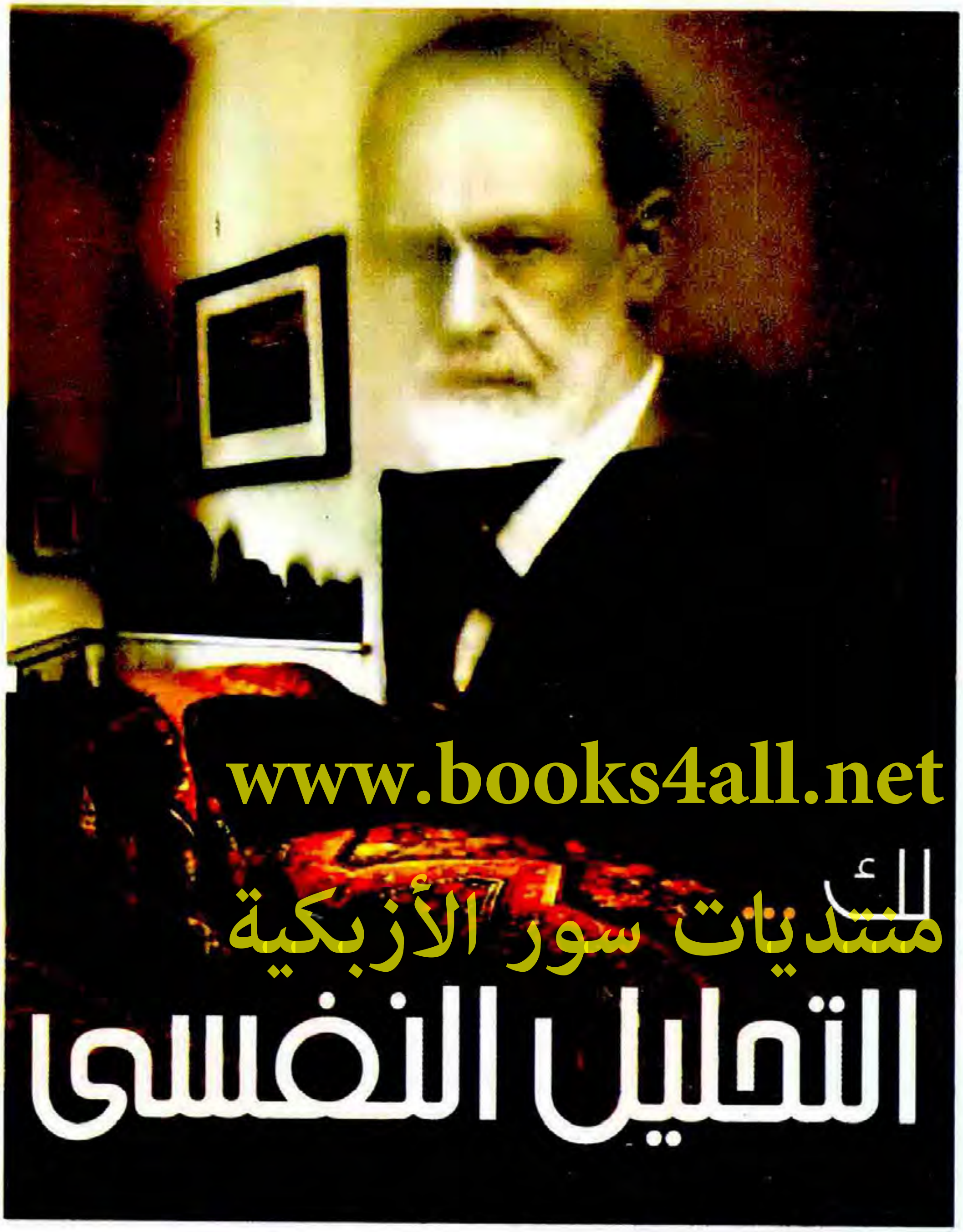
المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومى للترجمة



التحليل النفسى

تأليف

إيفان وارد

أوسكار زاريت

ترجمة

جمال الجزيرى

مراجعة

فيصل يونس

تقديم وإشراف

إمام عبد الفتاح إمام

699

المشروع القومى للترجمة

أقدم لك ..

التحليل النفسى

تأليف : إيڤان وارد و أوسكار زاريت

ترجمة : جمال الجزيري

مراجعة : فيصل يونس

إشراف وتقديم : إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٥

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

العدد : ٦٩٩
- التحليل النفسى
- إيڤان وارد
وأوسكار زاريت
- جمال الجزيرى
- فيصل يونس
- إمام عبد الفتاح إمام
الطبعة الأولى ٢٠٠٥م

هذه ترجمة كتاب :
Psychoanalysis
By: Ivan Ward
&Oscar Zarate
الصادر عن دار:
ICON BOOKS (2001)

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo
Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

الفهرس

مقدمة

بقلم المشرف

أقدم لك .. هذا الكتاب ... !

هذا هوالكتاب الثانى والخمسون من سلسلة «أقدِّم .. لك !»، وهو يحدثنا عن «التحليل النفسى» الذى ارتبط باسم «فرويد» بصفة خاصة(١) ، وإن كان التحليل النفسى أصبح بعد ذلك فرعًا قائمًا بذاته من أفرع علم النفس يدرس إشباع الرغبة، ورمزية الأحلام، «وعقدة أوديب»، والشهوة أو الليبيدو Libido، كما يدرس الذكريات والأفكار والمشاعر والخيالات والنوايا والأمانى والمثل العليا والصراع. باختصار كل ما يوجد بداخلنا فضلاً عن أنه يُستخدم فى علاج الأمراض العقلية والاضطرابات النفسية والعصبية.

والواقع أن التحليل النفسى - كما يقول المؤلف - قد أثَّر فى أربعة مجالات على الأقل فى الحياة الثقافية فى المجتمعات الحديثة:

أولاً: مجال التعليم ورعاية الأطفال

فلاشك أنه تحت تأثير التحليل النفسى بدأت تتلاشى فكرة «السيطرة» على الأطفال وتشكيلهم، وأن الطفل «عجينة» يسهل علينا تشكيلها كما نشاء، وحلَّت محل

(١) أصدرنا عن فرويد عدداً خاصًا فى هذه السلسلة رقم ٥٧٣ من المشروع القومى للترجمة، وقد أصدره المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠٣ . (المشرف)

هذه الفكرة القديمة فكرة جديدة هى أن مهمتنا هى المساعدة على نمو الأطفال وتسهيل هذا النمو فى إطار حدود آمنة، أما فى مجال التعليم فقد أدرك المدرسون أن علاقاتهم الجديدة بتلاميذهم لا تقل أهمية عن مضمون الدروس للتأثير على شغفهم بالتعليم ، أو كما قال أحد علماء التحليل النفسى : «الحب ضرورى للنمو الذهنى للطفل، ضرورة الطعام لنموه الجسدى!».

ثانيًا : التأثير النفسى والإعلان

فى الحياة الصناعية الحديثة هناك أيضًا تأثير واضح ومباشر للتأثير النفسى فى الممارسات التى تحرك الناس بمكر ودهاء لشراء المنتجات الصناعية الجديدة؛ فهناك ما يسمى بالمستفيد «الخفى أو المستتر» من الإعلانات والعلاقات العامة - وهؤلاء هم المستفيدون الذين يستخدمون أفكارًا كثيرة من مفاهيم التحليل النفسى لاسيما فكرة « اللاشعور » لتنظيم حملاتهم (على نحو ما استغلت الحملات الناجحة قضية الحرية وحقوق المرأة بطريقة بارعة لجعل مزيد من النساء يقبلن على تدخين السجائر!).

ثالثًا : التحليل النفسى والحركة النسوية

على الرغم من أنه قد يُقال إن «فرويد» نظر إلى المرأة على أنها أقل مكانة من الرجل، فإن حركة التحليل النفسى أنتجت محللات نفسيات من أمثال «جوليا كريستيفا J. Kristeva» (المولودة عام ١٩٤١)، والتى يُنظر إليها اليوم على أنها واحدة من أهم المفكرات الفرنسيات فى الثقافة الفرنسية النفسية الراهنة، ومحللة الأطفال المشهورة «مارجريت ماهلر M. Mahler» (١٨٩٧ - ١٩٨٥) التى ساهمت بتجاربها فى مركز دراسة الطفل بجامعة «ييل الأمريكية»، وكذلك «جوليت ميتشل J. Mitchall» (المولودة عام ١٩٤٠) المحللة النفسية الفرويدية، التى كتبت كتابًا بعنوان «منزلة المرأة»، لكنها اشتهرت أكثر بكتابها «التحليل النفسى والحركة النسائية» (عام ١٩٧٤)، والذى يقدم التحليل النفسى عند فرويد على أنه نظرية متسقة فى نظام السلطة الأبوية، وغيرهن كثيرات.

رابعًا: التحليل النفسى ومعاداة العنصرية

كما كان التحليل النفسى مؤثرًا أيضًا فى دراسة العنصرية والتعليم المعادى للعنصرية؛ فقد بيّن لنا أن أفكار العنصرية: كالجنس، والقذارة، والوحشية، والجهل، تضرب بجذورها فى «لا شعور الفرد»، كما أن المؤسسات العنصرية تعمل بطريقة لاواعية فى كثير من الأحيان .. وذلك فضلاً عن تأثير التحليل النفسى فى الخدمة الاجتماعية، كالإرشاد النفسى، ودراسة الحرب، وتحليل الفكاهة، ومجالات الفن والسينما والمسرح ... إلخ.

وبعد ..

لقد سبق أن قدمنا : فرويد، ويونج، وكلاين، وها نحن نقدم التحليل النفسى، وسوف يأتى بعد ذلك «علم النفس» و«حروب فرويد» ... إلخ، وذلك كله بأسلوب مبسط وبأفكار سهلة ورسوم توضيحية لإثراء المكتبة العربية ضمن المشروع الرائد: المشروع القومى للترجمة .. فنرجو أن نكون قد وفقنا فى ذلك.

والله نسأل أن يهدينا سبيل الرشاد

المشرف على السلسلة

إمام عبد الفتاح إمام

ما التحليل النفسى..؟

التحليل النفسى نظرية عن الذهن البشرى، علاج للألم النفسى، وأداة بحث ومهنة، وهو ظاهرة اجتماعية وطبية وفكرية معقدة.

ابتدأه فى أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر الطبيب النمساوى سجموند فرويد (١٨٥٦ ـ ١٩٣٩) الذى مازال أكثر الأشخاص ارتباطًا بالموضوع وأكثرهم تعرضًا للهجوم من قبل النقاد فى العادة.



أجبر فرويد على أن يترك منزله فى ڤيينا عندما ضمت ألمانيا النازية النمسا عام ١٩٣٨، وهاجر مع أسرته إلى لندن، بإنجلترا، فى يونيو من العام نفسه، وفى لندن أذاع من مقره فى ٢٠ مارسفيلد جاردنز فى ديسمبر ١٩٣٨، قبل موته بأقل من عام، بيانًا لهيئة الإذاعة البريطانية، وقد لخَّص فى هذا البيان إنجازاته وتاريخ التحليل النفسى.



داخل متحف فرويد.

والآن، نشعر بكثير من الألفة بالتحليل النفسى من خلال كل النكات والرسوم الكاريكاتيرية التى تفترض فى القارئ معرفه به.





أصبحت العديد من مفاهيم التحليل النفسى عملة ثقافية رائجة فى حياتنا اليومية: «الهفوة الفرويدية»، «إشباع الرغبة»، «عقدة أوديب» أو «اللبيدو»، «رمزية الأحلام»، «المراحل الجنسية»، «الشخصية الضمية والأستية»، «الأنا والهو والأنا الأعلى»، «الكبت»، و«اللاشعور».

التحليل النفسى أكبر من مجرد مجموعة من المفاهيم والإجراءات العلاجية؛ فلقد صار، على حد قول و. هـ. أودن، «مناخ كامل للرأى»، سواء أكان ذلك للأحسن أم للأسوأ، وأمدنا بطريقة لفهم «اللاعقلانى»، فى الحياة البشرية باعتباره متسقًا مع ما نعرفه عن «العقلانى»، وأوضح أهمية الجنسية كدافع بشرى، وأظهر أن الأحداث النفسية ذات معان خفية، كما أكد الأهمية القصوى للطفولة، ونظر إلى الصراع النفسانى، والعناء الذهنى على أنها أجزاء لا تنفصل عن بقية الوضع البشرى.

ويمكن أن نقول بصدق إن التحليل النفسى غير الطريقة التى نرى بها أنفسنا فى المجتمعات «الغربية» الحديثة.



فرع من علم النفس



التحليل النفسى فرع من علم النفس، نجد فى الصورة مع فرويد عدداً من أهم علماء النفس من معاصرية، ونجد صوراً موجزة لإسهاماتهم فى نهاية هذا الكتاب، بالإضافة إلى المحللين النفسيين الواردين فى الكتاب، ويرى فرويد أن التحليل النفسى يتناول الذكريات، والأفكار، والمشاعر، والخيالات، والنوايا، والأمانى، والمثل العليا، والمعتقدات، والصراع النفسى، وكل ما يوجد داخل ما نحب أن نسميه «عقولنا».

علم نفس الأعماق

أطلق فرويد على التـحليل النفسى اسم «علم نفس العـمق»؛ لأنه يفترض وجـود جزء لاشعورى فى الذهن، كما أن فرويد اعتبره نظرية شاملة.



يتضــمن مجاز «الأعمــاقِ» مفهومًا مــتعدد الطبــقات للعقل يفتــرض أنه كلما نزلنا إلى مستوى أعمق، صارت المحتويات أكثر «بدائية» وخطورة.

وفى هذا النمــوذج، يتمثل دور المحلــل النفسى فى ترجــمة الأفكار والمشاعــر والسلوك والخيالات الواعيــة إلى سوابقها اللاشعورية «ومــحدداتها المفترضة»، فــعندما يقول المريض «لقد غيرت ستائرك» يقول المحلل : «إنك تقول ذلك لا لشىء إلا لأنك تحب أمك»، وليس كل المحللين النفسيين متفقين على افتراض العمق هذا.



(١) الشبح فى الآلة Gost in the Machine: تعبيــر استخدمــه جلبرت رايل فى كتابه «مــفهوم الذهن» عام ١٩٤٩ فى نقــده لما أسماه ثنائيــة ديكارت (النفس والبدن)؛ فــهناك شبح يرقــد بشكل غامض فى الآلة (البدن)، وبذلك تكــون هناك مملكتان للوجود، والتــعبيــر مأخوذ من تــعبيــر الآلة يخرج من الآلة Deux in Machine حــيث كــان الإله يهــبط فــجــأة فى المســرح اليــونانى لحــل الموقف المتــأزم فى المسرحية. (المراجع)

نسج الأحلام

فى كتاب «تفسير الأحلام» (١٩٠٠) لفرويد، يُعاد إنتاج مجاز العمق فى التمييز بين «المحتوى الظاهر» للحلم و«المحتوى المضمر» اللاشعورى؛ وعملية الربط بينهما عبارة عن نظام من التحويلات، أى نسج الحلم dream work ؛ فالتفسير يحول الحلم الظاهر الغريب والعجيب إلى شىء ذى معنى نفسانى، أى «أمنية» لاواعية يحاول الشخص أن يعبر عنها.



«عند تفسير أى عنصر من عناصر الحلم، من المشكوك فيه بوجه عام».

ما إذا كان سيتم النظر إليه نظرة إيجابية أم سلبية «كعلامة تناقض».

«ما إذا كان سيتم تفسيره تفسيراً تاريخياً (أى كاسترجاع)».

تعال يا حبيبى أشعل ناري (أو أشعلني).

ما إذا كان سيتم تفسيره تفسيراً رمزيًا.

يمكن أن تكون ناراً رأيتها أنت.



البحث عن معنى

بعبارة أخرى، أنت لا تعرف، وكل مـا يمكن أن يفعله المحلل النفسى هو أن يحاول أن يجمع تداعيـات أكثر فأكثر، وأن يرى ما إذا كـانت الأشياء ستأتلف، وستـجد نفسك فى مجـموعة مفـترقات طرق نفسـانية متداخلة، ولـن تجد سوى شذرات ضـئيلة من النظرية لترشدك إلى الطريق ومعظمنا يريد أن يعرف ما تعنيه أحلامنا.



ولكن فى الوقت ذاته، هناك بعض الحقائق التى يمكننا أن نعول عليها:
(١) كل شخص يحلم. (٢) كل شخص يدرك أن بعض الأشياء التى فى الأحلام ترتبط بما حدث لنا فى وقت اليقظة. (٣) كل شخص لديه فكرة غامضة مؤداها أن الأحلام لابد أن «تعنى» شيئًا.



ميَّز فرويد مفهوم اللاشعور عن المفاهيم السابقة عليه؛ فالتحليل النفسى ليس مجرد علم نفس العمق، بل هو علم نفس دينامى فى الوقت ذاته، وبه مفهوم اللاشعور الدينامى.

ما اللاشعور الدينامى؟

يؤمن معظم الناس بوجود لاشعور وصفى من نوع ما؛ فالعديد من وظائفنا اليومية وظائف لاشعور - الأكل، والمشى، وحتى الكلام - وستكون الحياة مستحيلة إذا كانت هذه وظائف واعية.

وعندما يتحدث المحللون النفسيون عن اللاشعور «الدينامى»، يضيفون ثقلاً كبيراً للفكرة من خلال افتراضاتهم للدور الذى يلعبه اللاشعور دوماً فى حياتنا.



ضـرب فـرويد مـثـال بالإيحـاء البـعـدى للتنويم(١) ليـبـرهن على وجـود اللاوعى؛ فالشخص المنوم لا يعرف السبب فى أنه ينفـذ الإيحاء الموحى إليه تحت التنويم المغناطيسى («كل بصـلاً») «تظاهر بأنك كلب»، «افـتح مظلتك وثبـتـها فـوق رأسى»، أو «غنِّ أغنيـة «Somewhere over the rainbow»).



تأثير اللاشعور يجعله يشوه الحقيقة.

---

(١) ظاهرة مؤداها أن إعطاء الشخص تعليمات معينة أثناء جلسـة التنويم لتنفيذها بعد انتهاء الجلسة، فإنه يقوم بذلك دون أن يتذكر مصدر هذه التعليمات ولا كيف وصلت إليه.

اللاشعور غامض، وليس سريًا

تفتــح لنــا الأحــلام طاقة نور على عالم مـختلف، ولكن اللاشعور ليس ظاهرة سرية أو خفية؛ فهو مجرد جزء من الذهن.



بينما يمكـن أن يتحدث مـعالج النكوص عن «الحيـاة الماضية» عـلى سبيل المثـال، تقول الجدة: «أحـبك جدًا لدرجـة أننى أريد أن أكلك أكـلاً ـ لابد أننى كنت آكلة لحوم بشـر فى حياة سابقـة»، ويمكن أن يتحدث المحلل النفسى عن الحياة التى عـشناها قبل اللغة أو تحت حاجز الكبت والنسيان الطفولى.

في الممارسة، يستخدم المحللون النفسيون العديد من النماذج المختلفة للتفكير فيما يوجد «في» اللاشعور وطريقة تركيبه وطريقة تأثيره على السلوك،وينظرون إلى هذه المحتويات بطريقة دينامية على أنها الحوادث التي تحفز التعبير الإبداعي لدى الشخص وأوجه الكف والقلق والأعراض التي يمكن أن تستنفذ طاقته أو تربكها أو تقوض إمكاناته للاستمتاع بالحياة.



القوى الخفية للسلوك

يمكن لهذه المحتويات أن تكون أحيانًا نواتج ذهنية منظمة (خيالات متقنة مثلاً)، قد تكون مشتقات لحوافز مكبوته (كأن تكون تجسيداً لبواعث أكل لحوم البشر) أو صوراً ذهنية لاشعورية للجسد (على أنه شيء كريه)، وربما كانت تصويراً طفوليًا للوالدين، أو تكراراً لأنماط علاقات سابقة مبكرة، أو أشكال تفكير طفلية لاشعورية، أو ربما كانت وظائف نفسية لاشعورية كميكانزمات الدفاع أو القوى النفسية العامة أو الشائعة.



ولكن ذلك يمكن أن يتضمن أيضًا تخيلات عظمه تقوم على مشتقات التبول، مثلما الحال في القصة التي كتبها رابليه (١٤٨٣ ـ ١٥٥٣)؛ حيث يجلس جارجنتوا Gar-gantua متفرج الساقين على كاتدرائية نوتردام وهو يغمر المدينة أسفله ببوله.



عادة مـا يشعر المحللون النفسيون بالحـرج من التحدث عن اللاشـعور على الملأ؛ لأن ذلك يبدو لـهم الحمق بعينـه، وقال فرويد إنه يبـدو كذلك؛ لأننا ينبـغى علينا أن نعـبر عن العمليات اللاشعورية بعبارات مفـهومة، إذا تكرر تحويل هذه العملية اللاشعورية أو تلك إلى لغة الوعى، ستبدو كذلك.. على سبـيل المثال، يمكن أن يخاف الأطفال الصغار من أن يسقطوا فى المرحاض، ولكن افترض أن شخصًـا بالغًا تم تجاوزه فى الترقية وبدأ يشعر أن حياته لا تستحق أن يعيشها...



هل يمكن أن يكون هناك رابط بين هذين الموقفين الذهنين؟.

سيقول التحليل النفسى إنهما متـرابطان؛ فداخل الشخص البالغ يوجد طفل يخشى أن يسقط فـى ثقب أسود، فى فراغ مـرعب، وحيـداً ومهمـلاً، طفل يشعـر أنه يفقـد جزءاً من نفسـه، ولا أحـد يهتم بـه أو يفهـم، طفل لا يتم تقـدير مـخرجـاته الجسـدية («وظائفـه» الصغـيرة)، ويمكن أن يتمنى سراً أن يـشد السيفـون عليه وتصريفـه، هنا لا يستطيع المحلل النفسى أن يثبت وجود ترابط، لكن توجد أشياء معينة تمده ببعض المفاتيح.



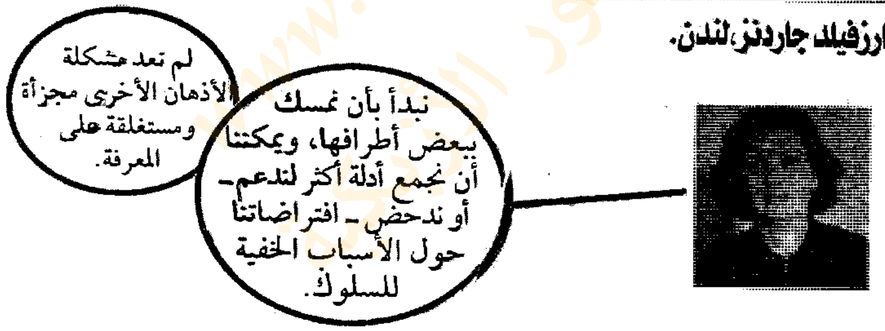
تم تجاوزى فى الترقية، حياتى لا تستحق العيش؛ فهى لا تساوى شيئًا..

الذهن الذي يمكن معرفته

«اللاشعـور» أولاً وأخيراً مفـهوم موجود ليساعد على التفكير، وهو يعمل كمفـهوم يُضفى النظام على معطيات التحليل ما يقوله المرضى فى التحليل، وكذلك على نزعات السلوك البشرى، ولا تعرف حقًا الموجود فى اللاشعـور، فهو وسيلة يمكن أن تستمد منها استدلالات، وتفسر بها الجوانب اللاعقلانية فى الحياة البشرية، تلك الجوانب التى ستظل لاعقلانية بدونه، ويمكن من خلاله أيضًا أن نرى اللاعقلانية الخفية فى السلوك السوى.



متحف فرويد، ٢٠ مارزفيلد جاردنز، لندن.



اللاشعور يجعل العالم شرعيًا مرة أخرى فى الحقيقة، اللاشعور هو المعتقد الأساسى للتحليل النفسى، وهو الفكرة التى جعلت التحليل النفسى، فى نظر فرويد، علميًا، و«فرعًا من علم النفس».

ولكن هل يمكن أن يكون فرويد مخطئًا؟ هل يمكن أن يكون التحليل النفسى نوعًا آخر تمامًا من المعرفة ؟

هل التحليل النفسى ديانة؟

ينظر العديد من النقاد إلى التحليل النفسى باعتباره نوعًا من الدين، دين له نصوصه المقدسة وتراتباته وكنائسه وتلاميذه الذين ينشرون الأخبار السعيدة، والوعود بالخلاص ومزاعم امتلاك الحقيقة.

ويعتبره البعض الآخر عقيدة سرية تغسل عقول الناس أو تخدعهم للتخلى عن المال.



معظم المحللين النفسيين لديهم إحساس أقل تمجيداً بقوة فرويد.

الشامانية والتحليل النفسى

يمكن أن يشير المحلل النفسى إلى وجود تقليل حاد بين التحليل النفسى وأى نوع من الدين الأصولى الذى يقوم على القراءة الحرفية للنصوص الدينية؛ فالتحليل النفسى يتم تعريفه من خلال مساءلة المعانى الحرفية للأشياء، و«نصوصه المقدسة»، تخضع العملية إعادة تقييم مستمرة.

ولكن هل يمكن أن يكون التحليل النفسى، رغم ذلك قريبًا من العلاج عن طريق الدين أو الطقس الشامانى(١)؟ فحص عالم الأنثروبولوجيا كلود ليفى شتراوس (ولد عام ١٩٠٨) طقسًا شامانيًا عند سكان كونا Cuna فى بنما، وحدد أوجه الشبه بينه وبين التحليل النفسى.



(١) الشامانية Shamanism: طريقة لعلاج المرضى فى بعض المجتمعات البدائية، وتقوم على الاتصال بالقوى الخارقة للطبيعة، ومَنْ يقوم بذلك يطلق عليه اسم الشامان أى: الساحر أو العراف، ويستخدم شعائر مختلفة للقيام بذلك حتى يعالج المرضى «المترجم».



كلمات الشامان ـ أى آدائه وتمثيله للأسطورة ـ تعيد دمج معاناة المرأة فى كونية كاملة فيها كل شىء له معنى، وبالقيام بذلك تحدث؛ فهل يرسى التحليل النفسى أيضًا حياة الناس فى نوع جديد من الأساطير الفردية تغيرات حقيقية ـ للأشياء الحسنة والسيئة، الصراعات الأوديبية، العوالم الداخلية، الصدة والكبت ـ التى يستخدمها المريض لتجميع النفس المتفتتة؟

بعض الفروق الجوهرية

يمكن أن تضحك المحللة النفسية من الوصف «الشاماني» لممارستها ودون أن ترغب فى أن تحط من قدر فن الشامان أو فعالية تدخلاته، يمكن أن يوضح رغم ذلك بعض الفروق الجوهرية.



بديل للدين

لكن هل التحليل النفسى بديل للدين؟ هل أدت التغيرات الجذرية التى أثرت فى حياة القرن التاسع عشر إلى انهيار القيود الاجتماعية التقليدية وفقدان اليقين الذى حل محله التحليل النفسى؟ التمدين، النسوية، صعود النزعة الاستهلاكية، التصنيع، السكك الحديدية، الهواتف، داروين، العلم وعلم الجنس...



التحليل النفسى ليس طقسًا دينيًا

هل يمكن استخدام أفكار التحليل النفسى لتقديم نوع من المواساة الدينية للأشخاص الذين فقدوا إيمانهم؟ نوع جديد من مجتمع المؤمنين؟ نوع جديد من اليقين بالذات والهوية؟ نوع جديد من الأخلاق عن الخطيئة والخلاص؟ نوع جديد من الخلاص فى أحضان شخصية أبوية محبة؟



ومع ذلك يمكن أن يكون هناك شىء مشترك بين التحليل النفسى و«السعى الروحانى»، ولكن بالنسبة لفرويد والعديد من المحللين النفسيين اللاحقين، ليست الميتافيزيقا (ما وراء الطبيعة) هى ما وراء علم النفس، ألزم فرويد نفسه بـ «كلمة الله فينا»، أى العقل، وثبت ألوانه التحليلية بقوة على شراع العلم.

هل التحليل النفسى علم؟

نود أن نعتقد أن العلم يمدنا بمعرفة أكيدة، ويقوم على «حقائق» مثبتة، ومن المفترض أن يكون بعيدًا عن أحكام القيمة ومستقلاً عن التأثر، بالتحيز الشخصى أو الثقافى، ونظرياته تشمل كميات يمكن قياسها ، ويمكن البرهنة عليها بتجارب قابلة للاستعادة. لم يؤمن فرويد بهذه الرؤية التجريبية الساذجة؛ فلقد نظر للعلاقة بين النظريات العلمية و«معطياتها»، وظواهر الواقع بطريقة أكثر دينامية وتفاعلاً.

> «العقول الضعيفة تطلب من العلم نوعًا من اليقين لا يمكن للعلم أن يقدمه، أى نوعًا من الإشباع الدينى؛ فالأذهان الحقيقية النادرة الصادقة فقط هى التى يمكن أن تحتمل الشك، ذلك الشك المتعلق بكل معرفتنا، إننى أحسد دومًا الفيزيائيين والرياضيين الذين يمكنهم أن يقفوا على أرض صلبة. وأنا أحلّق فى الهواء، إذا جاز التعبير، يبدو أن الأحداث الذهنية غير قابلة للقياس، وربما ستظل كذلك على الدوام».



ما وراء علم النفس عند فرويد

الارتقاء البشرى عملية «فوضوية» ومعقدة، واعتقد فرويد أنه يجب تناول كل عملية نفسية من ثلاث زوايا مختلفة لكى نحصل على صورة مكتملة لها، كما ينظر الفيزيائى إلى الضوء باعتباره موجة أولاً ثم ينظر إليه باعتباره جُسيمًا.



فكر فى كل العوامل المتداخلة عندما يقع المرء فى الحب، ليس ذلك مجرد «غريزة عمياء»، أليس كذلك؟

---

(١) بمعنى اقتصاديات الطاقة النفسية.

إن تعقد النمو النفسى يفتح درجة من اللاتعينى تجعلنا لا نرتاح «للنظرية العلمية»؛ فمن المستحيل على التحليل النفسى أن يتبع الإجراءات المعتادة فى العلم، ولا يمكنه أن يجرى تجارب قابلة للتكرار بسهولة أو يقوم بتنبؤات حول نواتج يمكن تحديدها صراحة.



برهان علمى غير مناسب

لا يمكن للمحلل النفسى أن يقول للأب الوله: «نعم، سيصير طفلك طبيبًا»، ولكنه بالتأكيد يمكن أن يقول: «نعم، سيكون لدى طفلتك علاقات وتجارب طفولية كثيفة، وأيًا كانت مهنتها، حتى لو صارت محللة نفسية، فسوف يتأثر اختيارها بتقلبات تلك التجارب وتشكلات ردود الأفعال، والتساميات التى ستتطور للتغلب عليها».



إن التجارب المصممة لـ «اختبار»، مفاهيم التحليل النفسى غالبًا ما يجدها المحللون النفسيون تافهة مثيرة للسخرية.

صممت دراسة لاختبار ما إذا كانت «الرغبات الغمية السلبية»، تلعب دوراً كسبب لـ قرحة المعدة، وافترض الباحثون أن الناس ذوى «الرغبات الغمية السلبية» سيختارون أنواع الأطعمة قليلة التوابل، السكرية والطرية فى مقابل الأطعمة الحريفة والمرة والجافة.



إن الفكرة القائلة بأن «الرغبات الغمية السلبية» يمكن عزلها واعتبارها تعمل كسبب للسلوك فكرة غريبة؛ فالشخص الذى يأكل «ويحب ويكره» ولديه شهية وأذواق وتفضيلات للطعام، ليس مجرد حافز منعزل فقط، بل هو شخص كامل بالنسبة للعالم، ومحاولة «البرهنة» على النظرية التحليلية النفسية فى إطار هذه المصطلحات «العلمية» مثل الطلب من كيميائى أن يوضح لك قيمة الياقوت الأحمر أو الماس.

أى نوع من العلم هو؟

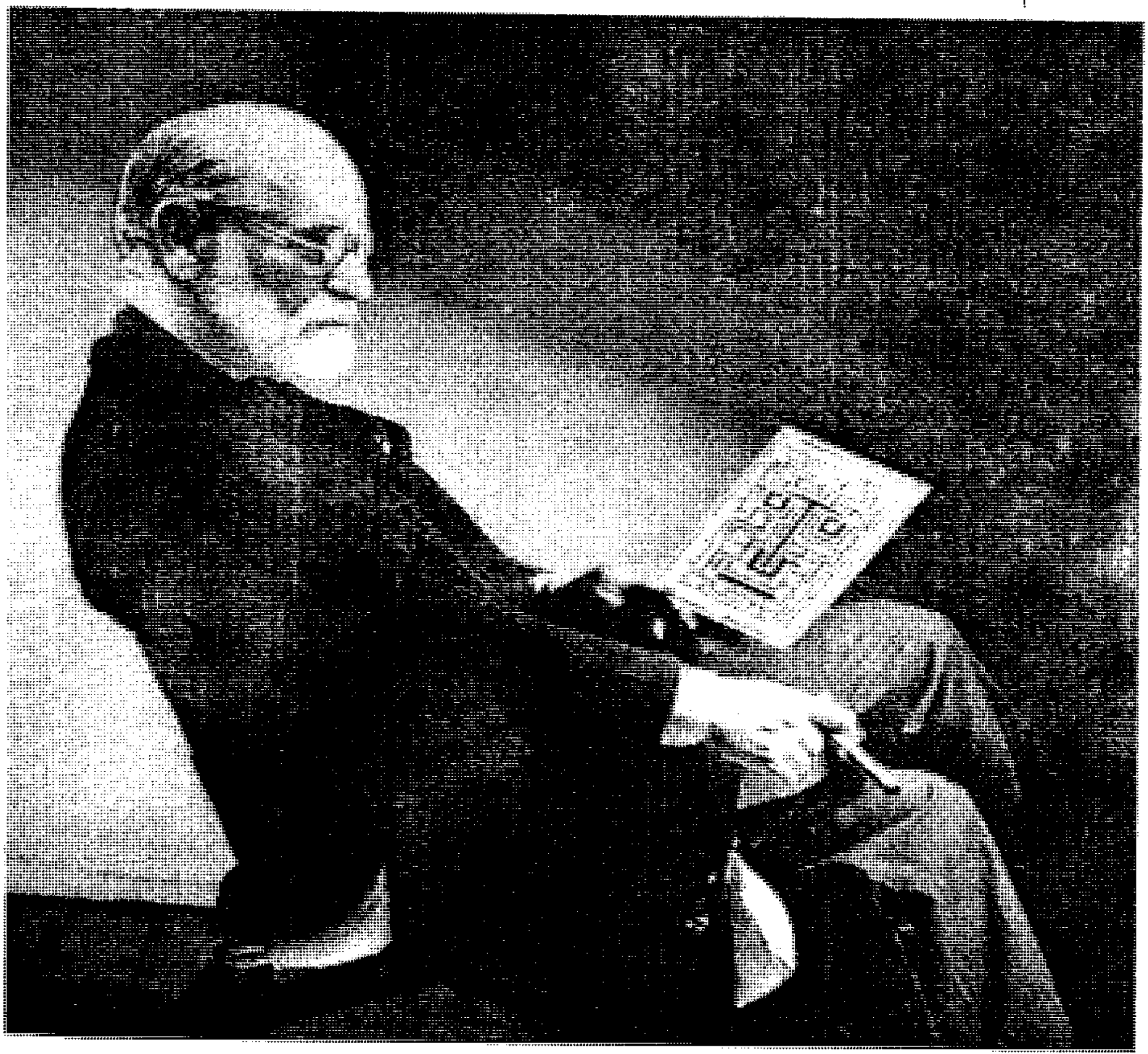
إذا كان التحليل النفسى علمًا، فهو علم بشىء مركب لا يمكن تعريفه من خلال منهج يعزل العوامل المفردة (ليدرسها) ويبقى على باقى النظام فى حالة من الثبات؛ فهو يحاول أن يفسر اللاعقلانى فى الطبيعة البشرية من خلال تقديم تفسيرات تتصف بالتكامل، وليس هناك قوى خارقة للطبيعة أو سحرية، وينبغى تفسير النواتج اللاعقلانية للسلوك البشرى بفروض عن مدخلاته (الخيالات اللاشعورية، الدفعات، الرغبات) وأصول هذه المدخلات. إن هذا الموقف المتمثل فى مطالبة العالم بأن يعنى شيئًا فى ضوء معطياته الخاصة، دون ضرورة لوجود إله، هو الذى ربما يعرّف «العلم» كعلم، مثل شىء آخر.



لم يطالب أحد نيوتن أن يضع مفهوم الجاذبية فى زجاجة ؛ فلقد كان هذا المفهوم موجوداً من قبل ليفسر بعض العلاقات داخل النظرية، مثل مفهوم «الليبيدو» على سبيل المثال.

القول بأن نظرية التحليل النفسى غير محددة، و«تحلق فى الهواء إذا جاز التعبير» على حد قول فرويد، لا يغير وضعها المفاهيمى.

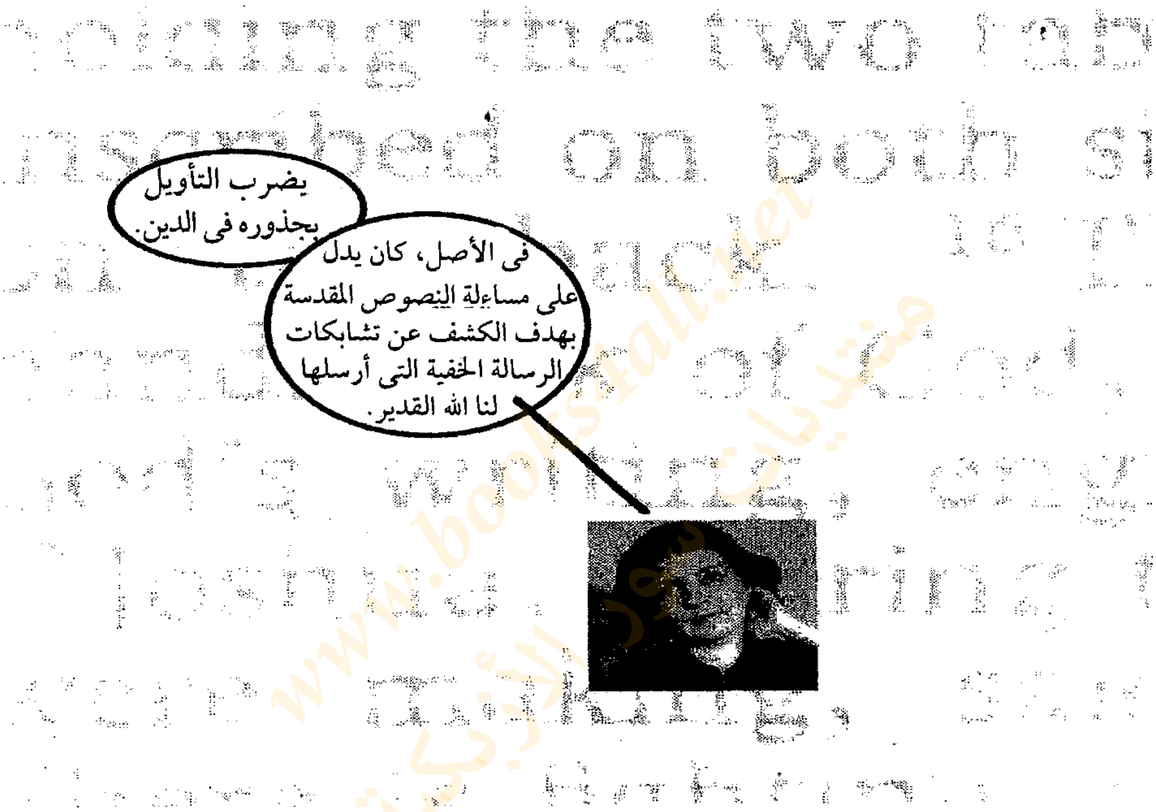
«بدأ التحليل النفسى بوصفه منهجًا للعلاج، ولكننى لاأريد أن أرشحه لك باعتباره منهجًا للعلاج، بل على أساس الحقائق التى يحتويها، وعلى أساس المعلومات التى يقدمها لنا عما يخص البشر أولاً وأخيراً - طبيعتهم - وعلى أساس الروابط التى يكشف عنها بين نشاطاتهم المختلفة...».



التحليل النفسى عبارة عن علم نفس خاص، بنوع معين من الكائنات «فهو لايسرى على الفئران أو الحمام»، ولم يكن دافع فرويد من ابتداع هذا العلم يتمثل فى «علاج» الناس، بل فى حل بعض الألغاز الخاصة بما يمكن أن نطلق عليه «الوضع البشرى».

النقد التأويلى

ذهب بعض الفلاسفة والمحللين النفسيين إلى أن التحليل النفسى ينبغى أن يهجر لغته البالية الخاصة بالقوى البيولوجية والبنى النفسية ويتبنى رؤية «تأويلية» تمامًا؛ فالتحليل النفسى يهتم بإيجاد «معنى» فى كلمات المريض وأعراضه، أو فى المنتجات الثقافية. وبمجرد أن خطا فرويد هذه الخطوة، صارالتحليل النفسى نوعًا مختلفًا من العمل الهادف؛ لأن المعنى ليس نتاجًا للأسباب، بل خلقًا لذات بشرية.

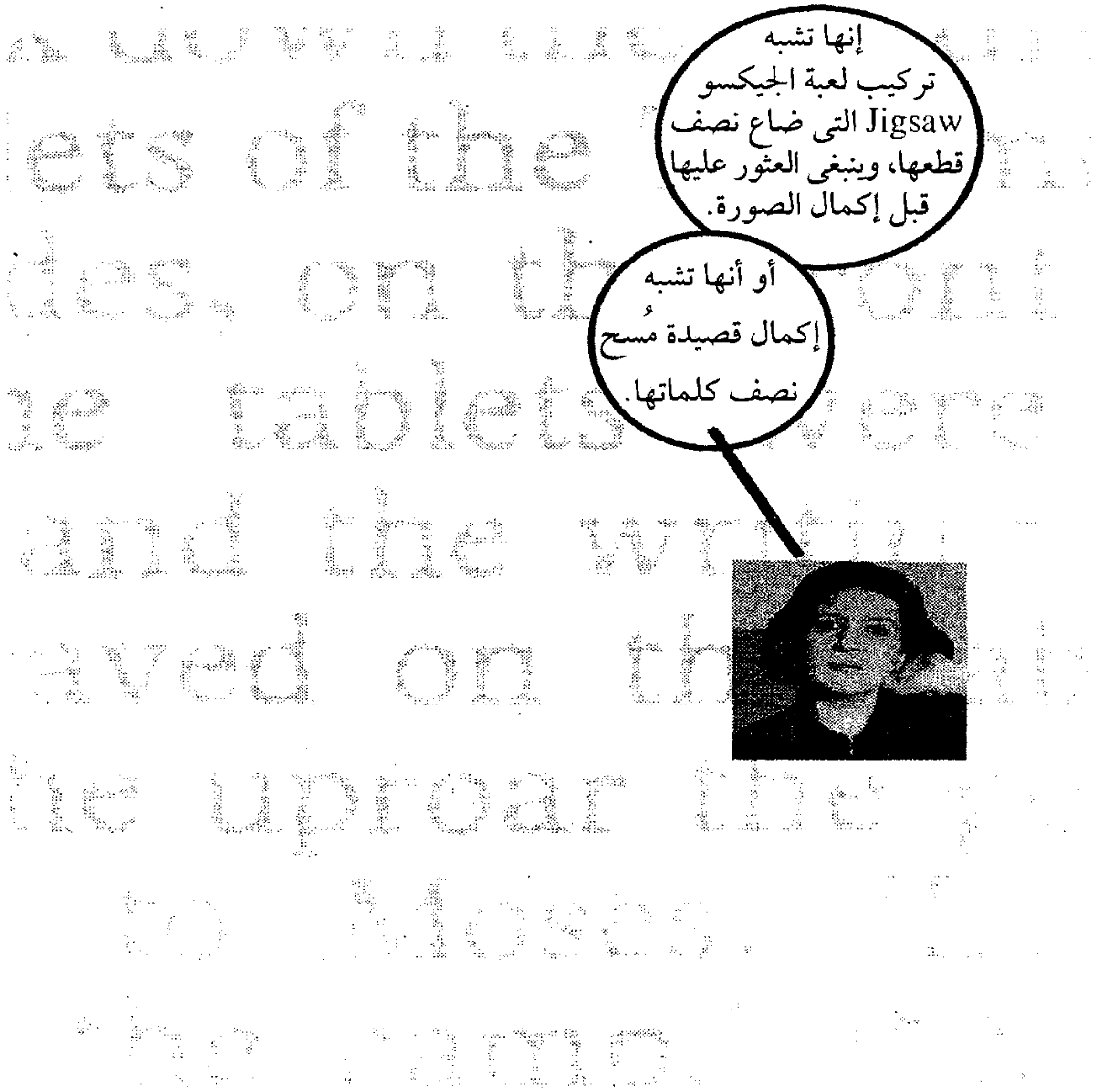


من هذه الزاوية يصير التحليل النفسى معادلاً لسرد قصص حياة المريض، أو خلق قصص جديدة، ويدخل المريض والمحلل فى عملية تفاوض؛ حيث يتم تكوين قصة «أفضل» تجد مكانًا لما كان مخفيًا أو مكبوتًا أو غير معترف به من قبل.

---

(١) مصطلح التأويل هنا ترجمة لكلمة الهرمينيوطيقا الأجنبية Hermeneutics التى أصبحت علمًا فى العصور الوسطى فى مواجهة سلطة الكنيسة التى تزعم أن لها وحدها حق فهم وتفسير النصوص الدينية، ثم قصره على فلاسفة التنوير فى مجال المنطق، ثم شاع بعد ذلك فى الفكر الفلسفى. (المراجع)

الذى نسـعى إليـه هو تناسـب بين الأجـزاء ـ والكل ـ ليس برهانًا علمـيًا، وإنما قـصـة متماسكة ومتسقة، وتعطى تفسـيرًا معقولاً للأعراض، وضروب السلوك والصعوبات التى أدت بالمريض لطلب المساعدة.



يساعد المحلل على إيجاد القطع الضائعة من خلال نظرياته، أو «حكاياته المرجعية» كما يسميها المحلل النفسى.

روى شافر Roy Schafer المعتمد على المدرسة التى ينتمى إليها وتلقى تدريبه بها.

ليس التحليل النفسي سرداً لقصص

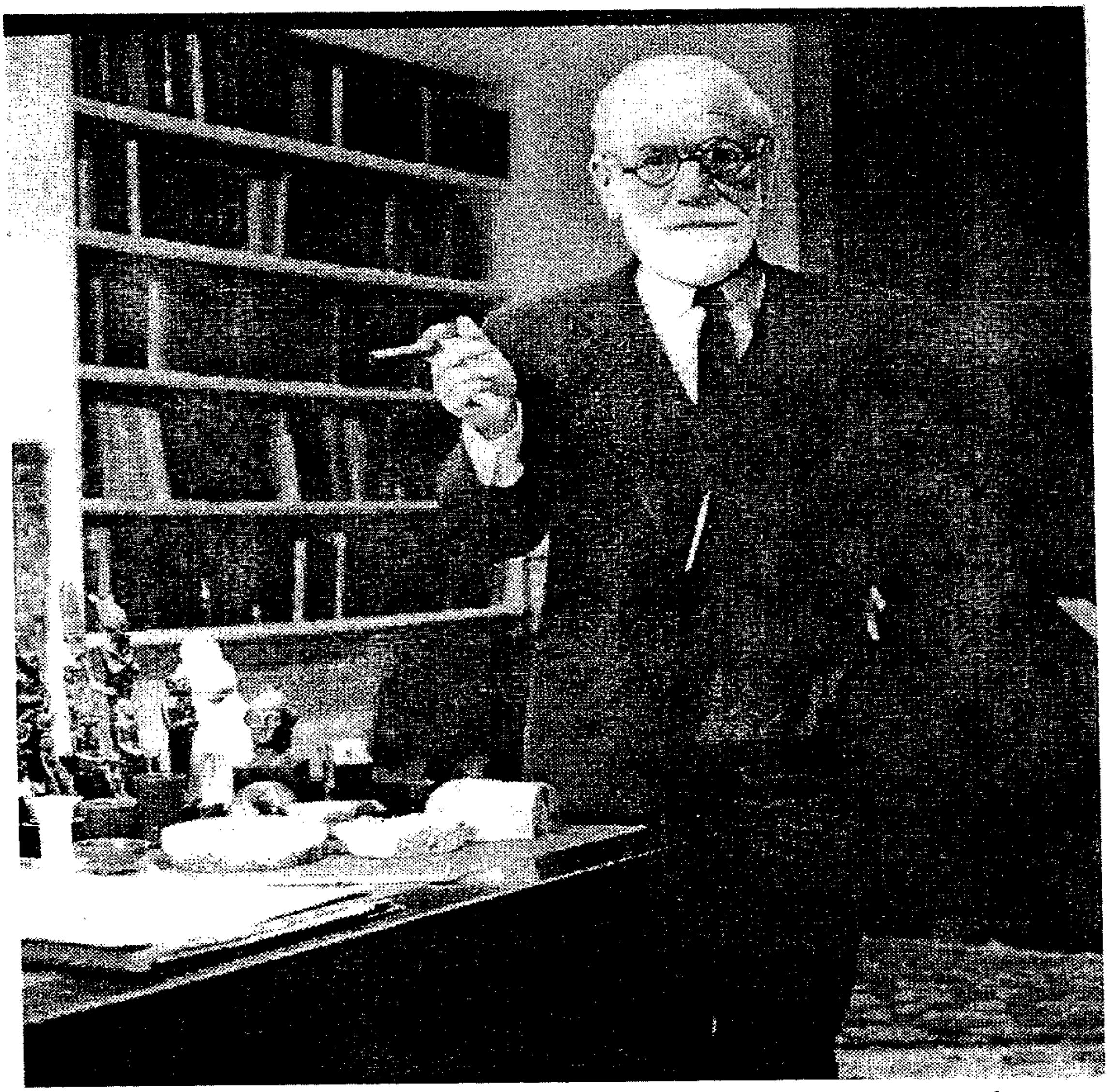
ليس واضحًا ما إذا كان ذلك يعني أنه يمكن التخلي عن التحليل بهدف «التوليف الأدبي»، بالنسبة لفرويد، فلم يكن التحليل النفسي يهتم بما يقوله المرء فقط، بل بما يحتاجه، وكيف أن هذه الاحتياجات تصير ممثلة في حياته؛ فهو لا يقتصر على مجرد المعنى، بل وكذلك الحوافز المحددة والآليات التي يتم التعبير بها عن هذه الحوافز.



ولكن ما أنواع الأفكار المحددة عن الطبيعة البشرية والعقل ومتاعبه التي توصل إليها المحللون النفسيون على مر السنين؟ وما البيانات التي تدعمها؟ سننتقل الآن إلى هذه القضية.

بعض الأفكار الغريبة

«افترض أن شخصًا ما جاء وأكد أن قلب الأرض يتكون من مربى.. سنسأل أنفسنا أى نوع من الأشخاص هذا الذى يمكنه أن يصل إلى مثل هذه الفكرة، أو سنسأله فى أفضل الأحوال من أين حصل على هذه الفكرة؟ وسيشعر المخترع التعيس لنظرية المربى بالإهانة الشديدة، وسيشكو من أننا نرفض أن نقوم ببحث موضوعى فى زعمه على أساس تحيز علمى مزعوم».



هل تأكيدات التحليل النفسى مثل القول بأن مركز الأرض مكون من مربى؟ لننظر الآن إلى بعض الأفكار الأساسية للتحليل النفسى ونرى ما إذا كان «نظرية مربى».

أهمية الجنسية Sexuality

تخيل أنك سجموند فرويد، وأنك تسأل نفسك ما يلى:



وهذه هى الإجابات التى توصل إليها...

ليس هناك موسم للتزاوج

الجنسية البشرية متميزة ومتفردة؛ فهى ليست مثل الجنسية Sexuality لدى البط أو الأرانب أو قرود الشمبانزى؛ فالملمح المميز لها هو فقدان الطبيعة الدورية(١) Ioss of oestrus.



(١) فترات الاستثارة الجنسية ترتبط بالدورة الجنسية فى الحيوانات، والتى ترتبط بالاستعداد للحمل. (المراجع)

خصائص أخرى للجنسية البشرية

الجنسية البشرية قادرة على الإزاحة displacement . قال فرويد إننا سنجد الأمر غريباً إذا أمكن إشباع الجوع من خلال قراءة قائمة طعام، لكن بالنسبة للدافع الجنسي يبدو أن ذلك هو ما يحدث بالضبط؛ فالسلوك الجنسي يمكن إزاحته إلى أشياء غير جنسية ليصير «انحرافات»؛ حيث يمكن تفريغ الطاقة الجنسية في نشاطات لا جنسية أو دمجها بانفعالات مثل العدوانية أو الخوف.



فى كل المجتمعات توجد قواعد رمزية للجنسية Sexuality تحل محل قواعد «موسم التزاوج» البيولوجية المفقودة.



أهم قاعدة هى قاعـدة «تابو زنا المحارم» التى تقيم حدودًا بين الأجيـال، وهى أساسية لتحديد أنظمة القربى والتنظيم الاجتماعى.

الجنسية المزعجة

اكتشف فرويد أن الجنسية Sexuality تسبب فيما يبدو إزعاجًا كبيرًا لمرضاه، وكانت دومًا أصل متاعبهم، وبدا غريبًا الاعتقاد بأن هذه الوظيفة «الطبيعية» يمكن أن تسبب كل هذا الهيجان الداخلى والصراع النفسى، وافتتن الناس وانشغلوا واحتاروا من جراء هذا الأمر، ومازالوا كذلك.



يقول المحلل النفسى الفرنسى أندريه جرين آسفًا: «يبدو الأمر كما لو كانت الجنسية تعتبر موضوعًا ذا أهمية نوعية، أى أحد مجالات العالم الداخلى».

الجنس عند الأطفال

تتمثل إحدى خدع البلاغة لدى فرويد فى الانـحياز للرأى الشائع ضد «الخبراء»؛ فلقد كان يقول: «كل أم ومـربية تعرف أن الأطفال يلعبـون فى أعضائهم، ولديهم اهتمام كـبير بالأمور الجنسـية ، ويلعبـون لعبة «عـريس وعروسة»، ويستكـشفون فزورة الاخـتلاف بين الجنسين، والأشخاص الوحيدون الذين يبدو أنـهم لا يعرفون هذه الأشياء هم الأطباء ومَنْ يطلق عليهم الخبراء».

لو كان فرويد حيًا اليوم، لأبرز بعض التناقضات فى موقفنا من الجنس لدى الأطفال.

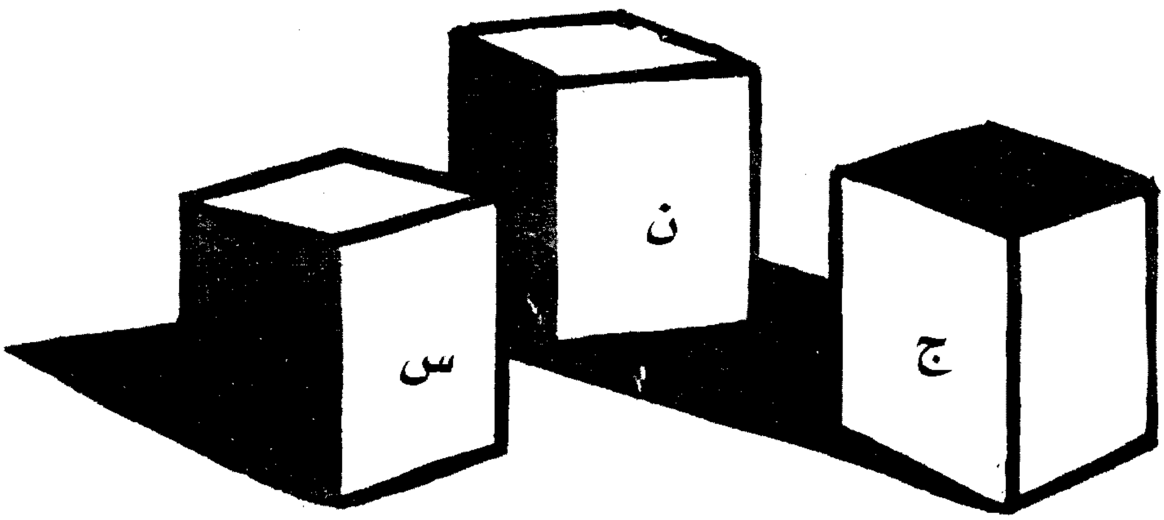
نطلب من الأطفـال أن يقرأوا ويكتـبوا ويكونوا مـاهرين فى المدرسة، ومع ذلك نـتوقع منهم أن يكونوا جاهلين بالجنس.

نطلب من الأطفال أن يحبوا أبويهم، ولكننـا لا نريد منهم أن يشعروا بعواطف التنافس أو الغيرة التى نعرف أنها ترتبط دومًا بالحب.

نتوقع من الأطفال الصغار أن تكون لديهم مشاعر جسدية حسية، ولكننا ننكر أن ترتبط هذه المشاعر بمضمون نفسى «أمانى أو خيالات أو أفكار» أو تتوجه إلى أناس آخرين.

نحن ننكر الجنس علـى الأطفال ، ومع ذلك نريد أن نزعـم أن الأولاد الصغـار والبنات الصغيرات مشكلون مسبقًا؛ أى أننا نريد أن نستبقى المعيار الأساسى للجنسية!.

وينتج عن هذه التناقـضـات أن الطفل يترك بأبرأ وأسـمى حب «روحـانى»، من جهـة، وبجسد غبى من جهة أخرى.



الجسد والعقل مترابطان

يفترض المحللون النفسيون أن الأطفال أقل غباء مما نتصور، وأن العقل لديه قدرة توفيقية على الربط بين معطيات الحواس؛ فالأحاسيس الجسدية ترتبط بالحالات الانفعالية (الخوف، الإحباط، الإشباع، الغضب)، وتتوجه نحو أناس مهمين «موضوعات» فى العالم الخارجى.



ولا تصل هذه العملية إلى شكلها الراشد إلا بعد البلوغ بكثير.

ليس النمو الجنسى هو كل ما فى التحليل النفسى؛ فالطفل ينمو كشخص متكامل، ويوفق بين مجموعة متنوعة من المؤثرات الداخلية والخارجية، وبنيته النفسية، وعلاقته بالآخرين، وانفعالاته ، وتحكمه فى نفسه، وإحساسه بالواقع، وهويته النوعية، وإحساسه بالصواب والخطأ ... وهلم جرا ـ كل ذلك يتفاعل مع بعضه البعض.



جنسية الطفل ـ والتساميات والتقمصات والتكيفات التى يقوم بها ليسايرها ـ ليست مثل جنسية الراشد، رغم أن العديد من الجوانب غير المرتبطة بالأعضاء التناسلية تستمر حتى الرشد.

« التعسف مع الأطفال »

فى كتابه الأخير «مبادئ التحليل النفسى» (١٩٣٨)، أكد فرويد، كما أكد فى أعماله السابقة، على الأثر المرضى للإساءة الجنسية إلى الأطفال على يد الراشدين فى الانتهاك الجنسى للأطفال على يد الراشدين.



إن الراشد الذى يجب عليه أن يساعد الطفل فى جهوده للتمكن من مشاعره يستخدم الطفل لأغراضه الخاصة، الراشد الذى يجب عليه أن يحمى الطفل يعتدى عليه، الراشد الذى يجب عليه أن يحافظ على الحد الاجتماعى، يتعدى على هذا الحد ويقوض القدرة على الثقة، أكد ساندور فيرنكزى أن الصدمة لا تتمثل فى الإساءة الجنسية فحسب بل وكذلك فى الإحساس بالخيانة والارتباك.

عقدة أوديب

هناك جانب من تلك الجوانب المزعجة لهذه العلاقات الانفعالية الحسية فى الطفولة المبكرة يتمثل فى أن مشاعرنا تتصارع مع بعضها البعض؛ فالحب والغيرة، والمنافسة والاتكال، كل ذلك يمتزج بعضه ببعض، ويتوجه إلى أبويهم أو بدائلهم . التناقض الوجدانى هو الجانب الآخر من الصورة، فعقدة أوديب ليست مجرد عقدة «حب الأم وكراهية الأب» لدى الأولاد.



الجانب الإيجابى للعاطفة أن «تحتاج» يقابله جانب سلبى «أن يحتاج إليك»، الأمر ليس حالة بقدر ما هو عملية.

تحديد موضع عقدة أوديب

يرى فرويد أن عـقدة أوديب كانت جـزءاً من التطور البشرى ـ النتـيجة الحـتمية لفـترة طويلة من الاتكال الطفولى ووجود تابو زنا المحارم.

وفيما بعد صار تعريفًا للتـحليل النفسى ذاته: «اتجاه الفرد العاطفى نحو أسرته، أو نحو أبيه وأمه بالتحديد».



اعتبر فرويد عقدة أوديب إحدى عمومـيات الطبيعة البشرية، إلا أن كل فرد يجسد هذه العقدة بطريقة متفردة ومميزة وخاصة.

الاتجاهات الانفعالية

يرى المحللون النفسيون آثار هذه «الاتجاهات الانفعالية»، إزاء أفراد الأسرة كل يوم فى ممارستهم. يأتى الرجل للتحليل؛ لأنه غير قادر على تكوين علاقات مرضية، وربما يكون «مدقق فى الاختيار» بطريقة مفرطة دائمًا ما يجد أخطاء فى شركائه المحتملين، وربما لا يستطيع الجمع بين أبعاد الحب والمتعة الجنسية.



يمكن أن يساعده التحليل على فهم مشكلته فى إطار عقدة أوديب.

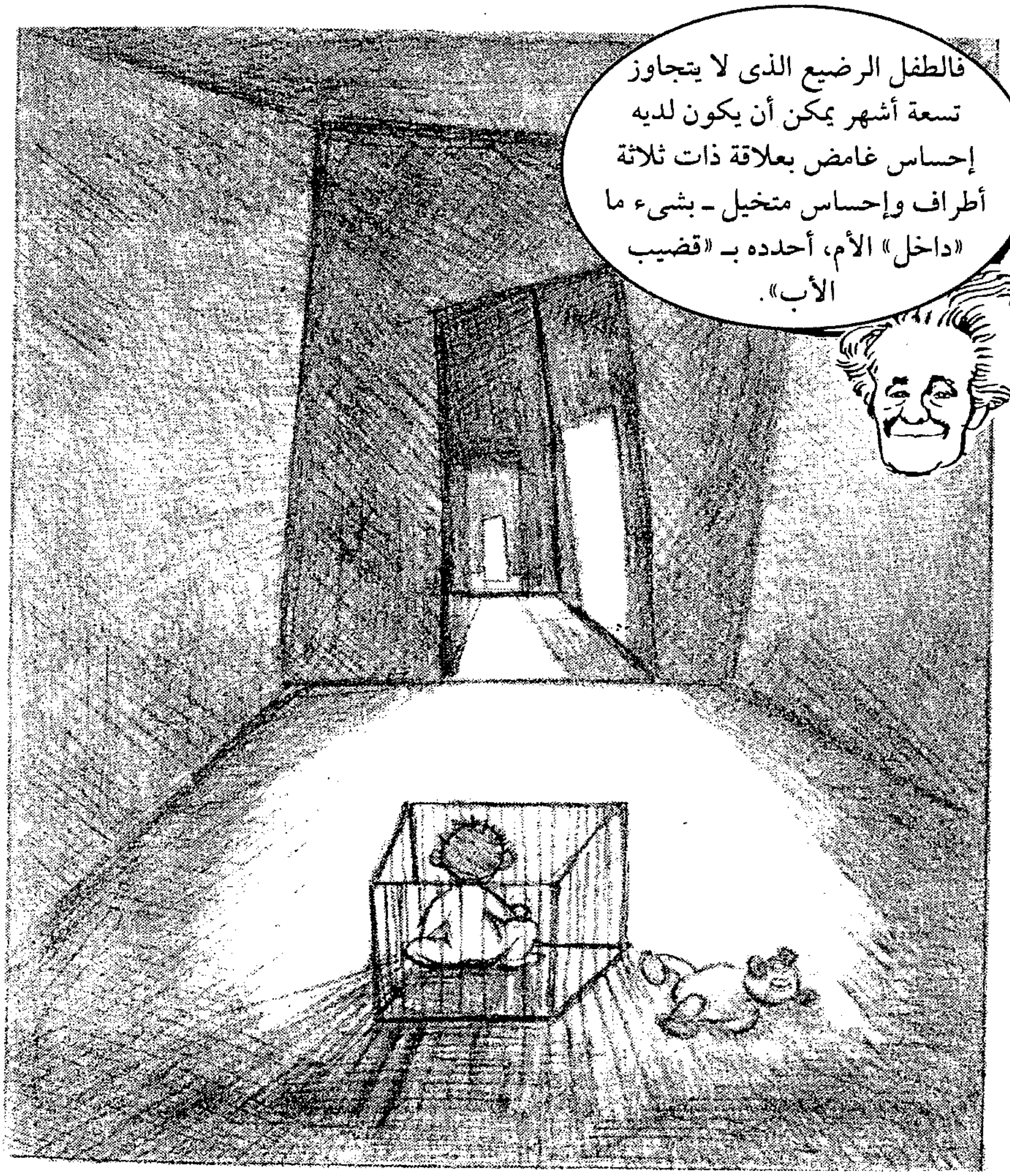
الصور الطفولية اللاشعورية

فى التحليل، يمكن أن يرى هذا الرجل أنه إذا سمح لنفسه بعلاقة جسدية كاملة مع محبوبته، فإنه يدخل فى تنافس مع أبيه ـ أو بالأحرى الصورة الطفولية اللاشعورية لأبيه، وعدم الجمع بين الحب والجنس ينقذه من إمكانية التنافس الأوديبى ـ على حساب عدم النضج والوحدة.



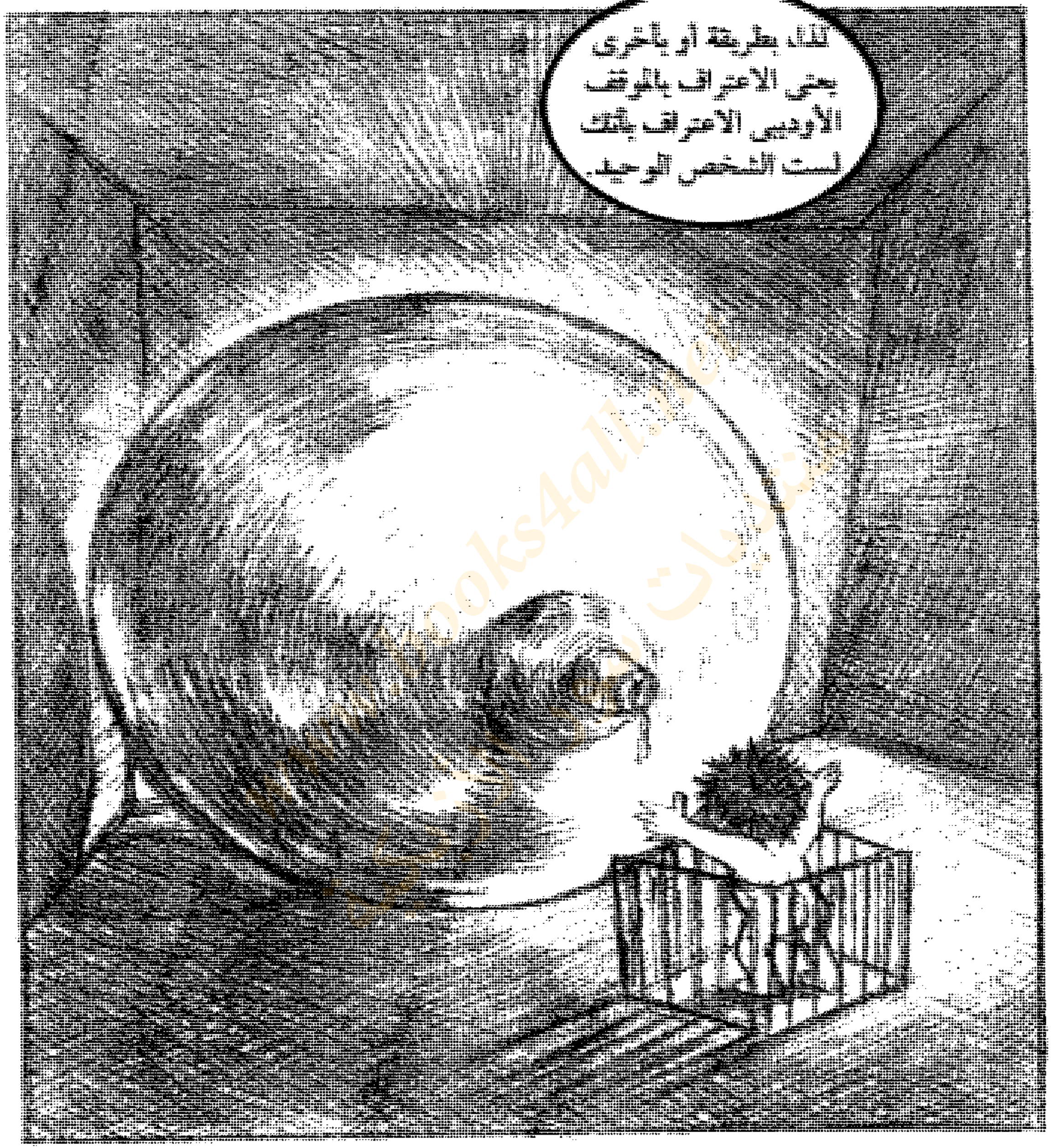
كما أن ذلك يحافظ على صورة مثالية للأم، ويحدث إسقاط للمشاعر السلبية التى يمكن أن تتغلب عليه لولا ذلك، ويعانى هو وشريكاته من عجزه عن الهروب من شبح أوديب.

أو تأمل فى مدى الصعوبة التى يعانيها المراهقون وكثير من البالغين فى تحمل فى فكرة جماع أبويهم ، ولم يكن ذلك ليحدث لو لم تكن الفكرة قد وجدت لها صدى فى تجربة انفعالية عميقة؟ وقد افترضت ميلانى كلاين أن الموقف الأوديبى موجود منذ عمر مبكر جداً.



يبدو ذلك سخيفاً وبعيداً عن الحقيقة التى مؤداها أن الأم تمتلك شيئاً ما داخلها يؤثر على الرضيع ـ لبنها ـ وكذلك تمثلات ذهنية داخلية للأب وبدائل الأب.

من وجهة نظر الرضيع، يمكن أن يفسر إقبال الأم وابتعادها على أنها تمتلك شيئًا ثمينًا داخلها يرتبط «بطرف ثالث» ـ سواء أكان الأب موجودًا فعليًا أم لا، وهذا الشيء الثمين يمنح الأم حياة بعيدًا عن الرضيع، وهو وضع لن ترتضيه لو كنت أنت ذلك الرضيع!.

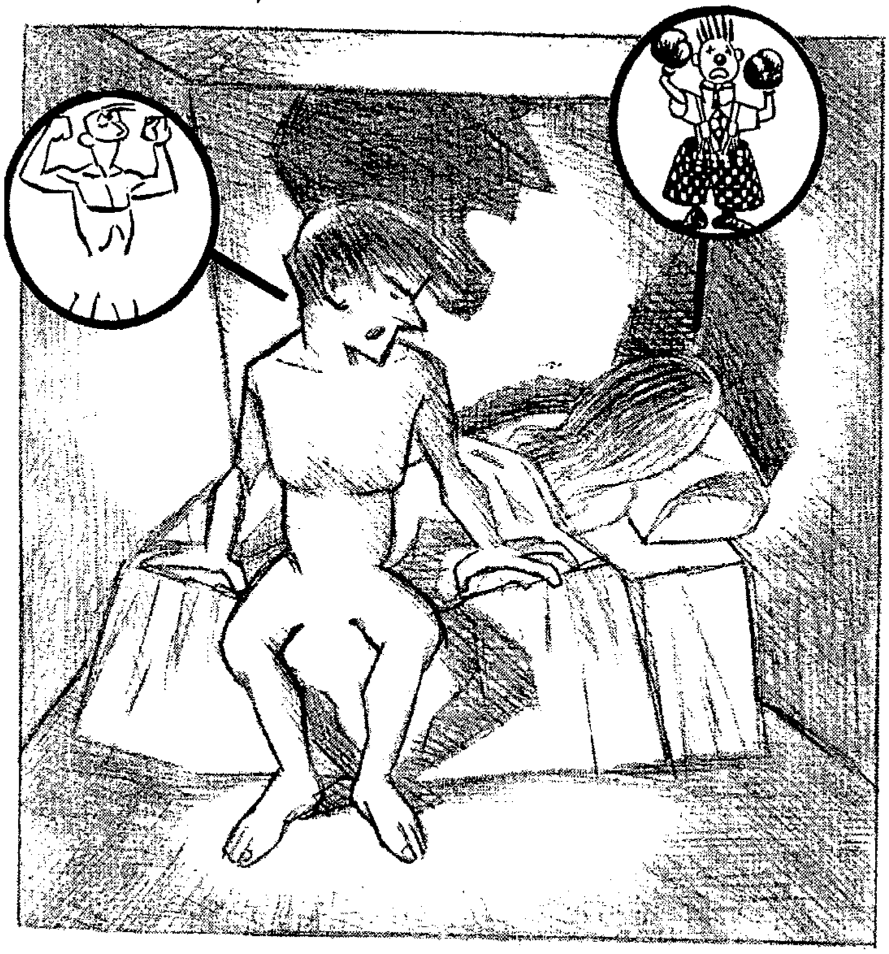


تضطر إلى الاعتراف بزمن قبل وجودك واللقاء الجنسي الذى جاء بك إلى الوجود، لقد كان ديكارت خاطئًا عندما قال: «أنا أفكر إذن أنا موجود»، إلا أن ذلك أكثر راحة من البديل!.

عقدة الخصاء

كتب فرويد لأول مرة عن عقدة الخصاء فى مقالة له بعنوان «النظريات الجنسية عند الأطفال»؛ فمن جانب، نجد أن معرفة ما إذا كان الأطفال يصلون إلى أفكار عن الاختلاف الجنسى ـ قضية تجريبية محضة. ولكن فرويد أخذ نظرية الأطفال هذه وحولها إلى شىء ذى أهمية كبيرة فى النمو. وحتى المحللون النفسيون تربكهم الفكرة ويرجعون الخصاء إلى إحساس غامض بالعجز ومشاعر «العنة»، وربما يكون ذلك أحد وجوه المسألة حقًا.

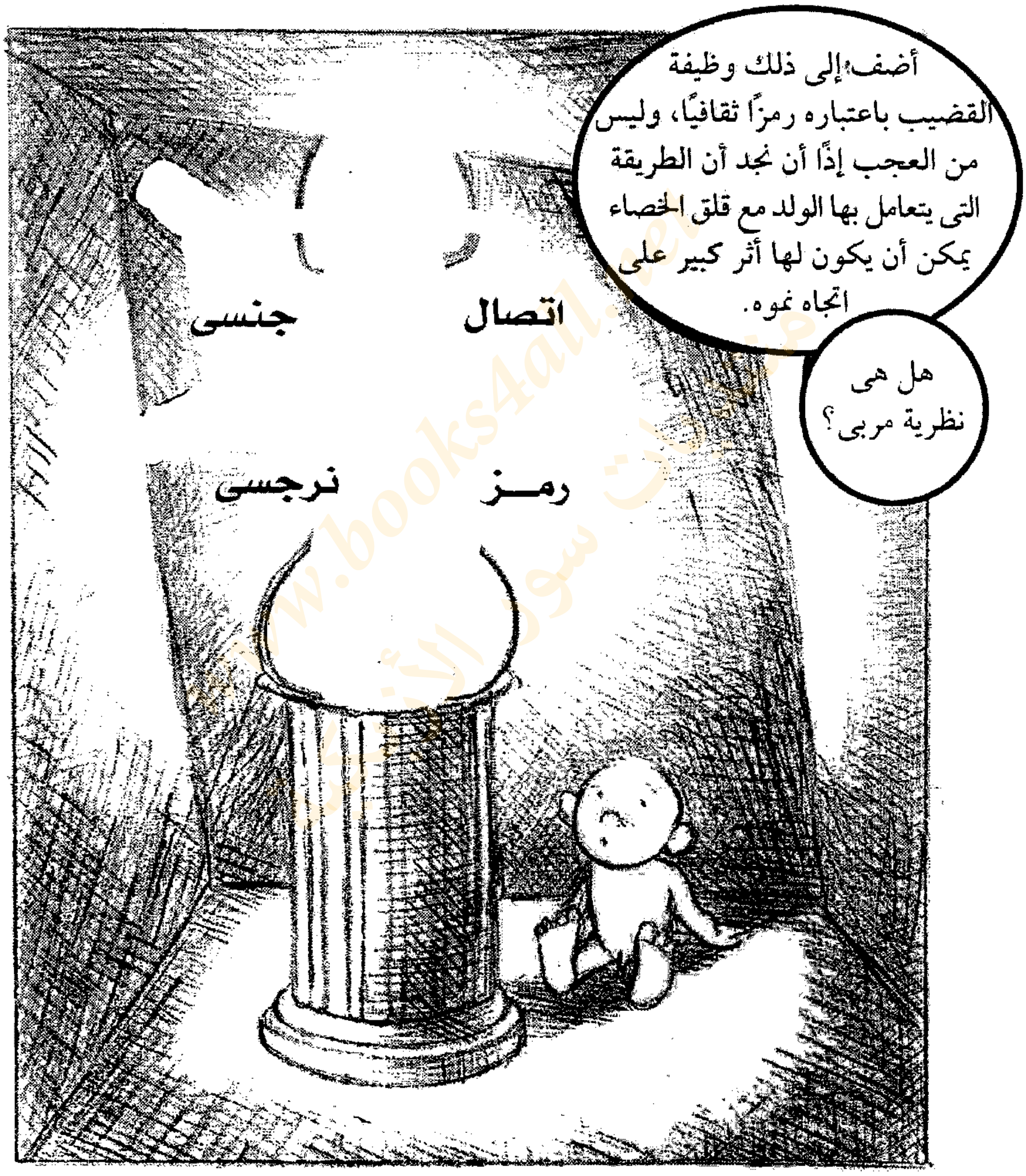
ولكن هناك ما يتعلق بالقضيب أكثر مما تراه العين، لو سخرت من رجل أثناء ممارسة الجنس على سبيل المثال، سيفقد انتصابه أو يصير عدوانيًا.



فقضيبه لا يرتبط بالوظيفة الجنسية فحسب، بل وكذلك بالحفاظ على الأنا. لقضيبه معانٍ وشحنات نفسية (طاقة نفسية مرتبطة بفكرة أو ذكرى أو شىء) من مصادر عديدة.

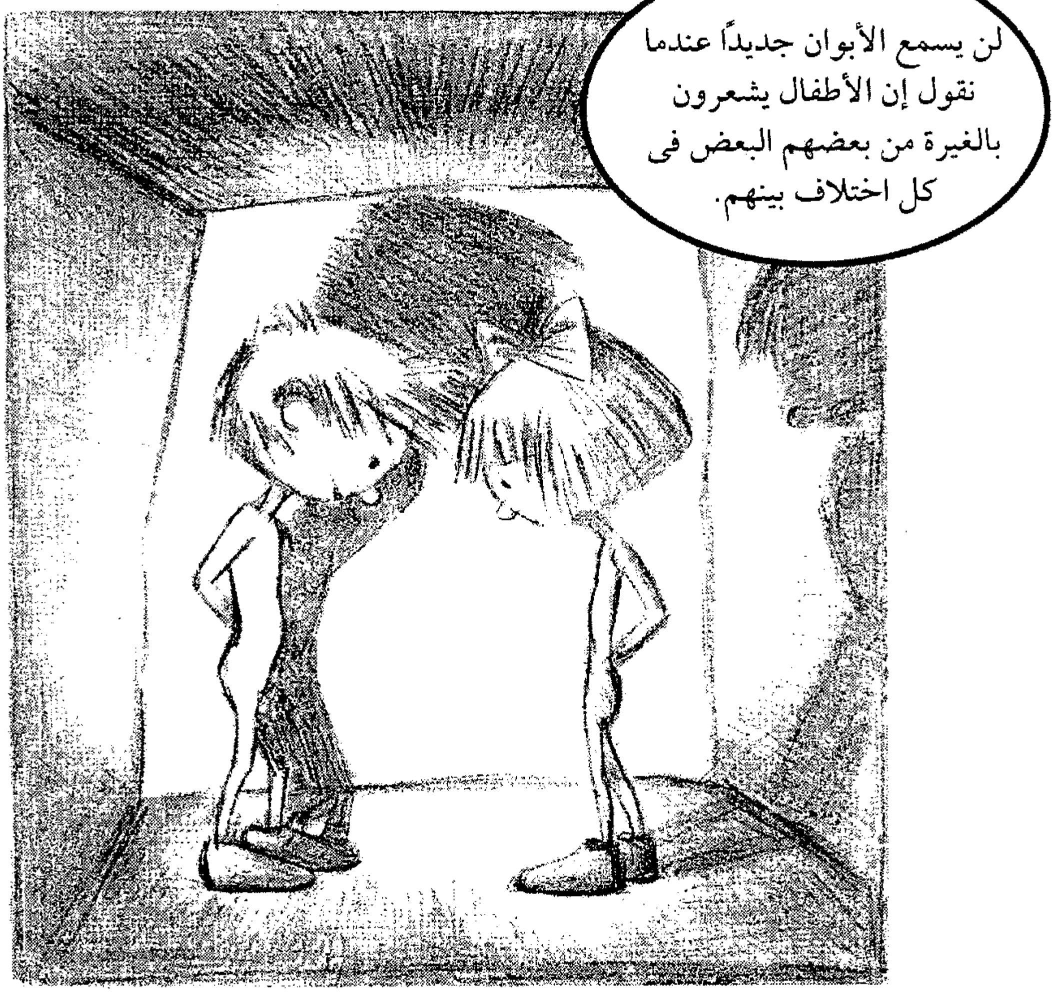
مستويات عديدة للمعنى

طالما أن القضيب صار العضو الرئيسى للذة، فإن أى تهديد له يصير تهديدًا لكل لذة - أو ما يطلق عليه أرنست جونز: خشية العجز الجنسى. وطالما أنه صار موضوعًا لتقدير الذات؛ فأى تهديد له يصير ضربة قوية للسلامة النرجسية - أى أن تفقد جزءًا من ذاتك، وطالما أنه صار وسيلة للقاء الجنسى فإن أى تهديد له يصير تهديدًا لارتباط بشخص محبوب، وطالما أنه صار مرتبطًا بالتكاثر، فإن أى تهديد له يصير تهديدًا للفحولة المستقبلية.



حسد القضيب

يعتبر بعض الناس مفهوم حسد القضيب غيرمقبول، وأوضحت كارين هورنى أن مخطط فرويد للنمو الجنسى تبنى وجهة نظر الأولاد، واعتبرها المعيار الذى يتم على أساسه تقييم البنات. وعرج بالنتائج فى اتجاه «متحيز ضد المرأة»، ولكن هل عناصر حسد القضيب شديدة السخف لدرجة أنها لا تستحق التأمل؟



كما قال جاك لاكان: «رغبة الإنسان هى رغبة فى الآخر»؛ لذلك من المعقول افتراض أن الأطفال فى عملية تأسيس هويتهم سيأخذون قضية الاختلاف بين الجنسين فى حسبانهم، هل سيكون غريباً بالنسبة إليهم أن يتوصلوا إلى النتيجة الماثلة فى أن وجود القضيب وغيابه هى الخاصية المهيمنة؟

تكوين الهوية

يمكن أن يكون «حسد القضيب» و«عقدة الخصاء» عمليتين تساعدان على ترسيخ الهوية، إنها لحظات حاسمة - في حياة الطفل - عندما يكتشف أن خيار أن يكون في معسكر الجنس الآخر أصبح مغلقًا، ويخذ الطفل الهوية النفسية لـ «ولد» صغير أو «بنت» صغيرة، وتبدأ البنت في حسد القضيب. في نظر فرويد، عندما تبدأ في إدراك أنها لا تمتلك قضيبًا ولن تستطيع أن تمتلكه في المستقبل.

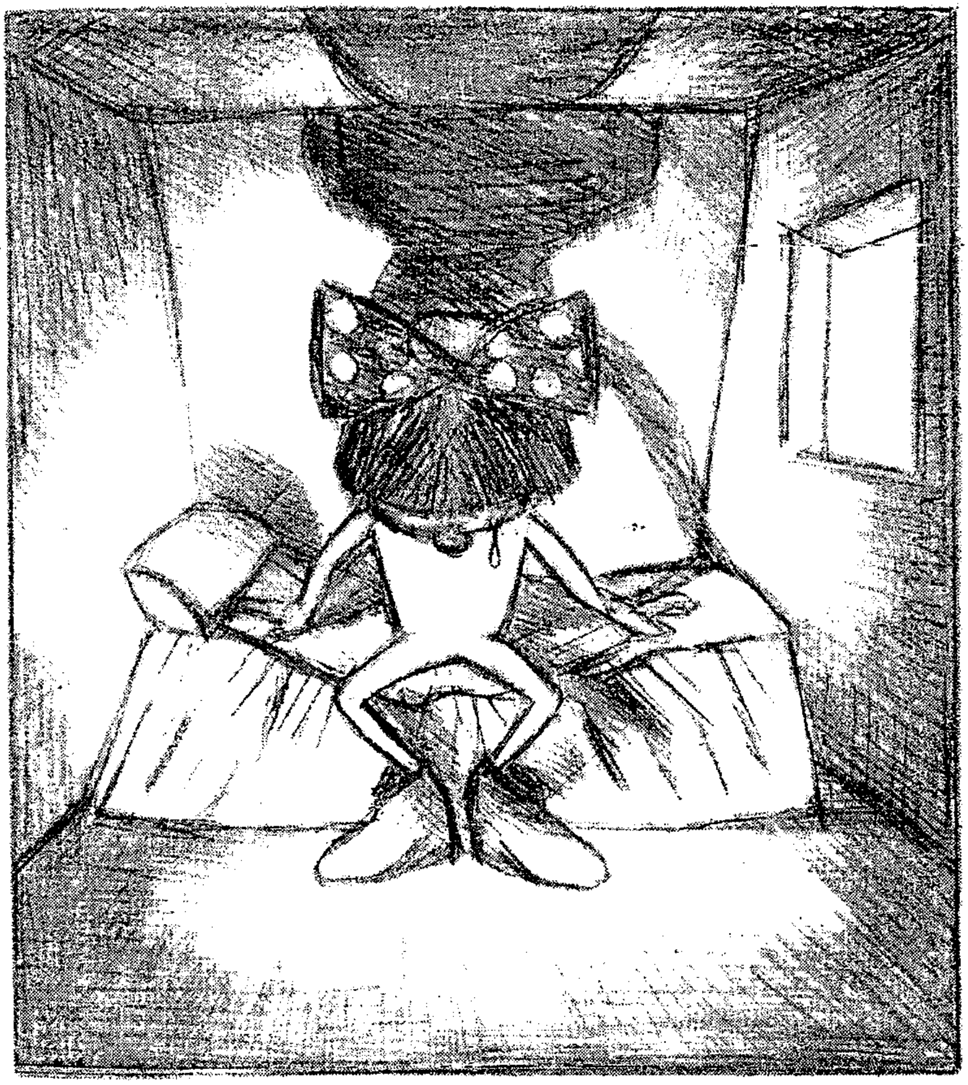


حسد غير محول للقضيب

لكن تخيل أن بنتًا صغيرة يصاحبـها أثناء نموها الإحساس بأنها لا تستطيع أن تفعل أى شىء صواب؛ لأنها لا تمتلك ما يجعلها محبوبة من والدها.

أو تخيل بنتًا تعيش بإحساس مؤلم (ممضى) بأنها فقدت شيئًا ثمينًا فى حياتها.

أو تخيل بنتا يصاحبها طوال نموها إحساس بأنها مشوهة جسديًا بطريقة غير محددة.



هذه المواقف المؤلمة موجودة بالفعل، وهى تظهر فى الطفولة، وترتبط بأفكار حول الجسد، ويرى فرويد أن مفهوم «حسد القضيب» يُجمِّع هذه الظواهر بطريقة متسقة، ويمكننا أن نطلق عليه «عقدة الخصاء الأنثوية».

نقل بؤرة الاهتمام

تحدث بعض المحللين النفسيين أيضًا عن «حسد الرحم»؛ أى عن مشاعر حسد واكتئاب يمكن أن تنتاب الأولاد عندما يدركون أنهم لن يستطيعوا أن يمتلكوا طفلاً داخلهم.



ويقدمون تفسيرات أخرى، ربما تقوم على إحساس الطفل الرضيع بامتزاجه بصدر الأم القدير وانفصاله عنه فى الوقت نفسه، وتنتقل بؤرة الاهتمام إلى حسد لـ «فحولة الأم وفضائها الداخلى»، بدلاً من «العلامة الخارجية المتمثلة فى القضيب».

أيًا كان الأمـر، يمكن تفتيت العـديد من الأفكار التحليل النفـسى التى تبدو غـريبة على خبرتنا إلى عناصـر أصغر مألوفة لنا . وتوجـد حالات مشابهة لذلك فى مـجالات أخرى، فتوجد أفكار غريبة وخياليـة فى القصص الأسطورية أو أنظمة المعتقدات «البدائية» أو الفن الحـديث وتجىء لنا أفكار غـريبـة فى الأحـلام، وتخـرج من فم الأطفـال نظريات غـريبـة؛ فالمحللون النفسيون لا يخترعون ذلك من بنات أفكارهم.



نماذج الذهن

لكن لو كانت هذه الأفكار غريبـة، فما النماذج العقلية التى توحـد كل ذلك مع بعضه البعض؟

تخيل أنك عـالم فى الأعصاب ويمكنك أن تصغـر نفسك وتجعلها فى حـجم خلية من خلايا المخ.

ستـجد نفسـك فى غابة هائلة من الخلايـا العصبـية neurons التى تتداخل وتتـشابك، تنفصل وتتوحد، تعمل وتتوقف بطريقة تبدو اعتباطية...



إلا أنه بالرغم من هذه العمليـات الفوضـوية الاحـتمـاليـة، فإنك تعـرف أن المخ يولد الانتظامات والأنساق والخرائط والاتساقات، ويضفى تجانسًا على الإدراك والوعى.

النماذج والفروض

كلما نبتعد عن غابة العصبيات، يظهر نوع جديد من النظام، ونبدأ فى تكوين نماذج «ذات مستوى أعلى» لبنية المخ فى أدائه لوظائفه، تتضمن الفروض التى افترضتها عن أنوع الوحدة الوظيفية.



ليست النماذج العلمية مجرد تمثلات لأشياء حقيقية، مثل النموذج الذى يضعه المعمارى لمنزل ما. وبالرغم من أنها تقوم على مجازات كامنة، فإنها لا تقتصر على تصوير الواقع، بل «تجسد الفروض» الخاصة بالظواهر محل البحث.

ما «الهدف» من نماذج العقل؟ فلنحاول الآن أن نجيب عن هذا السؤال بعدة طرق...

١- نماذج العقل تشير إلى فروض حول الطريقة التى يتم بها تنظيم المادة الذهنية وتنسيقها

النموذج البنائى الشهير عند فرويد لـ «الأنا» و«اللهو» و«الأنا الأعلى»، والذى ينتظم وفقًا لـ «مبدأ اللذة» نموذج من هذا النوع؛ فعلى أحد المستويات،يحاول النموذج التعبير عن حقيقة أن البشر أفراد اجتماعيون بيولوجيون، ويمكن أن تتصارع الأجزاء المختلفة (المكونة للفرد معًا).



وعلى مستوى آخر، يفترض النموذج توزيعًا معينًا للمحتويات النفسانية، (للنظم السابقة)، ويفترض أن محتويات الذهن تتوزع داخل تلك الجهات المتعددة، وأن لها طرقًا مختلفة للوجود، وتفصلها عن بعضها البعض بعض الآليات، ما هذه الآليات؟.

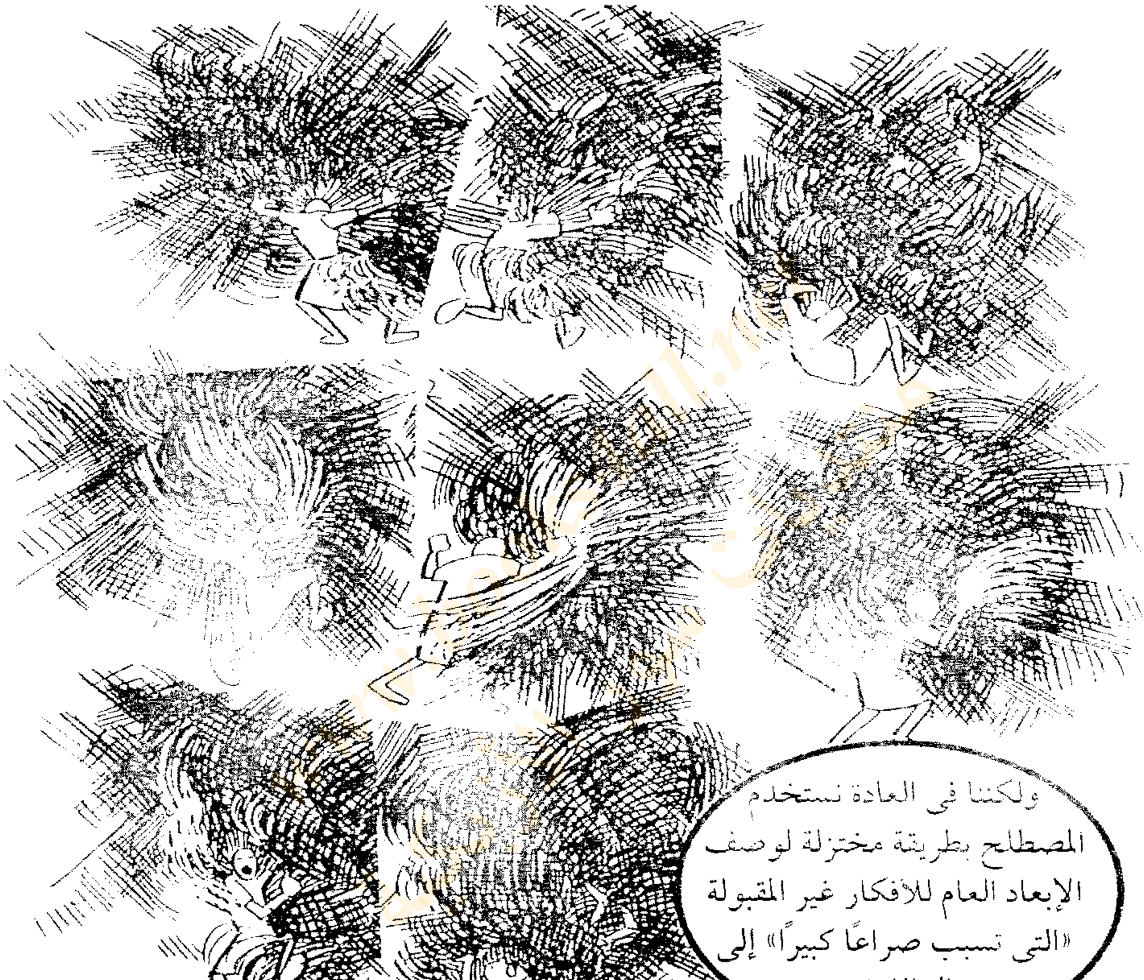
الآليات الدفاعية

وصفت أنّا فرويد العديد من الدفاعات فى كتابها الأنا والآليات الدفاعية، وأطلق عليها فرويد اسم «الحيل».



الكبـــت

يرى فرويد أن الآلية الأولية هى «الكبت»، «آلية الـدفاع» الأولى، والعملية التى يتشكل من خلالها «الهو» اللاشعورى، ويتم الحفـاظ عليه، بالطبع، لا يذكر لنا هذا النموذج الكثير عن طريقة عمل الآليات بالتفصيل.. وعند فرويد نظرية معقدة حول طريقة عمل الكبت.



العـمليـات الدفاعيـة الأخرى تـساعـدنا أيضًـا على الحـفاظ على توزيـع المحتـويات النفســانية، بما فيها الإدراكـات الحسية. والدفـاعات عبارة عن حـصن أمان للذهن، ونحن ندرأ عن أنفسنا ما قد يسببه اعـترافنا بهذه الأفكار من ألم ـ بأن نحرفها ونحورها ونطردها ونضعها فى صندوق ونخفيها ... وهلم جرا.

إنها عملية لا تنتهى.



إبطال الآثار
تحبنى، لا تحبنى..
التوحيد مع المعتدى
تكوين رد الفعل
افعل مع الآخرين ما يفعلونه معك.
الإعلاء
وجهك وجه ملاك فى إحدى لوحات بوتيتشلى
لا أستطيع أن أؤذى ذبابة.
HELP!

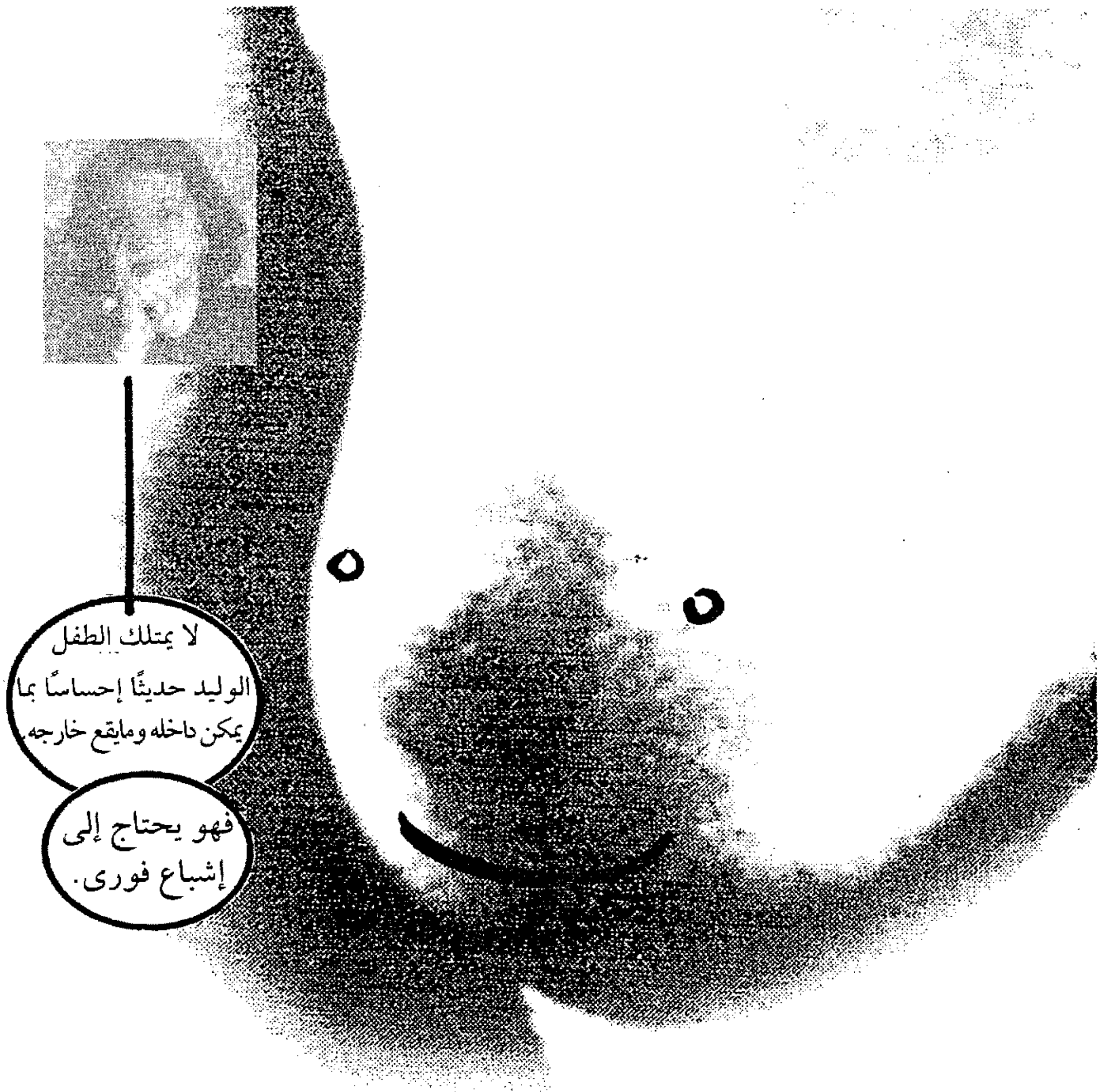
آليات الدفاع والسلامة النفسية

هناك العديد من العمليات المفترضة الأخرى فى الذهن التى تم تصنيفها على أنها «آليات دفاعية»، وتقوم بتوزيع وتنسيق الأفكار والمشاعر والدوافع فى «الذهن»، ويمكننا أن نقول إن كل العمليات الذهنية «دفاعية»؛ بمعنى أن الجهاز الذهنى ـ أيًا كان النموذج المستخدم ـ يحاول أن يحافظ على توازنه.



٢ ـ النماذج تجسد الفروض الخاصة بطريقة تطور العقل على مر الزمن

يتضمن النمـوذج البنائى تسلسلاً اتقائيًا ؛ حيث تتطور الأنا والأنا الأعلى من الهو؛ أى من حـالة أوليـة غيـر منظمـة، ويتم النظر إلـى الطفل المولود حـديثًـا علىٰ أنه حـزمـة من الإحساسات فى دوامة فوضوية من الإدراكات والمثيرات عديمة المعنى.



بما أنه لا يوجد تـصور للزمن، فإن أى تأخـير فى تلبـية احتـياجاته أو إشـباع متـطلباته العاجلة يولد إحبـاطًا مؤلمًا، وتنمو الأنا لتعدل المثـيرات وتنظم التدفق فى تمثلات مسـتقرة وذات معنى.

وظائف الأنا

تحدد الأنا أيضًا موقع الإحساسات العامة بالجسد فى أعضاء معينة من الجسم، وتعتمد بدورها على أنظمة أعضاء معينة مثل النظام البصرى وتكون الغمد النخاعى للأعصاب ... وهلم جرا، وبذلك ترتبط الأنا بتنظيم للجسد - أنا الجسد - وتنظيم للعالم الخارجى - أى التمثيلات. وعلى مر الزمن، تظهر فى المقدمة أشكال جديدة للتنسيق، ويحل «مبدأ الواقع» محل «مبدأ اللذة»، وبالتالى نستطيع أن نؤجل الإشباع.



مع نمو الأنا الأعلى، تتكون أشكال جديدة من التنظيم الذاتى، وتتخذ شكل الخزى والشعور بالذنب وعقاب للنفس.

وشكك المحللون النفسيون منذ عهد فرويد فى هذا التسلسل الارتقائى، وذهبوا إلى أن الأطفال الرضع الصغار جداً أكثر تنظيمًا ممايقوله النموذج الفرويدى، وقالت ميلانى كلاين إن الأنا موجودة منذ الميلاد، ونسبت للأطفال الرضع حياة خيالية معقدة، وتحدثت مارجريت ماهلر عن التعايش بين الأم والطفل الذى يفسح المجال تدريجيًا للتفرد.

أوضحت دراسات الفيديو للأمهات والأطفال الرضع ما يلى:



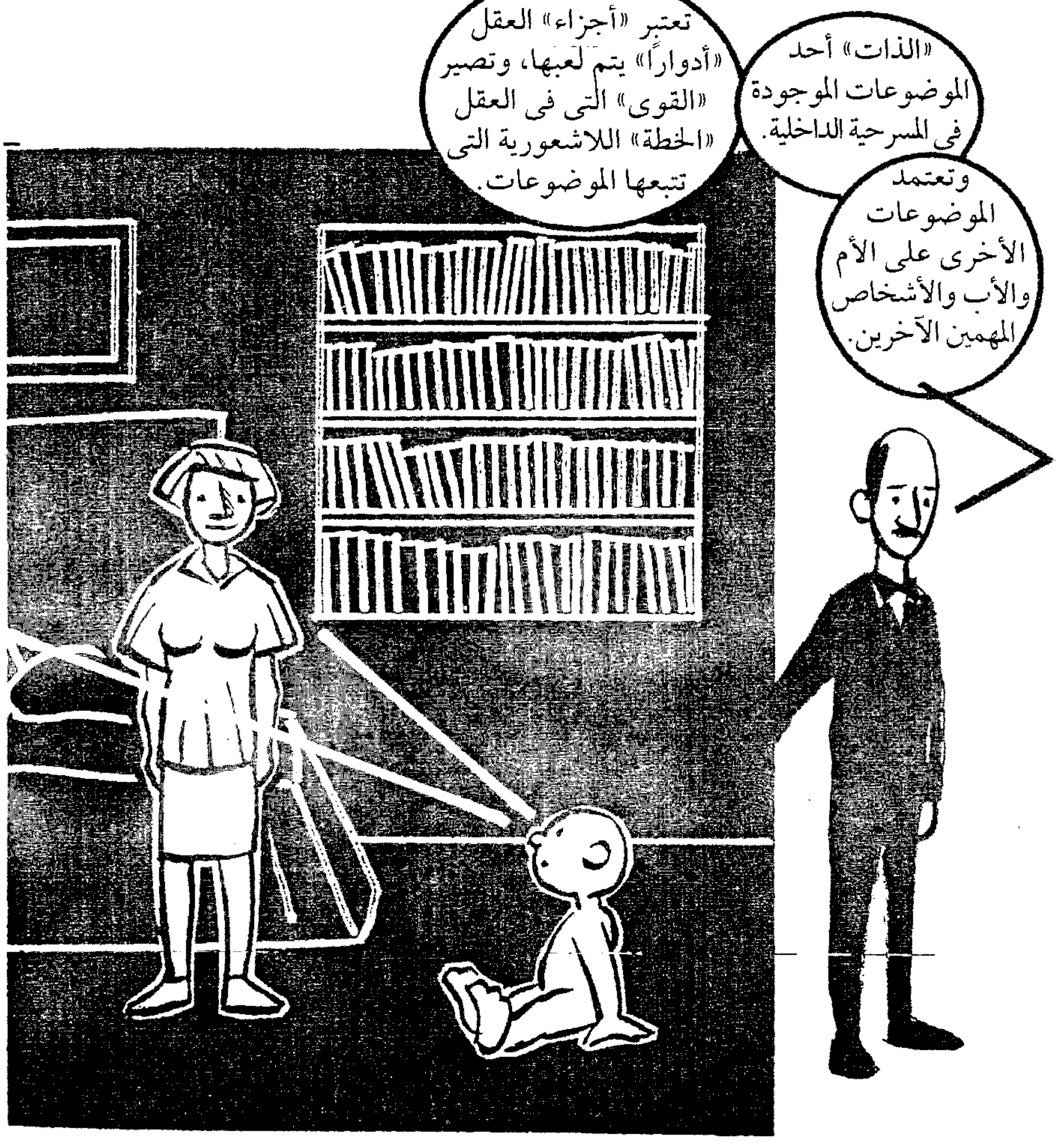
٣ـ النماذج تجسد فروضًا خاصة بالمادة التى «يتكون» منها العقل

فى منحى «العلاقة بالموضوع» فى التحليل النفسى، والتى نادى بها أولاً رونالد فيريرن ثم طورها عديد من المحللين النفسيين بعده، لا ينظر إلى العقل على أنه جهاز نفسى مكون من عدة مكونات فرعية ageucies ، بل ينظر إليه على أنه «عالم داخلى» أو «مسرح» تلعب عليه شخوص تتعدد أدوارها.



تقوم فكرة العلاقة بالموضوع على افتراض أن البشر يسعون فى الأساس لتكوين علاقات بأشخاص آخرين «موضوعات» بدلاً من مجرد «اللذة» أو «تفريغ» التوتر النفسى.

يمكن أن تكون «الموضوعات الداخلية» تمثلات ذهنية للأشخاص أو أجزاء من الأشخاص «موضوعات جزئية»، أو خليط من الأشخاص أو حتى وظائف أداها الأشخاص لك عندما كنت صغيراً، العقل مكون من «موضوعات داخلية».



العلاقات بين الموضوعات الدخلية وإليها تشكل أساس العلاقات اللاحقة والعالم الخارجى بوجه عام وكيف يشعر المرء نحو «نفسه».

دراما الموضوعات الداخلية

ليست الموضوعات الداخلية مثل الأشخاص الحقيقية التى تقوم عليها تمامًا، إذ شوهها الانفعالات والخيالات، الأم المحبطة «بكسر الباء» يمكن أن تتحول إلى أم ساحرة شريرة؟ والأب المعنِّف «بكسر النون» يمكن أن يصير أبًا وحشًا.

ويرى جون ريكمان أن اللاشعور هو طبقات فوق بعضها من مثل هذه «الشحنات النفسية للموضوعات»؛ أي ترسيبات للعلاقات الأولي وطرق للاشتغال.



تخيل عشاء عيد الشكر(١)، وأنك الديك الرومى المقدم فى هذا العشاء!.

(١) عيد الشكر : عيد قومى أمريكى، يقدم فيه على العشاء ديك رومى كبير. (المراجع)

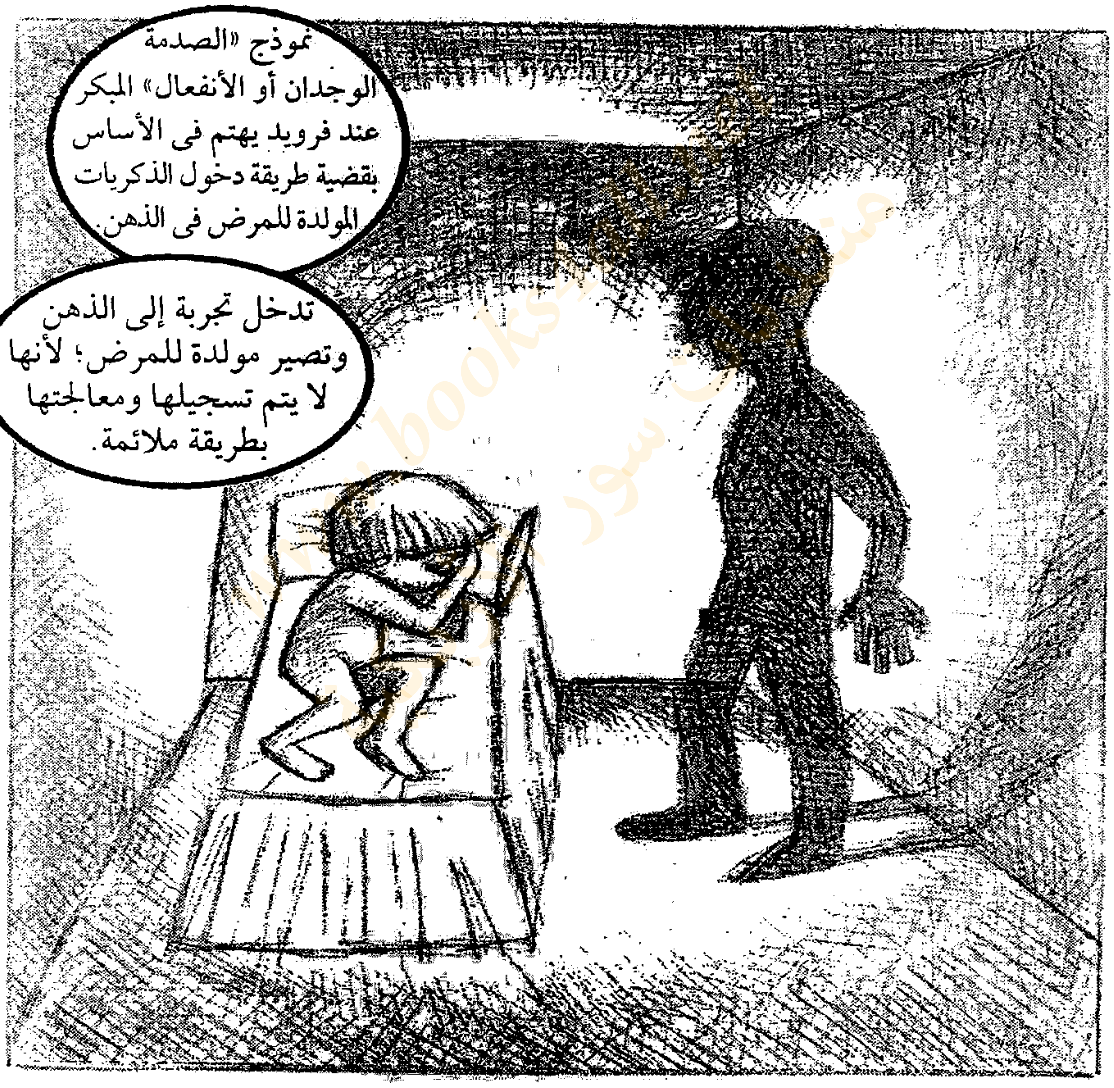
للحفاظ على التوازن النفسانى تحاول الذات أن تشكل العالم الخارجى - خاصة الأشخاص الآخرين - ليناسب أنساقها الخاصة، وكما قال دونالد ملتسر: «إن المهارة التى يستغل الأشخاص بها الآخرين ليلعبوا أدواراً فى مسرحية حياتهم الخيالية لا يفوقها إلا الشغف الذى ينضم به الأشخاص ليلعبوا الدور المحدد مسبقًا».



ونمثل هذه الأدوار لنستعيد فى «الحياة الواقعية» الدراما القديمة للطفولة.

٤ـ يمكن للنماذج أن تجسد الفروض الخاصة بطريقة «دخول» المحتويات النفسانية فى العقل

هناك مفارقة فى التحليل النفسى تتمثل فى أن نموذج العقل الذى يبرر «العلاج عن طريق الكلام» فى كتاب فرويد بروير بعنوان « دراسات فى الهستريا» (عام ١٨٩٥) ليس نموذجًا تحليليًا نفسيًا على الإطلاق، فلا يوجد لا وعى دينامى أو جهاز نفسانى مميز أو حياة غريزية أو نظرية متجانسة للكبت أو الصراع النفسانى، أو إحساس حقيقى بالنمو النفسانى، كما أن هذا النموذج كُتب قبل أن تستخدم كلمة «التحليل النفسى» أصلاً.



ربما كان الشخص مشغولاً بشىء آخر، وربما تغلبت التجربة على دفاعاته الطبيعية.

أيًا ما كان الأمر، فإن هذه التجربة تشق طريقها للداخل، وتصير «جسما غريبًا» منعزلاً عن باقى محتويات العقل، ويمكن أن تمارس الحيل على الجسم الحقيقى.



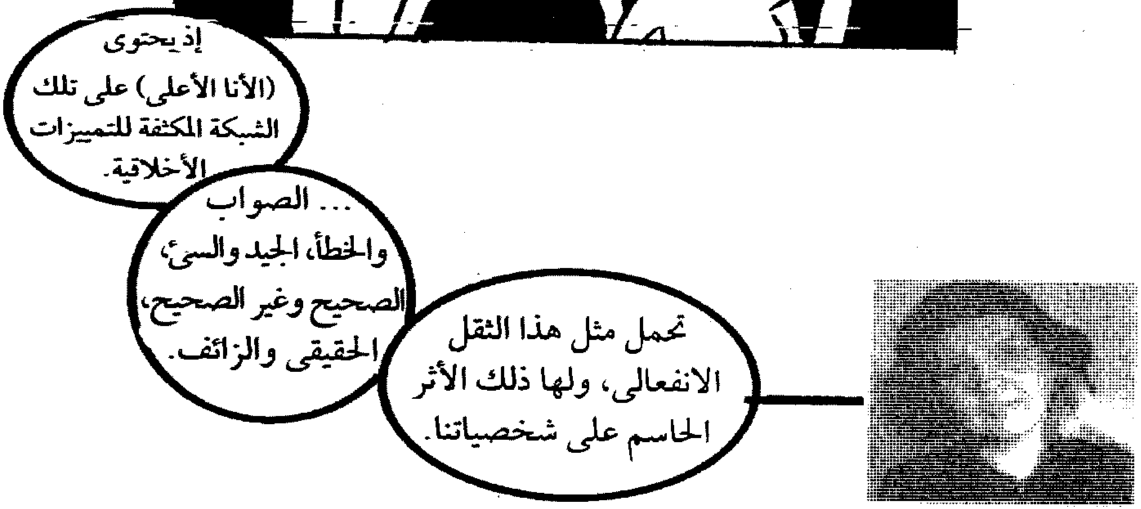
التوحد

هناك ظاهرة أخرى من ظواهر الهستريا أطلق عليها فرويد اسم «التوحد».



فى السنوات التالية، بدأ فرويد ينظر إلى التوحد على أنه العملية الأساسية التى تخلق البنية النفسية ذاتها، ورغم جهودنا الكبيرة، ينتهى بنا المطاف إلى أن نصير مثل أبوينا! وهكذا تتشكل الأنا الأعلى من «بقايا الأبوين والمعلمين والقدوات».





يعتمد نمو الأخلاق على علاقة الطفل بأبويه وقدرته على أن يتعامل مع المشاعر الداخلية الصعبة ـ أى الأم ما قبل الأوديبية (بجانبيها «الجيد» و«الردىء»)، والتناقض الوجدانى، والعدوان، والتعويض، والتنافس، واستدماج القيم، واكتساب قواعد اللغة.

التوحدات تتغير

تعيد التوحدات ترتيب «مادة» عقولنا ، وتغير مدلول الانفعالات والذكريات.



يتغير النسق ككـل، مثلما يغير منظار النماذج المتغـيرة أو(الكليدوسكوب -Kaleido scope) أشكاله كلما عدّلت زاويته.

أكدت ميلانى كلاين أيضًا أننا يمكننا أن نستدمج صفات الآخرين فى الأنا.



وبعد ذلك بأكثر من نصف قرن، كان «دونالد وينيكوت» مشغولاً جدًا أيضًا بقضية الداخل والخارج.



فى نموذج وينيكوت يتكون العالم الداخلى من التفاعلات مع «أم طيبة بما فيه الكفاية».

ثنائية وينيكوت(١)

لا يوجد شيء اسمه طفل رضيع، توجد فقط ثنائية الأم والطفل؛ فلا ينبغي علينا أن نفهم الموضوعات الداخلية والخارجية فحسب، بل كذلك تفاعلها المتبادل.



(١) دونالد وينيكوت (١٨٩٦ ـ ١٩٧١): أحد علماء التحليل النفسي، وطبيب أطفال، كان غزير الإنتاج والمساهمة في مجالات الطب، والطب النفسي .. إلخ، راجع المعجم في نهاية الكتاب. (المراجع)

يُنمي الطفل، على أساس هذه التجارب، إحساسًا جوهريًا بالأمان ـ «ذاتًا حقيقية» ـ أي الأساس الذي يمكن أن يتم عليه التحكم فى الإحباطات وتبدد الوهم، ويتم من خلاله التعرف بالعالم الحقيقي.



الحيز الانتقالى

عند وينيكوت أن «الحيز الانتقالى» بين العالم الداخلى و«الواقع» يصير حيزًا للعب والتخيل الإبداعيين.



٥ـ النماذج تجسد فروضاً خاصة بالطريقة التى تدفع بها الأشياء خارج العقل

أكد نموذج العقل عند ميلانى كلاين مفهومى «التقسيم Splitting» و«الإسقاط» باعتبارهما عمليتين أساسيتين يتم من خلالهما تكوين البنية النفسية والحفاظ على التوازن النفسى، ويحاول ذهن الطفل الرضيع أن «يسيطر على المثيرات»، وإحدى طرق القيام بذلك تتمثل فى إدخال المادة الجيدة والتخلص من المادة الرديئة.



يتم الحفاظ على التوازن النفسى من خلال طرد الأجزاء «الرديئة» وكل ما تولده من غضب وشراسة وإحباطات.

التخيلات المبكرة للجيد والردىء

ترتبط هذه التوترات الغريزية المبكرة في الطفولة المبكرة بتخيلات ملموسة.



يمكن أن يبدو ذلك غريبًا إلى حد ما، إلا أنه يقوم على افتراض بسيط جدًا مؤداه أن الرضيع يفسر الإحساسات الجسدية مثلما تفسر المجتمعات ما قبل العلمية (مثل الشامان عند ليفى شتراوس) التغيرات الجسدية المصاحبة للمرض بطريقة ملموسة بواسطة حشد من الأرواح والوحوش.

هذا التـخيل عبـارة عن توع من التفسـيـر البدائى لواقعَ الطفل الـرضيع؛ حيث تـسبب الأشياء «الجيدة» و«الرديئة» الإحساسات السارة والمحزنة.



ويمكنه فى النهاية أن يجعل العقل متكاملاً، ويقوم بـ «تعويضات» للهجمات على الأم، وينتقل من الوضع «شبه الهذائى أو شبه الفصامى» إلى الوضع «الاكتئابى».

يمكن للنماذج المختلفة أن تتفق

يعتبر نموذج كلاين «الذى جاء أولاً» فى أحد جوانبه نقيض نموذج وينيكوت.



ما الإسقاط؟

يستخدم المحللون النفسيون مصطلح الإسقاط ليصونوا به الطريقة التى يخرّج بها الناس محتويات العالم الداخلى أو بنيته أوعلاقاته. يمكننا أن نسقط حالات مزاجية، أو وجدانات، مثل هاملت عندما رأى العالم «مسطحًا وآسنًا وغير مفيد» نتيجة لبؤسه.



إسقاطات متعددة

يمكننا أن نسقط مشاعر عدوانية تعود لتطاردنا فى صورة «أرواح» خبيثة، ويمكننا أن نسقط الاحتياجات والاتكالات.



يمكننا أن نسقط المخاوف أوالإحباطات أو التجارب السيئة؛ فالطفل الذى يتم توبيخه يمكن أن نجده فى اليوم التالى يمسك بزمام التجربة ويوبخ الدمية التى يلعب بها بطريقة مماثلة.

ويمكننا حتى أن نسقط «الأوضاع البنائية للذهن»، فى مسلسل الأطفال «توماس وصهريج القطار»، من المؤكد أن شخصيات توماس المراقب البدين والشاحنات المتمردة تمثيلات للصراعات بين الأنا والأنا الأعلى والهو كما يراها الأطفال.



التوحد الإسقاطى

نقوم بالإسقاط أيضًا على أشخاص آخرين، وأطلقت كلاين على ذلك اسم «التوحد الإسقاطى»؛ حيث نسقط تخيلاتنا على شخص آخر، وتغير هذه التخييلات هذا الشخص لنا، وربما نريد أن نتحكم فى الشخص الآخر أو نكتسب صفاته أو نتواصل معه بأن نضع جزءًا من «أنفسنا» فيه. يبدو ذلك غريبًا، ولكننا نفعله طوال الوقت؛ فمثلاً نشعر فجأة بالحرص على الذهاب إلى حفلة معينة.



وبإسقاط هذه التخييلات، هل حولتك بالفعل إلى منافسة لها؟

احتواء التجربة

نميل إلى وضع أشيـاء تدور فى أذهاننا فى (عقول) الآخـرين طوال الوقت، قال المحلل النفسى «ويلفرد بيـون » إنه بالنسبة للأطفال الرضع من الضـرورى للغاية أن يكون شخص ما موجودًا ليسمع بحدوث ذلك، وأوصى بيون بأن مشاعر الطفل الرضيع والطفل الصغير التى يسقطهـا مثل: الألم، الخـوف من الموت، الغيرة، العـدوانية ـ «تحتـويها»، الأم و «تزيل جوانبها السيئة» وترجعها للطفل.



يمكن أن يبدو ذلـك غريبا أيضًـا ولكن لاحظ كيف أن الطفل الصـغير الذى بـدأ يتعلم المشى تزل قدمه فينظر إلى أمه قبل أن يقرر ما إذا كان سيبكى أم لا.



عندما يكون الطفل «مـعتنيًا به» يشعربالراحـة من بسبب أن تجربته الانفعـالية يوجد من «يتفهمها».

وبهذه الطريقة تكون وظيفة الاحتواء ضرورية لتكامل شخصية الطفل النامية.

تخيل، إذا أردت، شكل الحياة إذا لم يكن هناك من يفهمك.



الأحلام أو القصص أو الفن، كل ذلك يمكن أن «يحتوى» عناصر نفسية مزعجة، مثلما كان فى الأم عناصر مزعجة فى البداية، فكر فى «هانسل وجريتل» أو «الجنازير الصغيرة الثلاثة»، أو لوحة «الجرينيكا» لبيكاسو(١).

(١) لوحة رسمها عام ١٩٣٧ خلال الحرب الأهلية الإسبانية، لتكون احتجاجًا على حادث القذف الوحشى لهذه البلدة بقنابل الألمان. (المراجع)

٦ـ النماذج تمكننا من أن نفكر فى كيفية «تسبب» الأحداث النفسية، بطريقة ذات معنى نفسى

الأحداث النفسية «شديدة الحتمية» ـ فهى لها أسباب عديدة ـ ولكن فرويد طور فكرة «تحليلية نفسية» للسببية:

«يحذرنا التحليل النفسى للتخلى عن التعارض العقيم بين العوامل الخارجية والداخلية، بين القدر والبنية الجسدية، كما علمنا بانتظام أن نكشف سبب سورة العصاب فى موقف نفسى محدد، التى يمكن أن تظهر للوجود بطرق مختلفة».

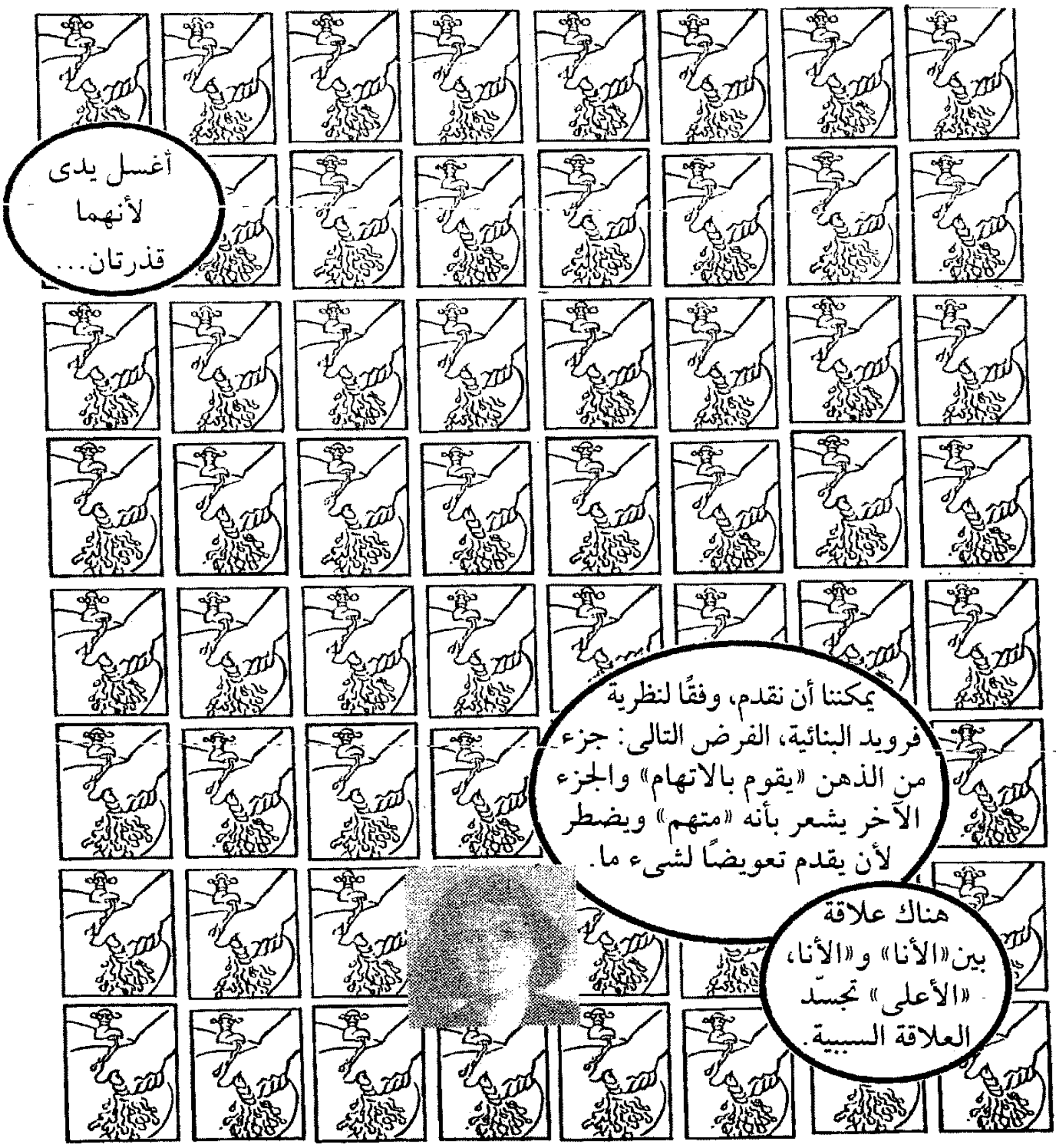


لا يمكننا أن نتبين أثر الصدمة بشكل كامل على سبيل المثال من خلال النظر إلى «السبب» الخارجى المرسب؛ فالتفاعل مع العالم الداخلى هو الذى يخلق «الموقف النفسى المحدد»، وسيحدد أثر الصدمة.



لماذا أفعل ذلك؟

إذا أردت أن أفسر السبب فى أننى أغسل يدى مائة مرة يوميًا أو أننى لا أستطيع أن أترك المنزل قبل أن أفحص الغاز مرات ومرات، لن يكون هناك طائل كبير من وراء النظر فى انتقال النبض فى الخلايا العصبية أوحتى سلاسل التداعيات والذكريات التى يمكنننى أن أذكرها فى جلسة تحليل نفسى؛ فنحن فى حاجة إلى طريقة لتنظيم الجوانب المختلفة للمادة بحيث تشتمل على علاقات سببية مناسبة.



وضعت نظريات التحليل النفسي ثلاثة أسباب أساسية للظواهر النفسية: «الخبرات»، و«الغرائز»، و«القلق» والصراعات بينها. والأسباب الأكثر قربًا تتمثل في «الأماني» «التخييلات» «الاحتياجات» «الرغبات» «الوجدانات»، .... وهلم جرا. كل «سبب» يمكن أن يكون نتيجة وكل نتيجة يمكن أن تكون سببًا، وحتى عندما نبدو في أكثر حالاتنا «دافعية» وأحادية في التفكير، تكون هناك مصادر عديدة دومًا من واقع سلوكنا.



أيًا ما كانت ألوان القلق أو التخييلات أو المشاعر؛
فهل يمكن أن تغذى أحادية تفكيرهم؟

الأسباب الصدمية

فى نموذج الصدمة، يُرد «السبب» إلى العالم الخارجى؛ أى إلى التجارب الصادمة. الصدمة «تسبب» العرض مثلما يسبب الفيروس الإنفلونزا ، وبعد كتابه دراسات فى الهسيتريا، صار فرويد أكثر اهتمامًا بالنظر إلى الطفولة على أنها موضع «الأسباب النهائية»، وأخيرًا قرر فرويد أن «أسباب» الهسيتريا...

... تحدث فى الطفولة المبكرة للمرضى، وينبغى وصفها بأنها اعتداءات جنسية بالمعنى الضيق».



الأعراض الهسيترية عبارة عن «رموز تذكيرية» للتجارب الجنسية، مثل الفيروس الذى يظل كامنًا لسنوات قبل أن يولد المرض، وكما يقول فرويد: «صدمات الطفولة تشتغل بطريقة مرجئة كما لو كانت تجارب جديدة، ولكنها تقوم بذلك بطريقة لاشعورية» البلوغ يعيد إيقاظ التجارب السابقة مثل أشباح الماضى التى عادت لتطاردنا.

الانفصال والتعلق

بعض أفكار التحليل النفسى ما بعد الفرويدية تولى أيضًا أهمية كبيرة بـ «الأسباب» الخارجية. ولقد بحث الطبيب النفسى والمحلل النفسى «جون بولبى»(١) فى أثر الانفصال على الأطفال الصغار.



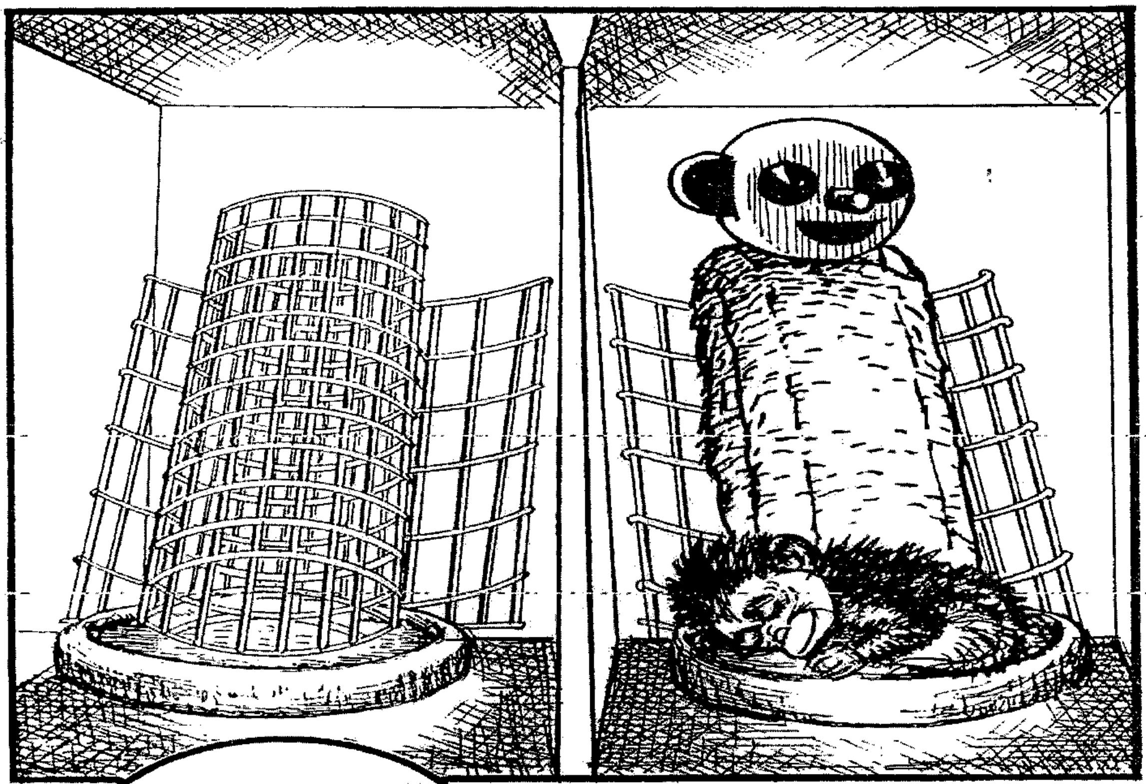
تقوم نظريته فى «التعلق» على مفهوم للغريزة مستمد من التجارب التى أجراها هارى س. هارلو Harlow فى خمسينيات القرن العشرين.

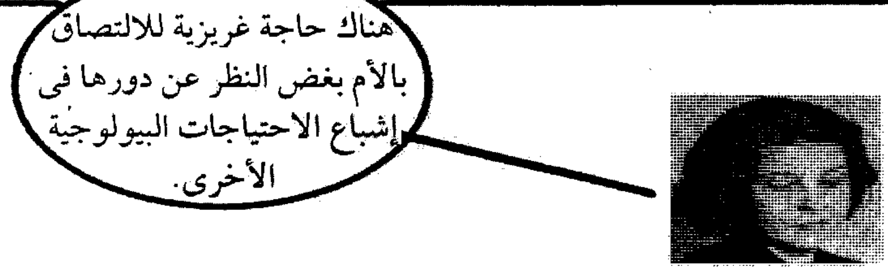
---

(١) جون بولبى J. Bowlby (١٩٠٧ ـ ١٩٩٠): أحد علماء التحليل النفسى الإنجليز، وأخصائى فى علاج الأطفال ـ انظر المعجم فى نهاية الكتاب. (المراجع)

تجربة هارلو

أثبت هارلو أن قرود «ريسس Rhesus»(١) تتعلق بأم بديلة مصنوعة من القماش بدلاً من الأم المصنوعة من شبكة أسلاك التى تمدها بالطعام.





يعنى ذلك أن جودة التفاعل ـ التقـاء العينين، المداعبة، الارتباط بالطفل ـ يمكن أن تكون أكثر أهمـية لتنمية الحـميمية والأمـان من إشباع الدوافع الأساسيـة، وأثبت زملاء بولبى أن الأشكال المختلفة من التعلق ـ «الآمن»، «المتكافىء» أو «المتجنب» ـ أدت إلى نواتج ارتقائية مختلفة وأنواع مختلفة من الدفاعات.

(١) قرد صغير يعيش فى شمال الهند، قصير الذنب أسمر اللون، يستعمل فى التجارب الطبية. (المراجع)

صيغة التراضى

وهناك فى الوقت نفسه نظرية صدمة الطفولة الهستيرية، ولقد طور فرويد نظرية أكثر دينامية فى العصاب الوسواسى شملت فكرتى «الكبت» و«الدفاع» ويصير العرض «صيغة تراضى»، بين القوى الكابتة والأفكار المكبوتة التى ترفضها الأنا، وذلك يفسره تكون العصاب الوسواسى.



يعاد تنشيط الذاكرة، ويشعر الشخص الوسواسى بأنه «لا يستطيع أن يثق فى نفسه» أو بالأحرى فى دوافعه.

طقوس الوسواس

تنتاب مريض العصاب الوسواسى مشاعر خزى أو توهم المرض أو الخوف من المراقبة أو العقاب . ويمكن أن يكوّن طقوسًا وسواسية تكون بمثابة إجراءات وقائية ضد الذكريات الوسواسية: طقوس متقنة قبل الذهاب للنوم أو ارتداء الملابس على سبيل المثال.



الأعراض فى هذه الحالة لا «تتسبب» بواسطة الأثر الرجعى للصدمة الأصلية فحسب، بل كذلك بالطريقة التى تعامل بها الفرد معها. و«السبب» الخارجى يتحول إلى «دوافع» داخلية، وهنا تبرز إلى السطح فكرة واضحة عن الصراع النفسى .

القلق

فى عام ١٩٢٦، احتل القلق ـ وهو ألم نفسى ـ بؤرة اهتمام نظرية التحليل النفسى؛ ففى كتابه «الكف، والأعراض، والقلق»، كتب فرويد تاريخًا ارتقائيًا للموضوع الذى صار تاريخًا للتحولات فى التهديدات التى تكوّن الذاتية، هذه التهديدات أو مواقف القلق ـ القلق من الإبادة، الانفصال، فقدان الحب، الخصاء، الموت ـ هى التى ثبتت «أطوار النمو» العديدة للإنسان فى ذاتيته.



صار القلق بمثابة الإشارة التى سيّرت المناورات الدفاعية للعقل؛ الألم الذى نحاول أن نتفاداه، ولكنه ضرورى للنمو؛ الألم الذى يمكن أن يمزقنا إربًا.

المفهوم الأساسى للقلق

طور المنظِّرون الكلاينيون(١) أنواع القلق المتمثلة فى قلق الاضطهاد، وقلق الضياع، وقلق الارتباك (حيث تتعرض قدرة العقل الفعلية على التفكير للتهديد). أما منظرو التعلق فبحثوا فى ديناميات قلق الانفصال. وصار القلق هو المفهوم الأساسى للتحفيز، والذى يحقق العقل من خلاله التوازن ؛حتى إن محلل نفسى «متفائل» مثل دونالد وينيكوت الذى يؤكد الجوانب الإبداعية للسلوك البشرى، يقول :



(١) أى أتباع عالمة النفس الإنجليزية ميلانى كلاين (١٨٨٢ ـ ١٩٦٠)، وقد سبق أن أصدرت «سلسلة أقدّم لك..» عدداً خاصاً عنها ضمن المشروع القومى للترجمة رقم ٥٤٤ . (المراجع)

٧ـ أخيراً، تمكننا نماذج الذهن من أن نفكر فى «الصورة التى عليها الناس»

أدت مقالة فرويد «تشريح الشخصية النفسانية» إلى خلط فى العالم الناطق باللغة الإنجليزية بشأن نظريات التحليل النفسى فى «الشخصية». كان من الأفضل ترجمة عنوان مقالة فرويد بـ «تشريح الجهاز النفسانى»؛ حيث إنها تختص بالملامح العامة لـ «العقل» وفقًا للنموذج البنائى. وسننتقل الآن إلى نظريات فرويد فى «الشخصية» لكى نعرض نظرية التحليل النفسى فى «أنواع الشخصية»؛ أى كيف تختلف مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى.

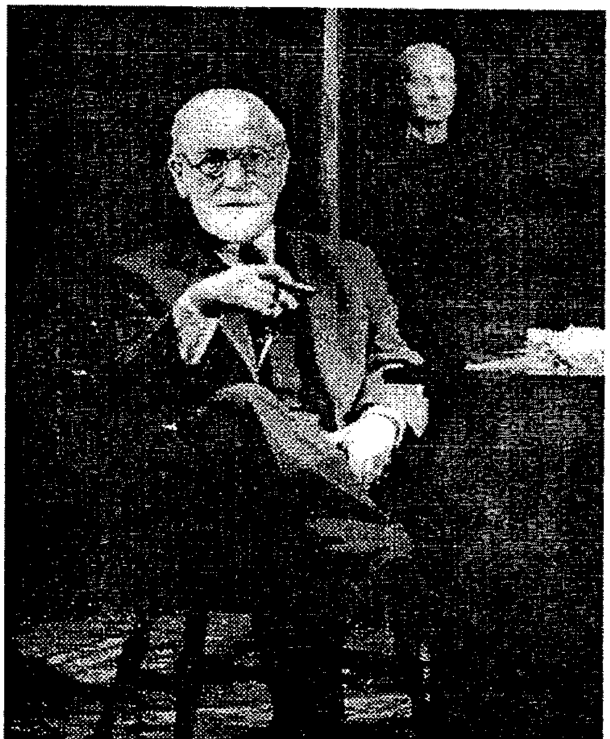


نظرية تقدم فروض خاصة بالطريقة التى تجىء بها هذه الشخصيات للوجود؛ لذا اعتمدت المحاولات الأولى لخلق نظريات فى الشخصية على الجانب «الدينامى» فى ما وراء علم النفس؛ أى «نظرية الغرائز» عند فرويد.

نظرية الغرائز عند فرويد

«تمر الغـرائز بعمليـة طويلة من النمـو قبل أن يُسـمح لها بأن تصـير نشطة فى الإنسـان البالغ؛ فهى تكف وتوجه نحـو أهداف وأقسام أخرى، وتصير مختلطة وتغـير مقاصدها ثم تعود إلى حد مـا إلى صاحبها. ويأخذ تكويـن رد الفعل ضد غرائز معينة الصـورة الخادعة للتغير فى المحتوى،كما لو كانت الأثرة قد تحولت إلى إيثار أو القسوة إلى شفقة».

«يحـدث تحول الغـرائز من خلال عـاملين متـعاونين: عـامل داخلى، وعامل خـارجى. يكمن العامل الداخلى فى تأثير الحاجة البشرية إلى الحب، بأوسع معانى الكلمة، ونتعلم أن نقيّم كوننا محـبوبين باعتباره ميزة. نحن على اسـتعداد للتضحية بمزايا أخـرى فى سبيلها، والعامل الخارجى هو القوة التى تمارسها التربية، التى تدافع عن مزاعم بيئتنا الثقافية.

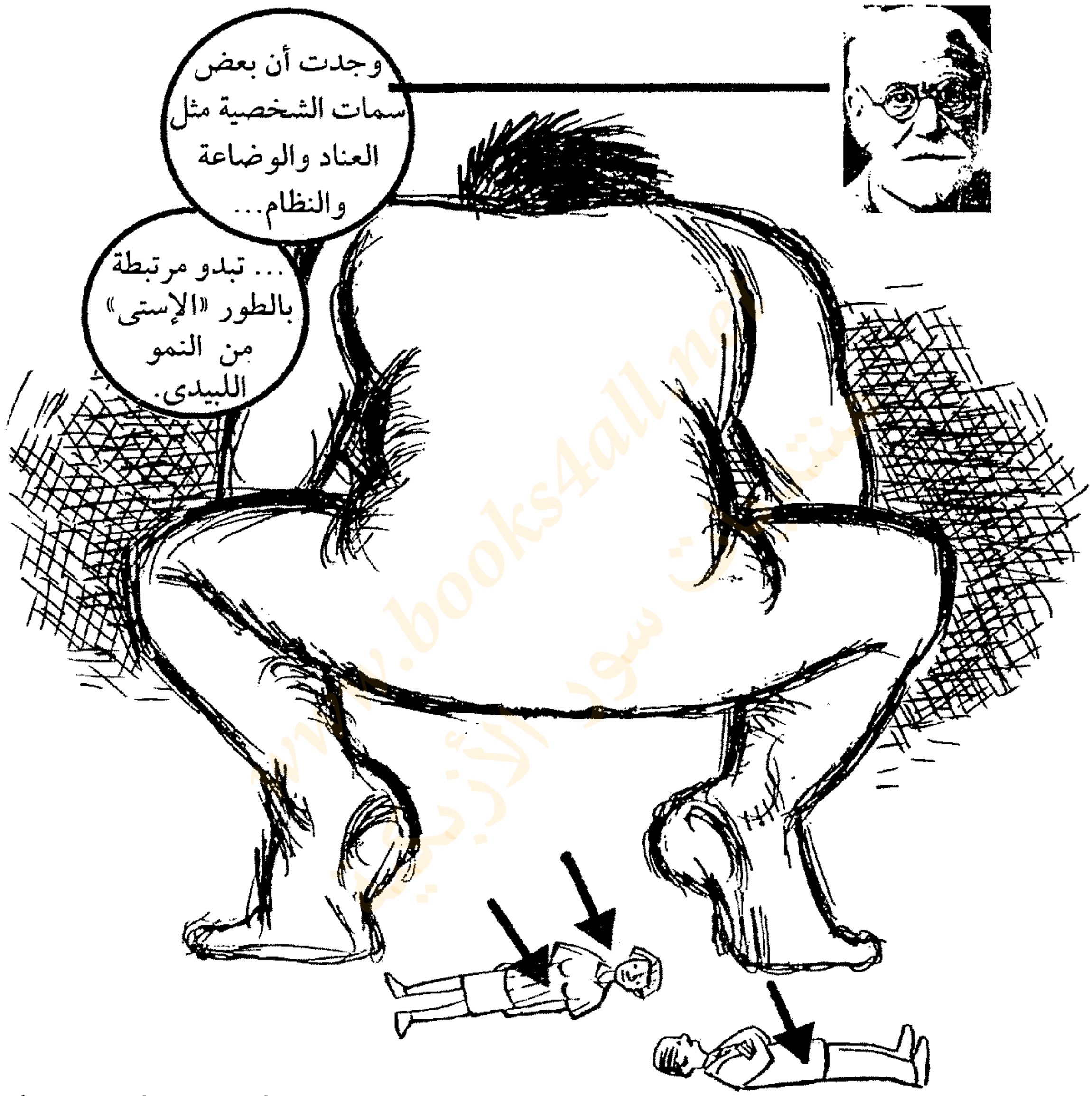


«لا تتشكل ما نطلق عليها اسم شخصية الإنسان إلا إذا تم التغلب على كل هذه التقلبات التى تخضع لها الغرائز».

الشخـص الذى يفرط فى الأكل على سبيل المثال أو يكون وقحًا مع النادل فى المطاعم لا يهدف ببساطة مجرد إشباع غريزة بدائية نحو الطعام أو المكانة الاجتماعية!.

أطوار النمو

طور فرويد هذا المنظور إلى نظريات عن «الشخصية» ترتبط بتـجمعات نوعية غريزية / دافعية، وكما هو معروف، صور فـرويد عدداً من «التكوينات الغرائزية» أو الحوافز الجزئية، المنظمة فى «أطوار ارتقائية» عديدة ، هى: الطور الغمى والإستى والتناسلى.



تمر المشاعـر الجسدية المرتبطة بالتبـرز بأفكار ذهنية مثل «تدمـير» أو «طرد» أو «منح» أو «التـعلق» بـ «شىء مـا»، وترتبط هذه الأفكار بالأشـيـاء الأولية فى حيـاة الطفل الذى بدأ يتعلم المشى.

موضوع الليبيدو

شكَّل التجمع النفسى الذى يشمل على خبرة الجسد تخيلات، وعلاقة أولية قالبًا للشخصية. وصار التفريغ والاستبقاء والحفظ والتدمير والحاجة إلى التحكم مجازات مهيمنة شكلت الشخصية النامية، وأصبحت ثابتة فى الشخصية الإستية.



يمكن أن تكون هذه بمثابة قوالب، أو مجازات أساسية لشخصية الفرد ككل وعلاقاته بالآخرين.

---

(١) مشتق من الليبيدو Libido، وقد أطلق فرويد هذا المصطلح فى البداية على الطاقة النفسية الموجودة فى الغرائز الجنسية، ثم عدّلها لتكون الطاقة النفسية بصفة عامة. راجع كتاب معالم التحليل النفسى لفرويد. ترجمة د. عثمان نجاتى ـ مكتبة النهضة المصرية عام ١٩٥٥ ص ٤٢ ـ ٤٣ . (المراجع)

عتاد الشخصية

دائمًا ما نلتقى بأناس «صموتين» Right-Lipped أو «ضيقى الإستا»، أليس كذلك؟ ولقد وضع «فيلهم رايخ»[(١)] مصطلح «عتاد الشخصية» ليصف جوانب المقاومة الشديدة للشخصية التى يجب التعامل معها فى التحليل.





معظم الناس يجدون صعوبة فى إدراك مدى قوة وجاذبية نظرية الشخصية المعتمدة على الدوافع عند فرويد؛ فعادة ما تتم السخرية منها؛ لأنها تؤكد أن الشخصية تعتمد على ما إذا كنت قد رضعت رضاعة طبيعية أم لا، أو نوع التدريب الذى تلقيته على التبول فى القصرية. فى الحقيقة، هذه النظرية محاولة لوصف «مواقف نفسية» محددة، أيًا كانت الطريقة التى تكونت بها هذه المواقف، مع خصائص الجشطالت أو التكوين الارتقائى.

(١) أحد علماء التحليل النفسى النمساويين (١٨٨٧ - ١٩٥٠) راجع المعجم فى نهاية الكتاب. (المراجع)

الذات الأولية

لكنا قد نكون سائرين فى الطريق الخطأ؛ فهل يمكن أن تكون الحقيقة هى أن «الشخصية» هى البنية الأولية الأكثر أهمية، وأن الدوافع والحاجات هى مرسبات الشخص؟ كانت هذه رؤية المحلل النفسى الأمريكى هانزكوهت(١) الذى قال إن الكينونة الأولية هى «النفس»، وإن كل الأداء النفسى يهدف إلى الحفاظ على النفس أو استعادتها.



(١) هانز كوهت (١٩١٣ ـ ١٩٨١) محلل نفسى نمساوى الأصل أمريكى الجنسية، فقد هاجر من فيينا إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤٠ ـ راجع المعجم فى نهاية الكتاب. (المراجع)

النرجسية الصحية

الدوافع، والغضب الشديد، والانحرافات، وما شابه ذلك، نواتج لتفتت الذات الذى سببته انقطاعات متكررة لروابط المريض بالأبوين فى الطفولة.



وهكذا تقوم الشخصية «الناضجة» على نرجسية صحية وضرورية، بينما سيؤدى الفشل فى الارتقاء إلى صراع وتفتت.

ملحوظة عن النماذج

لم تهبط النماذج علينا من السماء؛ فهى ترتبط ببيانات البحث (عن المرضى، والحياة اليومية، والمنتجات الأدبية والثقافية)، كما ترتبط كذلك بالمسلمات الأساسية للمجال المعرفى وبالممارسة العلاجية وبالمبادئ العامة لما يعد نظرية ملائمة فى مجال بحثك وبنماذج الناس الآخرين، وحتى بشخصية واضع النموذج؛ فالشخص المتشائم يمكن أن يضع نموذجًا لـ «الصراع النفسانى»، وهذا النموذج يمكن أن يتحول على يد شخص متفائل إلى نموذج لـ «التوازن التفاؤلى» والتناغم.

- حدثت عدة تغيرات فى مجالات الاهتمام فى بناء النماذج منذ موت فرويد.
- التركيز على الفرد أفسح المجال للتأكيد على العلاقات.
- فكرة «الجهاز النفسانى» أفسحت المجال لمفهوم «العالم الداخلى» مع خليط أكثر مرونة للأشياء والتخييلات والحوافز التى تحرك الشخص.
- نماذج «الصراع» للعصاب زيدت لها نماذج «العيوب» فى إخفاقات النمو.
- التأكيد على العلاقات الليبيدية زيد له الدور المهم للعدوانية والتدميرية فى النمو.
- «الأهداف الغريزية» للإشباع تشتمل الآن على الأهداف لتكوين علاقات.
- «نمو الليبيدو» أفسح المجال فى بعض الحالات لنمو النرجسية أو لنمو «الذات».
- التأكيد على دور الأب أفسح المجال للتركيز على العلاقة بالأم ما قبل الأوديبية.

كل ذلك عبارة عن تغيرات فى التأكيد، وليس انقطاعًا معرفيًا، ويمكننا النظر إلى قدر كبير من النظرية فيما بعد الفرويدية على أنه محاولات لتوحيد وجهات النظر الثلاث لما بعد علم النفس عند فرويد، ويمكننا النظر إلى «المواقف» الارتقائية و«الأشياء الداخلية»، عند كلاين، ونظرية «خطوط النمو» عند أنّا فرويد؟ و«علم نفس الذات» عند كوهت؟ ونظرية «الذات» عند لاكان على أنها محاولات من هذا النوع.

كذلك تغير سبب من أسباب إنتاج نماذج للتحليل النفسى؛ فلقد أراد فرويد أن يحل بعض ألغاز «الطبيعة البشرية»،ومع نمو مهنة التحليل النفسى، تحول التأكيد إلى إنتاج نماذج مفيدة للممارسة العلاجية.

على المستقبل أن يقرر ما إذا كان المنهج النفعى هو المنهج الصحيح فى التحليل النفسى، وأيًا كان الأمر، يجب علينا أن نتذكر أنه حتى فرويد كان يعرف أن البشر لديهم أمهات، وهم منخرطون فى «علاقات» ـ المفهوم الأوديبى هو نظرية علاقات فى المقام الأول ـ بينما ستكون لدى أكثر المحللين النفسيين الذين يؤمنون بـ «العلاقات بين الأشخاص» فكرة عن العوامل المحفزة الداخلية والصراع النفسانى، أما أولئك الذين يركزون على «العلاقات الحقيقية» للشخص باستبعاد التخيلات والعالم الداخلى فقد تخلوا بالطبع عن التحليل النفسى باعتباره «علمًا للاشعور».



بالرغم من أن التحليل النفسى ربما يكون قد طوَّر مدارس مختلفة بما فيها من «حكايات سائدة» مختلفة، فإن هذه المدارس تتقاسم الكثير فى محاولاتها لفهم اللاشعور وتخفيف متاعب المرضى، النظريات العملية مختلفة عن نماذج الذهن، وممارسة التحليل شىء ضرورى جدًا، لكن كيف تسير هذه الممارسة؟

كيف يعمل التحليل النفسى؟

يبدأ التحليل النفسى من الناحية النظرية بخلق «لاشعور دينامى» فى كتاب «تفسير الأحلام». ومن الناحية العلاجية، يبدأ بأفكار «الكبت» و«المقاومة» و«القاعدة الأساسية» للتحليل، أى: «قل كل شىء يخطر على ذهنك».



يتميز التحليل النفسى عن الطب النفسى؛ لأنه لا يستخدم عقاقير، كما يتميز عن الأشكال الأخرى من العلاج النفسى؛ لأنه يهتم بالتداعى الحر وكل ما يترتب عليه.

لكن لماذا يذهب الناس للتحليل؟ ما الذى يشكون منه الآن؟ وما الذى كانوا يشكون منه فى الماضى؟ وكيف يساعد التحليل على جعلهم «أفضل»؟

التشخيص: مشكلة تسمية

المحللون النفسيون يقع فى تناقض؛ فمن جهة، يجدون أنفسهم فى مهنة طبية ذات إجراءات إكلينيكية معيارية وفئات تشخيصية. وكان ذلك يسرى بوجه خاص على الولايات المتحدة الأمريكية التى كان المحللون النفسيون فيها حتى عهد قريب تلزمهم مؤهلات طبية، وكان التحليل النفسى هو النموذج المهيمن فى الطب النفسى لعقود عديدة. ويحتاج المحللون النفسيون إلى تصنيف الناس مثل أى شخص آخر، وهم يرتبون المرضى ويصنفونهم لكى يساعدوهم فى الموقف الإكلينيكى.



العامل المضاد للتشخيص

بالنسبة لمريض الاكتئاب على سبيل المثال، ستكون قادرًا على إنتاج قائمة بالإستراتيجيات العلاجية الأساسية.



كما أنهم يعملون فى إطار نموذج للعقل يمكن فيه وضع الأشياء فوق بعضها البعض؛ فداخل فئة الاكتئاب التى تتمحور حول الدلالة الصدمية للخسارة الشخصية والتناقص الوجدانى والخطيئة، يمكننا أن نجد جوانب أكثر ارتباطًا فى العادة بـ «العصاب الوسواسى» أو «البارانويا» أو «الهستيريا»، ويجب على المحلل أن يحاول ألا يرى شيئًا، ألا يرى المريض ـ «مثال» أو «عينة» للفئة التى يشخصها، وبدلاً من ذلك، يجب عليه أن يطور توجهًا «تحليليًا نفسيًا» إزاء المريض.

جوهر التحليل

هناك جوانب ثابتة فى الموقف التحليلى النفسى يجب على المحلل النفسى أن يتذكرها دائمًا. تادى و«لفريد بيون » بفكرة «الحقيقة النهائية» للتحليل: «جوهر مطلق أود أن أسلم به باعتباره خاصية عامة فى ظواهر مثل «الذعر»، «القلق»، «الخوف»، «الحب». باختصار، استخدم الحرف «O » لتمثيل هذا الملمح الأساسى فى كل موقف يواجهه المحلل النفسى. ينبغى أن يتوحد به، وبتطوره يجب عليه أن يتوحد حتى يستطيع صياغته فى صورة تفسير.



فلنأخذ الاتجاه الأخير!.

أسباب التحليل

يذهب الناس للتحليل لأنهم...




لا يمكنهم أن ينموا ويتقدموا فى حياتهم.
لا يمكنهم إلا أن يكونوا علاقات شاذة صارت غير مشبعة فى الآونة الأخيرة.
تركتهم صديقتهم منذ ثلاث سنوات، ولم يستطيعوا أن يتجاوزوا هذه الأزمة.
غارقون فى بئر من العزلة.
لا يمكنهم أن يسيطروا على عدوانيتهم أو تدميرهم للذات.
يشعرون بالزيف.
مضطهدون أو يشعرون بأنهم محبوسون فى هواجس متكررة.
يشعرون أن الحياة ليس لها معنى.

ليس الأمر شخصيًا فحسب فقط

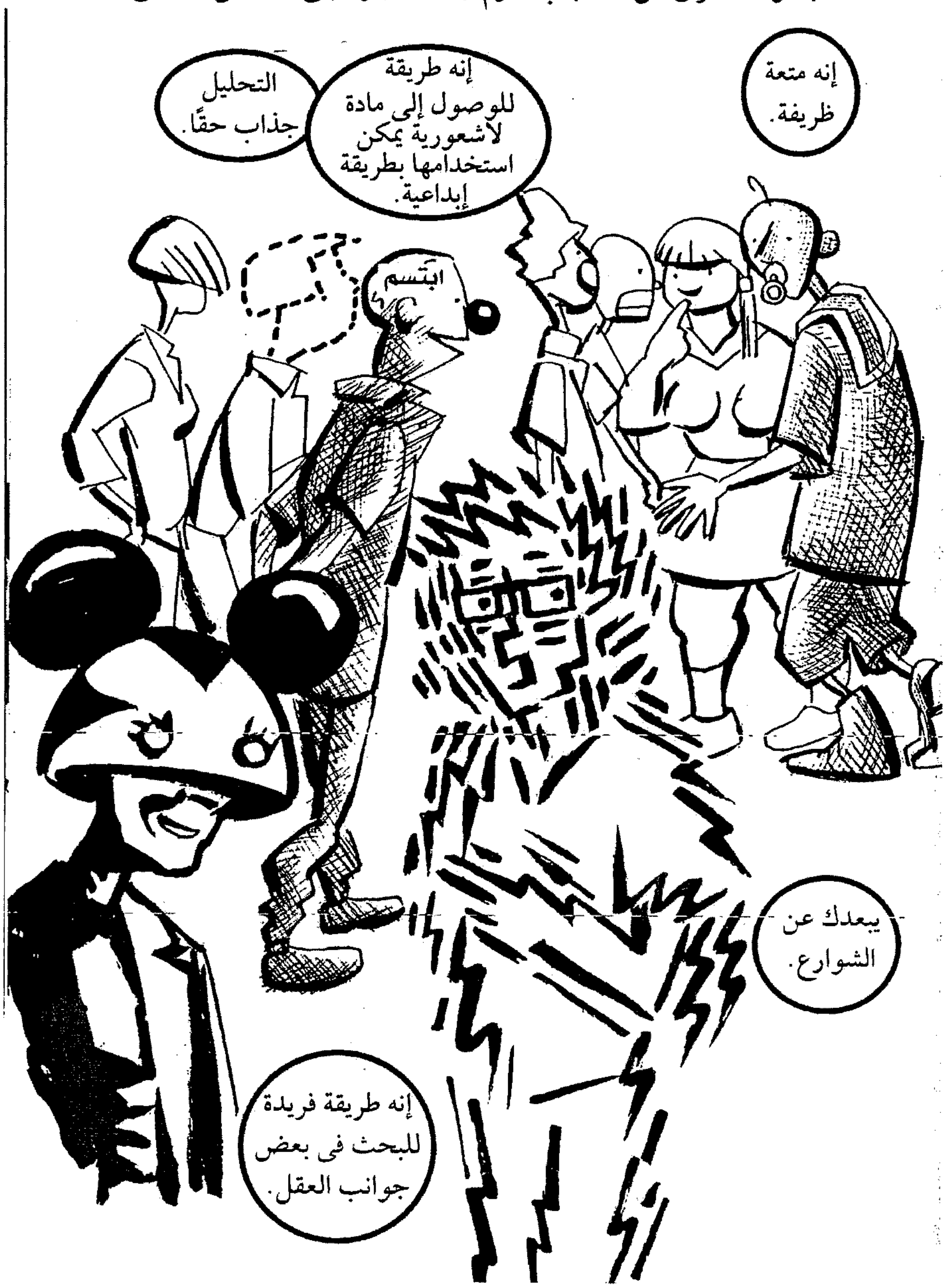
فى كل هذه الحالات التى ذكرناها، وأكثر منها، يمثل عنصر الألم النفسانى أساس السبب فى الذهاب للتحليل.





يتضايق المحللون النفسيون لسبب واضح عندما يتم تقليل شأن عملهم باعتباره شكلاً من «الدلع»، عندما يرون أن المرضى الذين يرونهم يمكن أن يكونوا قد ظلوا فى نفس الوضع المؤلم لسنوات قبل أن يذهبوا للتحليل النفسى أو العلاج النفسى عن طريق التحليل النفسى.

هناك مجموعة أخرى من الأسباب تقوم وراء اللجوء إلى التحليل النفسى:





لكن بعد أن تقرر أن تذهب للتحليل وتجد المحلل النفسى الذى تعتقد أنه يمكنك أن «تعمل» معه، وتحدد عدد الجلسات فى الأسبوع (التحليل النفسى فى العادة ثلاث جلسات أو أكثر فى الأسبوع، والعلاج النفسى عن طريق التحليل النفسى ثلاث جلسات أو أقل فى الأسبوع) ما الذى يحدث بعد ذلك؟

التداعى الحر أو «تحرير شىء ما»

توجد صورتان خطيتان للمحلل النفسى الممارس: إما المحلل الصامت الذى يقول «أم... آه... نعم» ويقول من آن إلى آخر «جميل...» أو المحلل الذى يتحدث إليك حديثا لطيفًا مثل مدير المدرسة الذى يتحدث مع طالب منكمش ارتعادًا نتيجة التهديد.

ولقد سمى فرويد عمله «تحليل»؛ لأنه يتضمن تفتيت الأشياء إلى مكوناتها، إنه استعاره من الكيمياء، فأنت تحلل مادة وتردها إلى مكوناتها.



التطهير أو التذكر

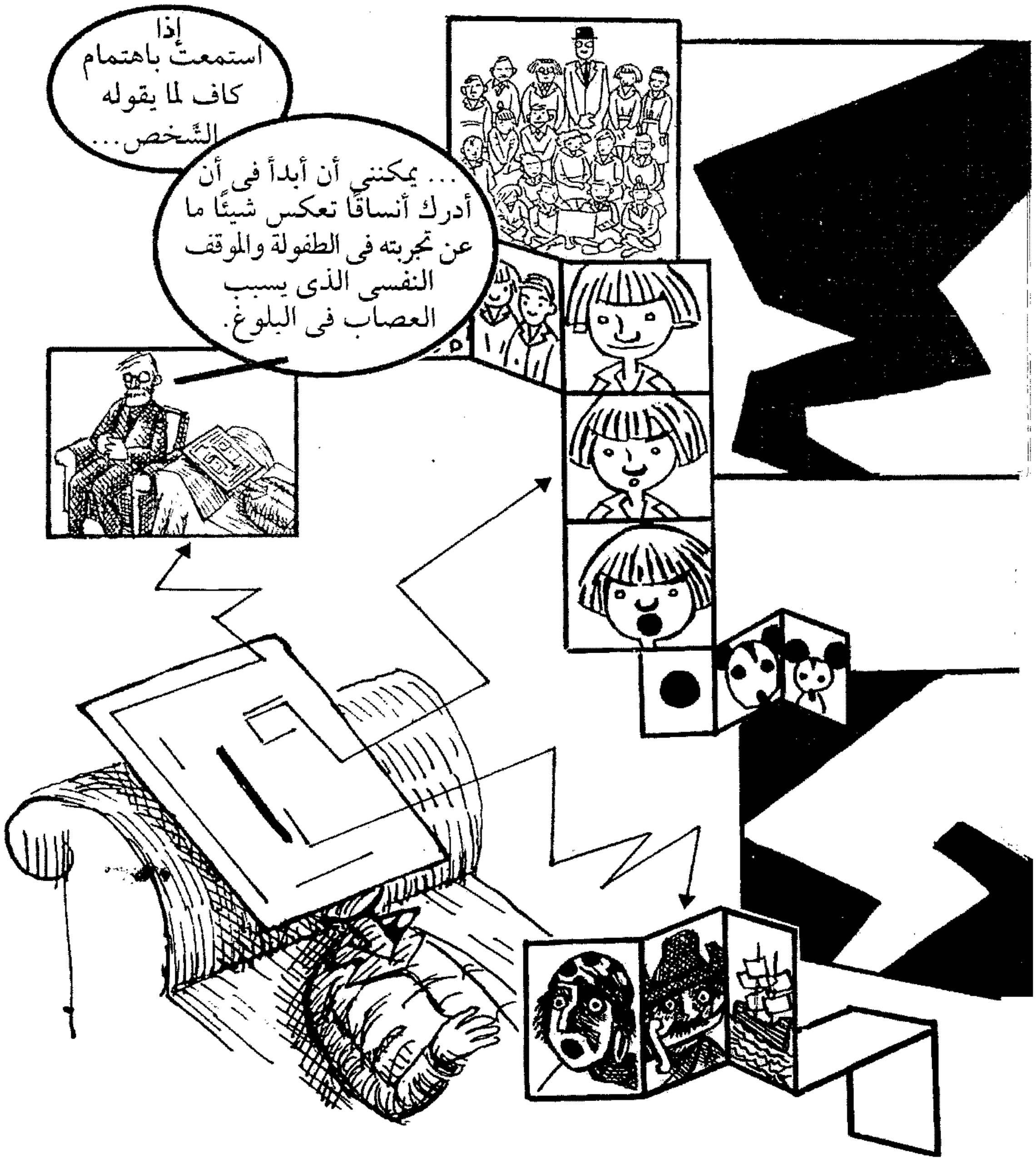
فى العلاج كان فرويد يحاول أن يتخلص من شىء ما. ولقد جرب «التطهير» فى البداية، أى مساعدة مرضاه على تذكر المشاعر التى شعروا بها فى وقت الصدمة الأصلية وبالتالى بطردها من أذهانهم.



ومعظم الناس لا يستطيعون أن يتذكروا «المرة الأولى» فى أية حالة، وفيما بعد قال فرويد إن الأمر يبدو كما لو كانت فرقة الإطفاء قد ذهبت إلى منزل مشتعل، واكتفت بإزالة المصباح الذى سقط وأشعل النار.

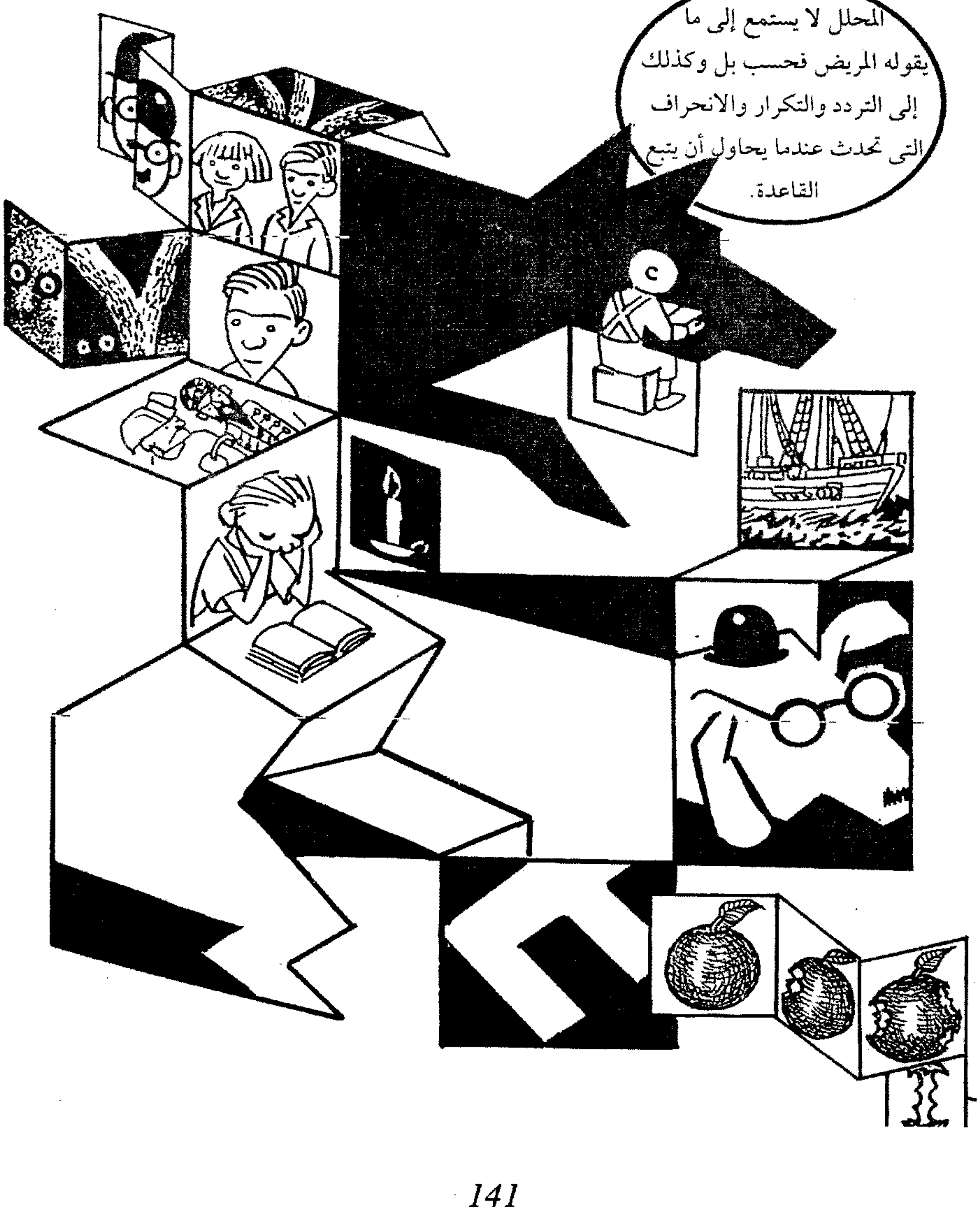
جعل اللاشعور مشعورًا به

أدرك فرويد أنه لا يستطيع أن يعالج الأعراض التى تكونت على مر السنين مرة واحدة ؛ فالأعراض مثل العقدة المتشابكة لها أسباب مختلفة من الماضى والحاضر. وفى التداعى الحر كان فرويد يطلب من مرضاه أن يرقدوا على السرير ويسترخوا ويقولوا كل شىء يخطر على ذهنهم مهما كان سخيفًا أو تافهًا أو مربكًا، وكان هناك هدف وراء هذه الفكرة.



تتمثل فكرة فرويد في أن اللاشعور يمكن جعله شعوريًا، وبالتالى يفقد جزءًا من قدرته على تشويه الحقيقة، وتقويض صحة المريض النفسية.

وسواء فهم فرويد ذلك أو لم يفهم، فإن هذه القاعدة يستحيل اتباعها. قل أى شىء يخطر بذهنك. دعنى أرى شخصيًا واحدًا يتحمس ويؤيد مثل هذه الفكرة.



الاستماع التحليلى



يحاول المحلل أن يكون منتبهًا لكل هذه المحاور في وقت واحد.



يشتمل الاستماع التحليلى على ما أسماه فرويد «الانتباه الحائم والموزع-Eveuly He-veving athention»، أى حالة من التأمل الذى يسمح للذهن بأن يكون واعيًا بأكثر من بعد فى وقت واحد. وليس ذلك بالشىء السهل إذا كنت تريد أن تعقد صفقة رابحة، حاول أن تشاهد إعلانًا فى التلفاز، وكن دائمًا على وعى بأنه لا يحاول أن يقول لك شيئًا «قصة» فحسب، بل يحاول كذلك أن يبيع لك شيئًا؛ فالإعلان يخاطبك على أكثر من مستوى.

الاستماع بلامبالاة

ينبغى على «الانتباه الحائم الموزع» أن يرفض أيضًا أن يجعل شيئًا ما أكثر أهمية من شىء آخر، فى الحياة الواقعية يكاد ذلك يكون مستحيلاً؛ فإذا قال شخص ما «لقد غيرت ستائرك»، نأخذ قوله على أنه ذو أهمية مختلفة عن قوله لقد مات شخص ما، ولكن المحلل يمكن أن يسمع ببساطة كلمة «ستائر» وصدرها على كل مستويات حياة المريض بما فيها من تغيرات ومخاوف صادمة.



فهو يستمع بـ «لامبالاة» كما قال فرويد ذات مرة لا يوجد أسوأ من أن تجد محللاً شغوفًا بمعرفة كل أسرارك! وفى الوقت ذاته، يستمع المحلل باهتمام والتزام، وهو فى صف المريض.

لكن ذلك مستحيل فى النهاية؛ ففى الحقيقة، ستتطفل آراؤها على الموقف حتمًا: ما تعلمته من تدريبها (حيث خطأ المدرس يمكن أن يصير عقيدة التلميذ) على حد قول إدوارد جلوفر)، ومعاييرها الأخلاقية ورؤيتها للعالم.



أطلق فرويد على التحليل النفسى اسم «المهنة المستحيلة»، وكان يعنى ذلك حقًا فى الواقع. يمكن أن يكون «خذلان المريض» جزءًا من الأثر العلاجى للتحليل؛ فالمحلل يتظاهر بأنه إله، وهذا ما يحتاجه المريض، ولكنه يجب أن يكن إنسانًا، وفى هذه العملية يجد المريض نفسه.

أهداف التحليل النفسى

مهما كان التحليل شاملاً، لا يمكنه أن يستوعب «الشخص ككل»؛ فالناس يخافون فى العادة من أن التحليل النفسى سيسلبهم فرديتهم إلى حد ما - أى «روحهم»، إذا شئت. ولكن كما قال فرويد، «لا تقلق»، أصدقاؤك سيتعرفون عليك رغم ذلك»، ومن لوازم ذلك أنه إيًا كان مقدار الوقت والتفكير الذى قضاهما المحلل مع المريض؛ فأى زميل آخر يمكن أن يرى أشياء فى المادة لم يتنبه لها المحلل الأول.



يمكنك أن تقول إن التحليل النفسى يتلخص فى «أنك تعرف نفسك على نحو أفضل»، وتصير أكثر تسامحًا مع الأجزاء التى ليست «جيدة» جدًا أو «ماهرة» أو «حسنة»، «المعرفة الأفضل بالذات وبالعالم لا تضمن السعادة والنجاح، ولكنها تؤدى إلى استغلال أكمل للإمكانات الخارجية والداخلية» «حنا سيجال».

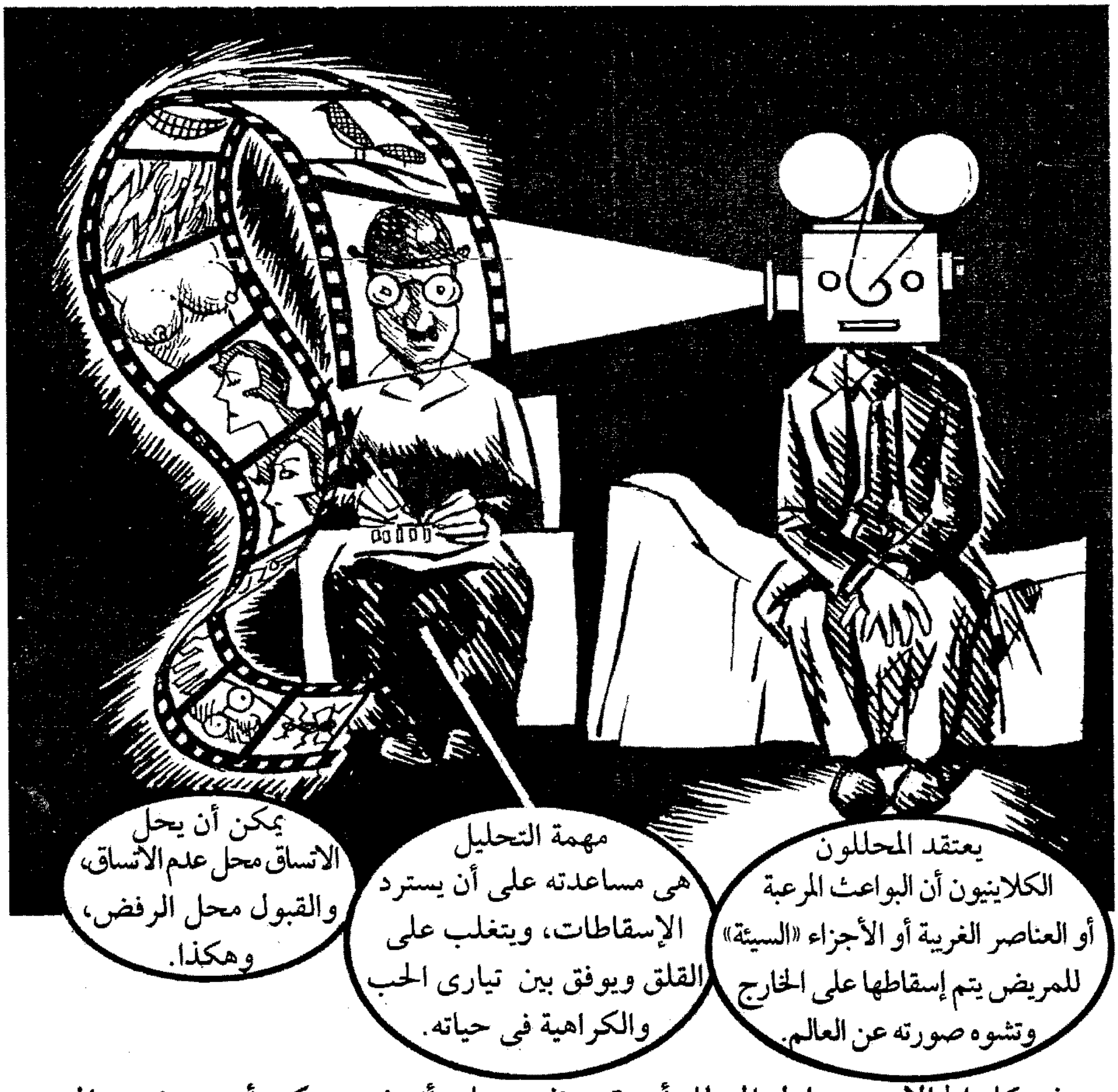
يعتقد المحللون النفسيون أن كثيراً مما يفعله الناس عبارة عن محاولة للهروب، الهروب من جوانب من أنفسهم لا يستطيعون أن يواجهوها. وفى العادة فى بداية التحليل، يمكن أن يرى المريض حلمًا بأنه ينظر لأسفل إلى نفسه من أعلى أو من مسافة بعيدة.



بالتصالح مع هـذه الأجزاء من الطفولة (أى الأمانى والنوايا والإحساسات بأنا التى لا يريد «أنا» أن يعترف بها»، يبدأ المريض فى التغير.

عملية التغير

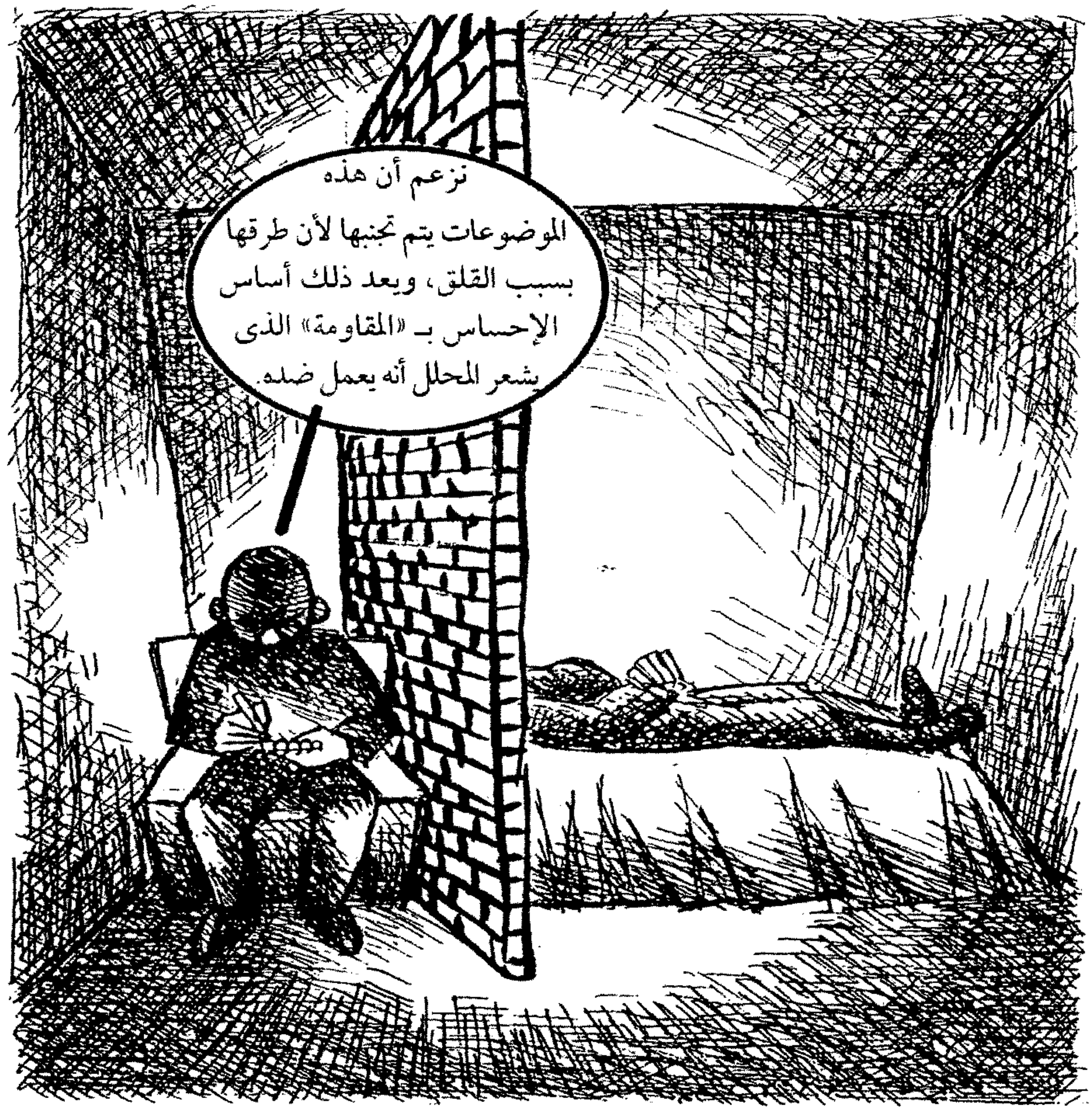
أحيانًا يشتمل ذلك على استبصارات فجائية «آه ها»، وأحيانًا تكون عملية أكثر تدريجية قريبة من عملية النضج. تفقد الأشياء التى كانت مهمة من قبل معناها، والمهام التى كانت تبدو صعبة تبدو الآن أكثر سهولة، والعلاقات تصير أقل صراعًا، وتتغير المواقف وتصير الحياة أكثر جاذبية. يعتقد بعض المحللين أنهم يقدمون لمرضاهم «تجربة انفعالية تقويمية» لتحل محل حالات فشل النمو السابق فى حياتهم.



فى كل الحالات، يحاول المحلل أن يقدم نفسه على أنه شىء يمكن أن يستخدمه المريض لعلاجه، كمايقدم المدرس الجيد نفسه لطلابه حتى يتعلمون.

مشكلة المقاومة

لكن الأمور ليست بهذه السهولة فى الممارسة؛ فأنت تعرف كيف أن بعض الناس، يغيرون الموضوع عندما تحاول أن تثير موضوعًا معينًا للحوار. مع أناس آخرين تشعر دائمًا بأن موضوعات معينة محرمات لا يمكن التطرق إليها، يشعر المحللون النفسيون بذلك طول الوقت.



يتم كبت الذكريات المولدة للمرض والأمانى والهواجس وتغريبها عن الجزء الواعى من الذهن؛ أى جزء «أنا» وتتمثل مهمة التحليل فى القضاء على هذا الاغتراب بوجه الوجوه.

المقاومة والمكسب الثانوى

لكن أى عرض معين له عدة أسباب مختلفة؛ أى أنها زائدة التحديد ومن الصعب فصل كل العناصر المتضمنة عن بعضها البعض. واكتشف فرويد أيضًا أن المريض لا يريد بالضرورة أن يتحسن؛ لأنه ينال «مكسبا ثانويًا» من المرض.



التفسير

التفسير شيء نقوم به جميعًا طوال الوقت. فعلى سبيل المثال، إذا رأينا سخصا يجرى فى الشارع، يمكننا أن نعتقد أنه يجرى لأنه يريد أن يلحق بالأتوبيس.



فهم يفسرون ما نقوله وفقًا لمقصدنا الكامن، ولكنه قد يكونوا مخطئين تمامًا، ربما تكون قد أردت أن تطرى عليهن فقط! وأحيانًا نفسر سلوك الآخرين حتى نجعلهم يتغيرون كل البشر يحاولون أن يكتشفوا سلوك الآخرين ويغيروه، فى العادة لمصلحتهم الخاصة.

التفسيرات أثناء التحليل

توجد أنواع عديدة مختلفة من التفسيرات التى يستخدمها المحللون النفسيون عند مباشرتهم لمرضاهم، وفيما يلى بعض أهم هذه التفسيرات.




(٣) تفسيرات ترتبط بالمحلل
عندما تشعر بالترنح، هل يعني ذلك أنك تريدني أن أنقذك من الأريكة، كما أردت أن يتم إنقاذك من السلَّم؟.
(٤) تفسيرات ترتبط بالحالة الداخلية أو الصراعات الداخلية للمريض.
ربما أراد جزء منك أن يخمد النيران، وأراد الجزء الآخر أن يرى المبنى مشتعلاً.

التفسيرات الطفرية

عندما يصيغ المحلل تفسيراً يحاول أن يضع يده على الاحتياجات اللاشعورية للمريض ـ أي حوافزه وذوافعه ورغباته التي تحركه ـ ويستخدم نفسه وسيطًا لتثبيتها وجعلها منظورة. وكما يرى الفيزيائي مسارات الجسيمات المشحونة في حجرة البخار، كذلك تكشف المسارات العديدة لرغبات المريض عن نفسها في التحليل؛ حيث تتكثف حول شخص المحلل.



أطلق جيمس ستراتش على التفسيرات التى تحقق هذا الهدف اسم تفسيرات «الطفرية».

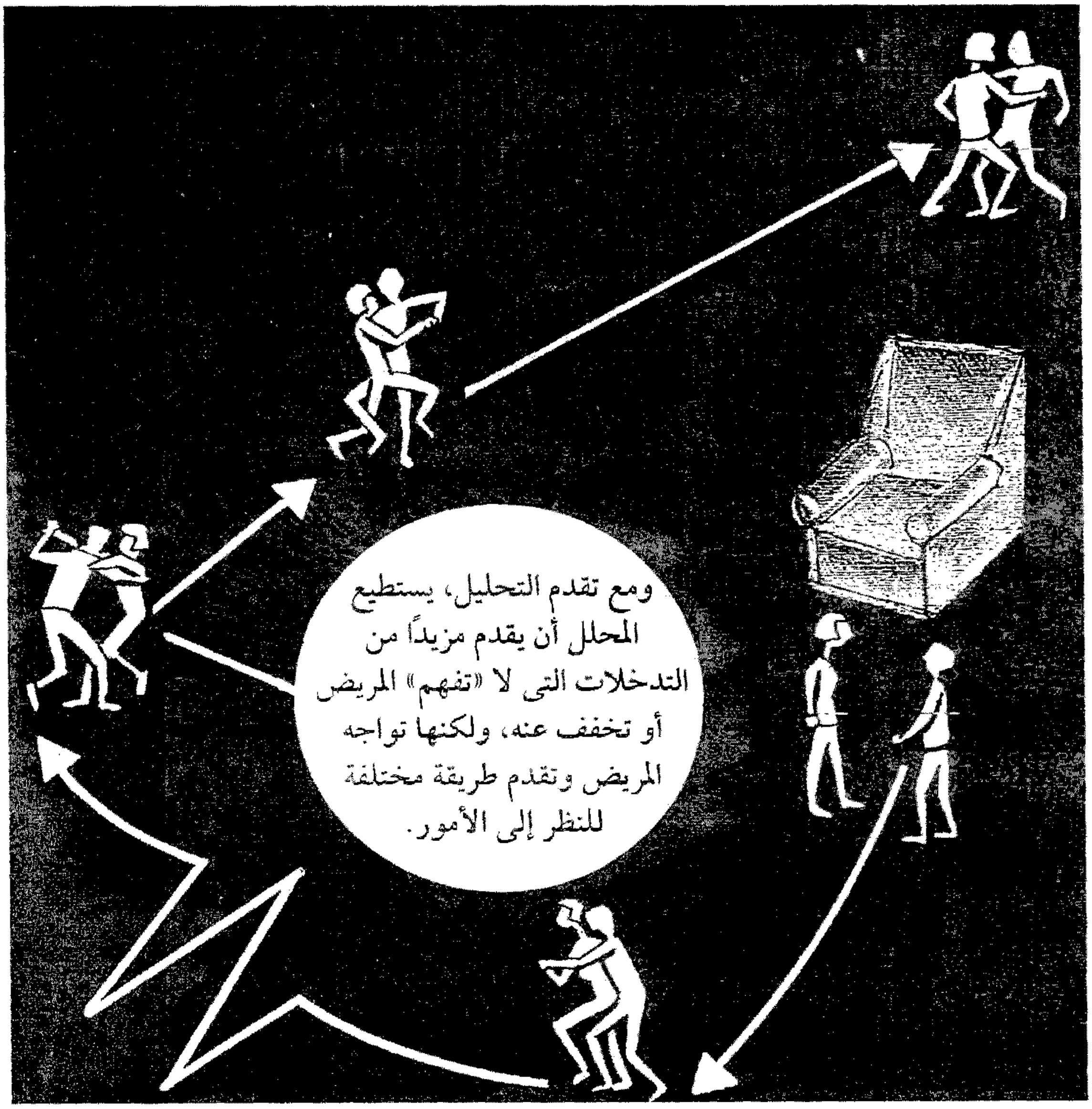
تستخدم التفسيرات لأسباب عديدة، لاستخراج مادة وذكريات أكثر من المريض، لكشف صراع أو رغبة أو نسق للربط لايعى به المريض. للتخفيف عن المريض من خلال جعله يشعر أنه «مفهوم»، وأن هناك من يهتم به (يحدث ذلك بطريقة آلية عندما يعتقد المريض أن التفسير «صحيح»). وكذلك للربط بين خيوط عديدة للعمل العلاجى الذى يتم القيام به.



كما ترى، يمكن للتفسيرات أن تثير القلق وتحتويه فى آن واحد.

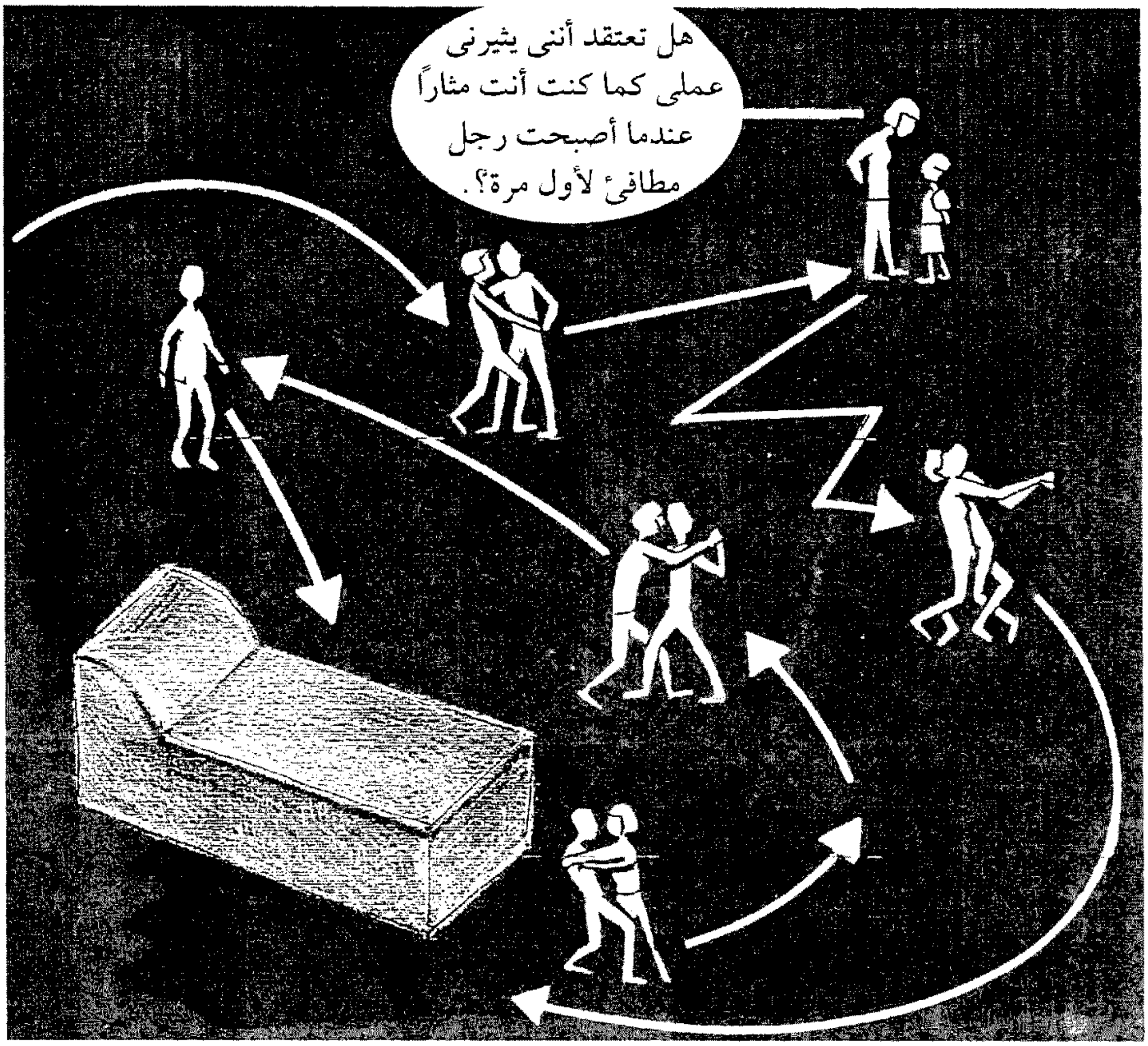
رقصة التفسير

هناك نوع مهم من التدخل من جانب المحلل يتمثل فى التدخل الذى يحول منظور الموقف ككل؛ فالمريض يسير فى اتجاه ما، ويتحول المحلل إلى اتجاه آخر. وذلك ممكن لأن ما يمكن أن يكون «مخيفًا»، فى جانب من العقل، يمكن أن يكون «ممتعًا» فى جانب آخر، وما هو «محزن» فى بُعد ما يمكن أن يكون مصدر بهجة كبير فى مكان آخر.



على سبيل المثال، افترض أن المريض ينتقد المحلل بأنه غير مجرب أو متمرس، يمكن للمحلل أن يكتشف قلقًا من جانب المريض من أن المحلل سيعجز عن أن يفهمه.

لكن بدلاً من أن يحاول المحلل أن يطمئن المريض أو يظهر له أنه يفهم مخاوفه ويتعاطف معها، يمكن للمحلل أن يحول بؤرة الاهتمام.



يكشف المحلل جوانب أخرى من موضوع «الخبرة» و«قلة الخبرة»، ويمكننا أن نطلق على جزء من هذه العملية التحليلية اسم العلاج «الانفعالى المعرفى» والناتج هو نوع من «رقص» التفسير، يرى المريض الأمور بطريقة ما، ويحاول أن يجبر المحلل على أن يتبنى رؤيته للعالم، والمحلل يدفع المريض فى اتجاه آخر، وتبدأ هذه العملية من جديد، يوجد خيط مرن بين الإثنين، وهو خيط مطاط وممتد، ولكنه ليس مقطوعاً؛ أى أنه إطار للتفاوض. يستخدم المحللون فى العادة مصطلح «المحلل» analysand «بفتح اللام» بدلاً من مصطلح «المريض» ليؤكدوا على الطابع التعاونى للعملية.

العلاقة التحليلية

يتمثل الفرق بين التفسيرات التحليلية، والتفسيرات فى الحياة اليومية فى أن المحلل يحاول أن يفسر لصالح المريض، وليس لصالحه، فهو يجعل تفسيراتها مركزة على العلاقة بحياة المريض الماضية، ويتمثل الأمل العلاجى فى أن المريض، بمساعدة شخص آخر يقدم الدعم والإدراك والفهم التحليلى، سيصير قادراً على أن يشق طريقة وسط صراعه العصابى. وكما قال فرويد، يحول البؤس العصابى إلى تعاسة عادية».



يتوقف التحليل على التوقيت والتلون والمرونة التفهم الفروق الدقيقة للتواصل الذاتى البينى. وكل هذه التفسيرات تحدث داخل العلاقة التحليلية.



يجب علينا أن نتذكر أن «المريض» يذهب إلى المعالج؛ لأنه يمر بصعوبة ما تشمل عنصر ألم نفسى.

ماذا سيفعل صديقك؟

فلنتخيل أن المريض بدلاً من أن يذهب لمعالج نفسى ذهب لصديق بانتظام ليساعده فى السيطرة على أزمته النفسية، كما نصح بعض نقاد العلاج النفسى، فى البداية وقبل كل شىء قد يحاول الصديق أن يقدم النصيحة.



إذا بدا أن ذلك لا يساعده، يمكن للصديق أن يجرب طرقًا أخرى.

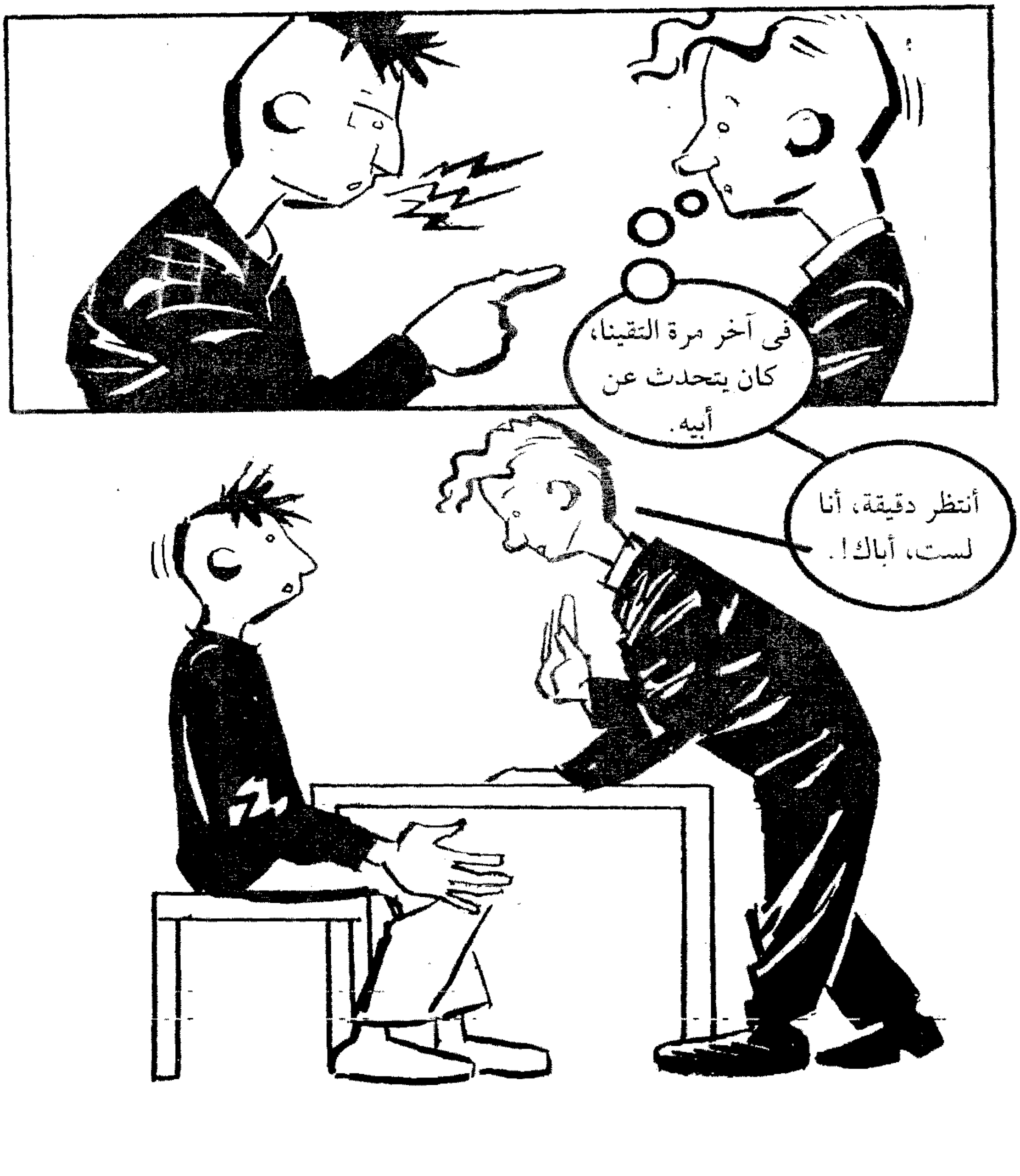
يمكن للصـــديق أن يسـتـمع إلى مـايـقـوله «المريض» له، ويدرك أن صـعـوبـاته ترتبط بشخصيته ككل، ويمكن أن يبدأ فى ملاحظة أن صديقه مبلبل ولا يعرف ما يريده فعلاً.



من خلال هذه التـفسيرات، يكون الصـديق نظريات ضمنية حول بنيـة العقل؛ أى أن العقل به أكثر من مستوى مثلاً، أو أن بعض الأفكار أقل إتاحة للشعور.

مشكلة التحويل

قد يحدث أن المريض فى هذه العلاقة الجارية يتحدث عن ماضيه، يبدأ المريض بالتطلع لرؤية صديقه، بالرغم من أنه يشعر أحيانا بالغضب والاستياء، لماذا يبدو الصديق ممتلكًا كل شيء، فى حين أن المريض تعيس للغاية وليس لديه ما يعيش من أجله؟ وفى أحد الأيام يغضب المريض بلا سبب معين، وينهال بالشتائم على صديقه الذى يصير مذهولاً، ولكن فى هذه الحالة يتذكر الصديق....



أدرك الصديق ما أكتشفه فرويد مذ سنوات عديدة، أى أن جانبًا من جوانب العلاقة بالمحلل يكرر جوانب من علاقة الطفولة، أى علاقة بالأبوين تتسم بالشدة والاتكالية والحب والكراهية، وهذا هو الذى يقدم القوة الانفعالية لتقدم التحليل وتأثير المحلل.

أطلق فرويد على ذلك العامل اسم التحويل.



وبالرغم من أن ذلك يتضح فى كل العلاقات، فإنه يبرز بصفة خاصة فى الموقف التحليلى حيث المريض والمحلل ممنوعان من التصرف على رسلهما بالطريقة المعتادة.

يقدم المحلـل، إلى حد ما، «شـاشة»، بيـضاء يمكن للمـريضِ أن يُسقط عليـها «فـيلمه» الداخلى «حـياة التـخـيـلات» فى الواقع، قـبل أن يدخل المريض فى التـحليل، تكون لديه صورة معينة عن «المحلل»؛ فالمريض يذهب للتحليل نشدانا لمساعدة شخص ما.



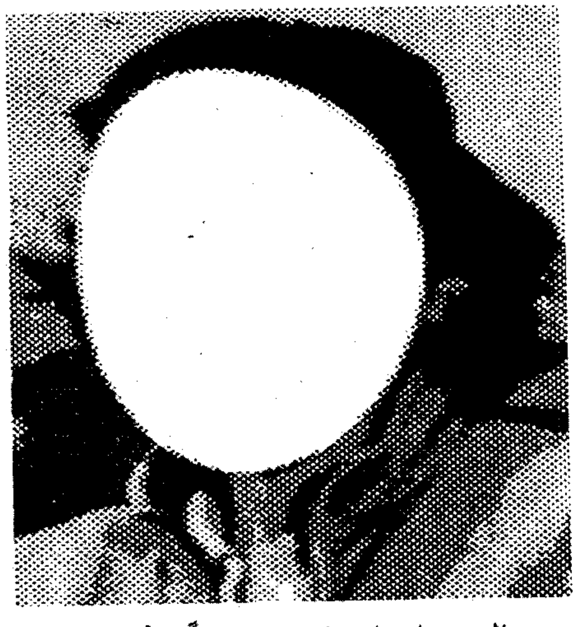
أربعة مجازات للتحويل



التحويل باعتباره تكراراً لعلاقات نماذج أولية سابقة.



التحويل باعتباره معركة أوحصاراً.



التحويل باعتباره «مسرحًا» أو «منطقة وسيطة» تسمح بالعمل و«اللعب» الإبداعيين.



التحويل باعتباره حبًا، والحب يتوجه للمعرفة هنا.

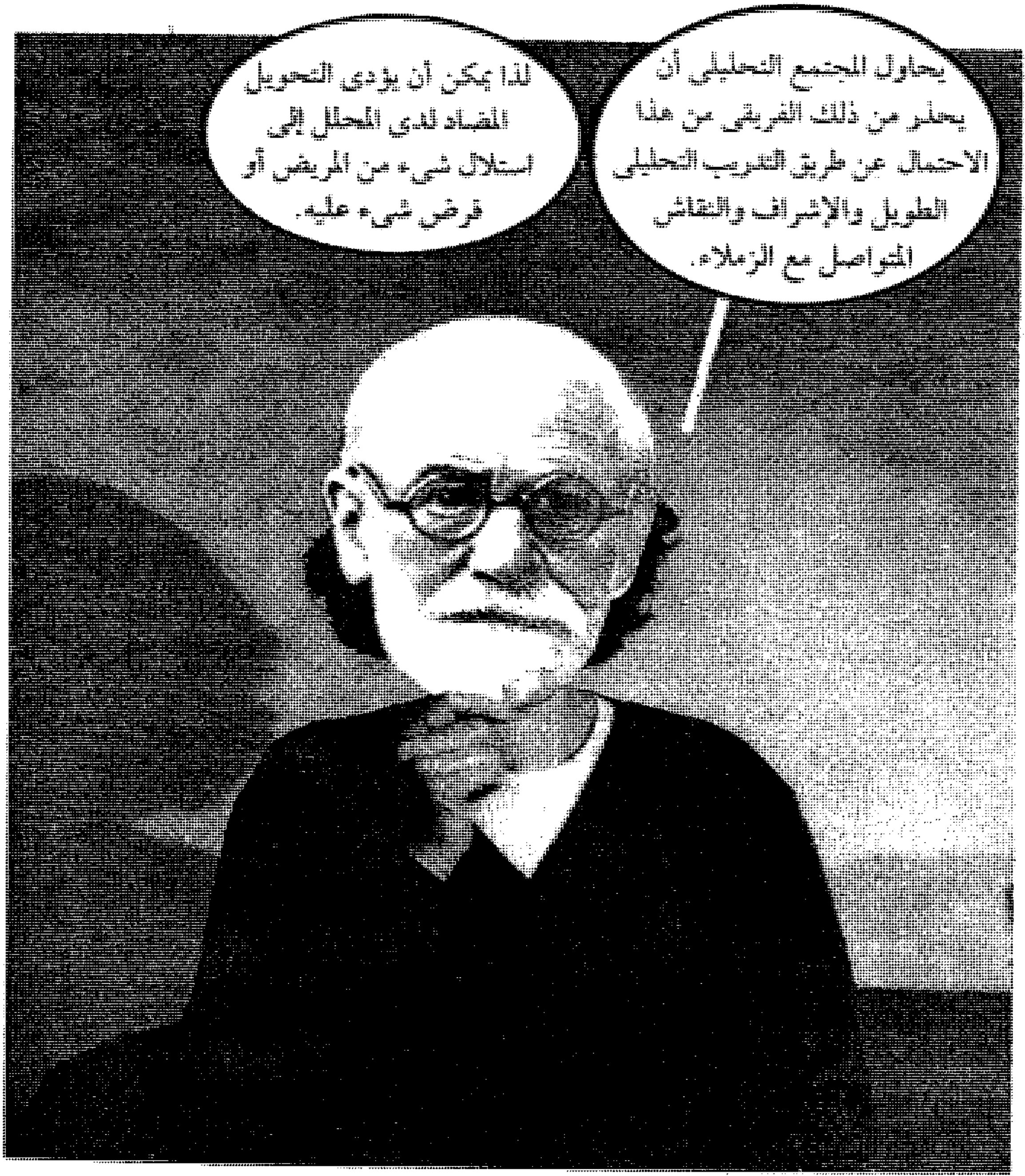
مشاكل التحويل المضاد

يكتشف المحلل أنه يلعب أدواراً عديدة حددها له المريض، ويمكن أن تتصارع هذه الوظيفة مع مهمة التأويل لديه التي يضطر فيها لإثبات وجوده كمحلل، وذلك صعب أيضا لأن المحلل لديه مشاعر وأفكار واستجابات انفعالية تظهر فى العلاقة التحليلية وعليه أن يتحكم فيها لصالح التحليل. والمحلل لا يقول ما يخطر على باله؛ لأن ما يعرفه وما يعرفه المريض شيئان مختلفان.



ومع ذلك، يريد المحلل أيضًا «مريضا جيدًا»، مريضًا يؤدى تقدمه إلى الإعلاء من تقدير الذات لدى المحلل، أو يثبت نظريات المحلل ورؤيته للعالم.

يمكن أن تتسلـل العناصر المرتبطة بالنظرية «السلوكـية»، الدقيـقة إلى اللقاء الـتحليلى، ويتمثل ذلك فى نسق (دون عتبة الوعى) من الثواب والعقاب اللذين يؤثران على اتجاه العلاج.



لذلك فإن تفسيرات المحلل تتعلق فى العادة بالـعلاقة التحليلية ذاتها، ويتكون جزء من العملية التـحليلية من تحرير المريض من اعتمـاده على المحلل، على أمل أن يستطيع المريض أن يعيش حياة مستقلة وممتعة ومنتجة فى المستقبل.

هل التحليل يناسب كل شخص؟

بالرغم من أن المحللين النفسيين يتعاملون فى العادة مع مرضى أضعفهم عُصابهم، إلا أن التحليل النفسى ينظر إليه عادة على أنه علاج مناسب فقط للأشخاص (الأقرب إلى أن يكونوا أصحاء) ومن هنا تنبع أهمية جلسات التقويم التى تجرى قبل بدء العلاج ولم يعتقد فرويد أن التحليل النفسى يناسب مرضى «الذهان» أو ذوى العيوب العضوية فى المخ.

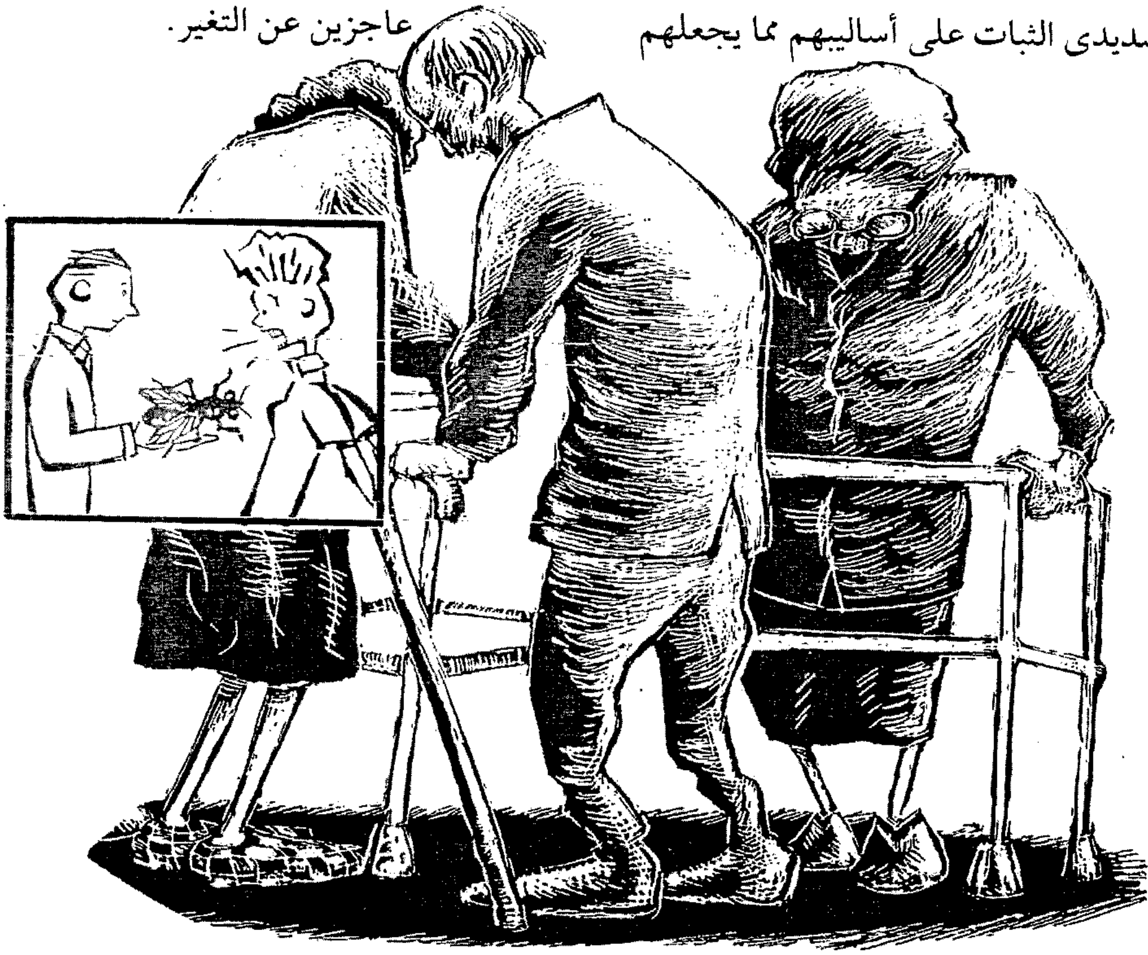


منذ ذلك الوقت حاول محللون آخرون أن يتوسعوا فى تحديد نوعية المرضى المحتاجين للتحليل النفسى بدرجات متفاوتة من النجاح. وقد تعامل هاريستاك سوليفان مع مرضى الفصام وقدم «النظرية البينشخصية Ivterperonal».

علاج ما يطلق عليهم اسم المرضى «الحديين» (وهم مرضى يعانون من اضطرابات شديدة، ويبدو أنهم يقعون فى مرحلة وسط بين الذهان والعصاب، ولا يستطيعون التحكم فى دوافعهم جيداً ولديهم صورة مشبوهة تماماً عن الواقع)، يمثل جزءاً كبيراً من التحليل النفسى المعاصر.

وفى الآونة الأخيرة تعامل بعض المعالجين مع مرضى الزهايمر.

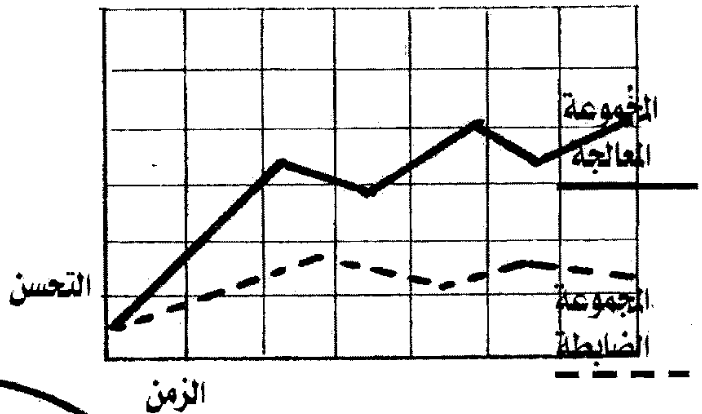
ويقبل المحللون النفسيون الآن المرضى الأكبر سناً، الذين يعتبرون «على نحو غريب» شديدى الثبات على أساليبهم مما يجعلهم عاجزين عن التغير.

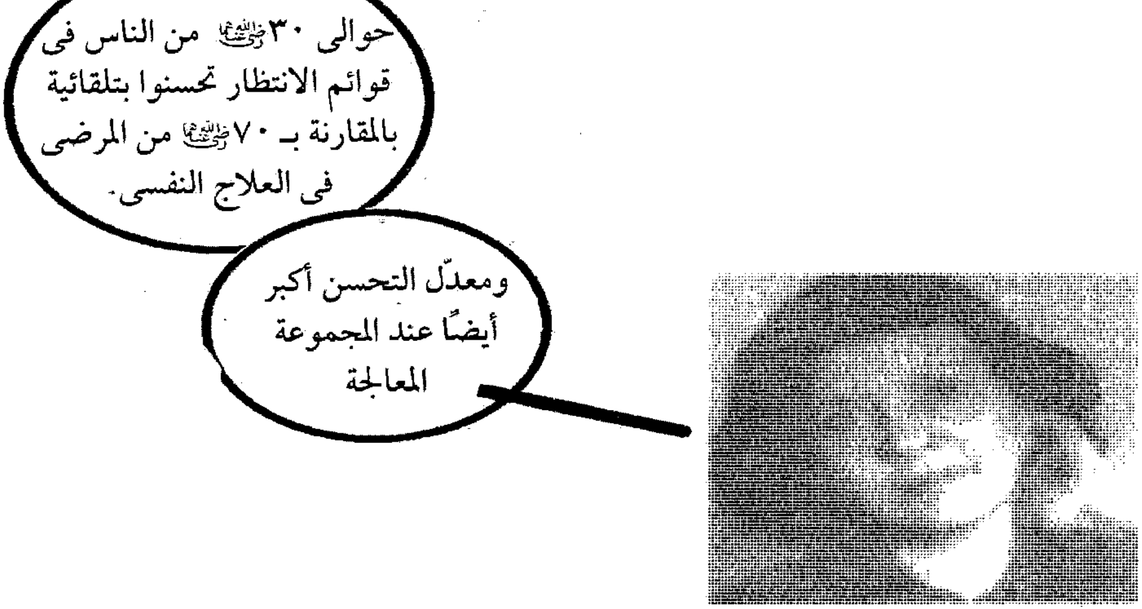


حتى فرويد ذاته نادى بوجوب إدماج أشكال أخرى من العلاج فى التحليل النفسى أحياناً، إذا قال على سبيل المثال إن المرضى ذوى المخاوف يجب إيصالهم إلى نقطة يمكنهم عندها أن يواجهوا مخاوفهم بطريقة مباشرة ـ وذلك أسلوب سلوكى فى عمله. ويمكننا أن نضيف أن مبدأ «اللذة / عدم التلذذ» عند فرويد يظهر أنه أعتقد أن البشر فى جانب محدود من سلوكهم، يتبعون منطقاً سلوكياً فى الثواب والعقاب.

هل ينجح ذلك؟

مازال هناك جدل كبير حول قضية ما إذا كان التحليل النفسى، والأنواع الأخرى من العلاج النفسى القائمة على فرضياته، ستنجح حقًا.. هناك دراسة شهيرة أجراها هانز إيزنك ومازالت تحظى باهتمام كبير تقول إن المرضى فى التحليل النفسى لم يتحسنوا أكثر من المجموعات الضابطة ، وفندت الدراسات اللاحقة هذه المزاعم «انظر هولمز وبيتمان، ١٩٩٥».





هناك جهود كبيرة تبذل حاليًا فى المشروعات البحثية لدراسة فعالية الأنواع المختلفة من العلاج، وليس هذا الاهتمام جديدًا .. فى دراسة مبكرة أجراها معهد التحليل النفسى ببيرلين، وكانت دراسة رائدة فى مجال العلاج المجانى للفقراء، اتضح أن ٦٠ ٪ من المرضى العُصابيين و٢٠ ٪ من المرض الذهانيين حصلوا على فائدة كبيرة من العلاج عن طريق التحليل النفسى.

قيل إن فعالية العلاج النفسى تكمن فى جوانبه «الدعمه» بالأساس، أى الاستماع للمريض، وكون المعالج «متاحًا» من أجله، وإظهار التفهم وتوفير حيز للبوح بمكنون الصدور، والإرشاد الفكرى والمساعدة فى التعامل مع مواقف الحياة، وليس إلى جوانب «تحليلية نفسية» مثل التفسير.



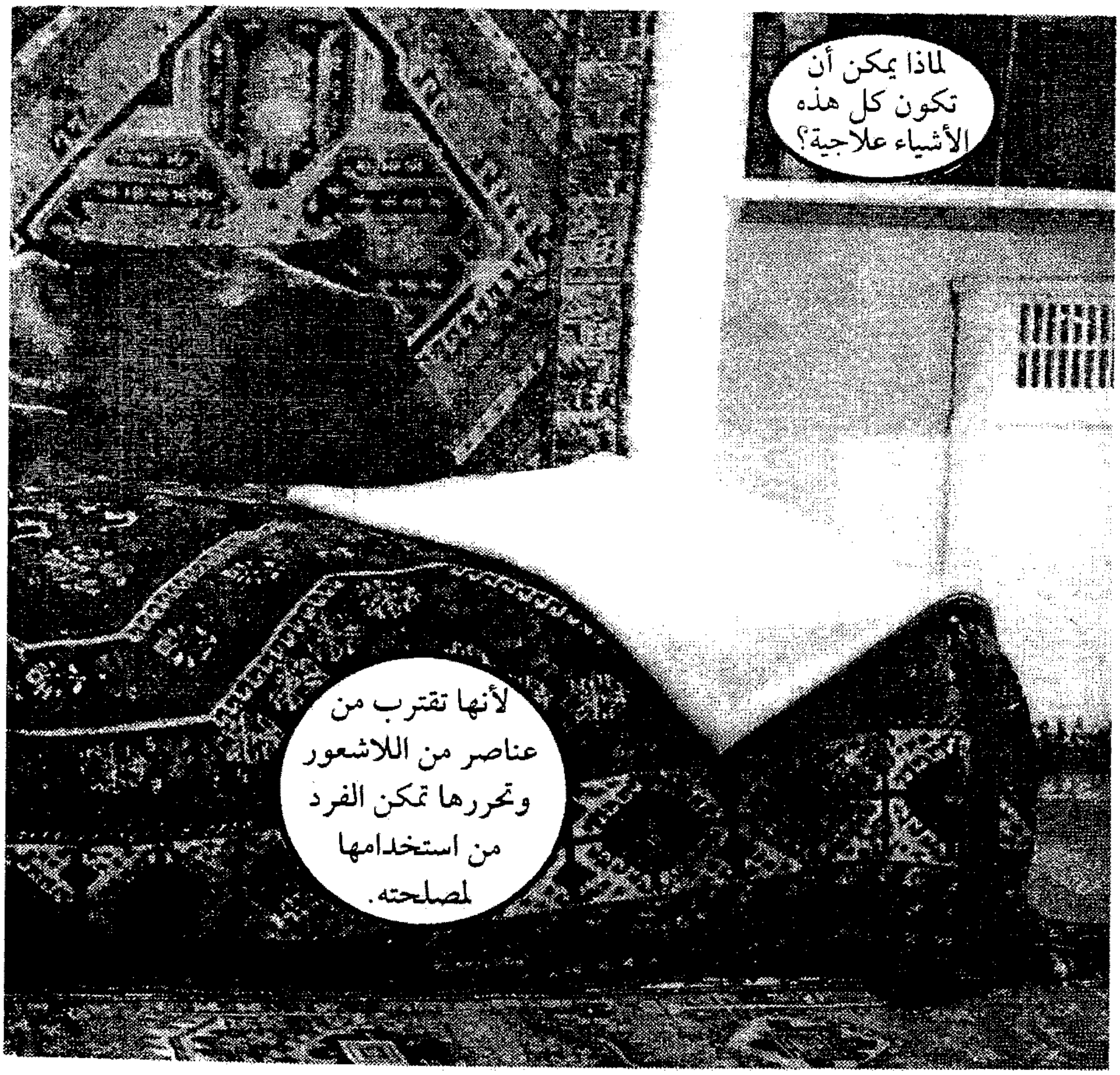
التحليل النفسى أم العلاج النفسى؟

لم يتأكـد وجود فـروق كبرى بين نواتج العـلاج عن طرق التحليل النـفسى والأشكال الأقل (فى الوقت والجهد) النفـسى، عن طريق عدد قليل من الجلسات فى الأسبـوع وفترة زمنية أقصر للعلاج. التحليل النفسى هو العلاج النفسى النموذجى، إلا أنه يمكن أن يستمر لمدة خمسة أيام فى الأسبوع لسنوات عديدة.



قد يقول المحلل النفسى إن الشفاء «التلقائى» للمريض لا ينبع من فراغ؛ فهو ليس بزوغ أو ظهور تلـقائى تلقائيًـا، يبدو أن هناك قـدرًا ما من «العـمل النفسانـى» سارٍ؛ أى أن هناك عملية علاجية داخلية.

مفهوم «العمل» مفهـوم أساسى فى التحليل النفسى؛ فعلى المحلل النفسى والمريض أن يقررا ما إذا كـان بإمكانهما أن «يعَملا سـويًا»، ويطلق على عملية تحقيق تغـير علاجى اسـم «التوغل والتعمق» (الذى يعنى حرفيًـا فى الإنجليزية «العمل خلال»). ولقد أطلقت المحللة النفسية بولا هايمان على عمليات الحلم الليلية (عمل الحلم) اسم العلاج التلقائى، وكذلك الفكاهة والتنكيت («عمل النكت» عند فرويد) أو الإبداع.



يمكن القول بأن «الشفاء التلقائى» إثبات للعلاج التحليلى النفسى وليس تفنيداً له.
ليس العلاج التحليلى النفـسى سراً كبيراً؛ فهو يسـتغل النوازع والقدرات الموجودة عند كل شخص.

تأثيرات التحليل النفسى

لكن التحليل النفسى أكبر من مجرد علاج؛ فباعتباره علمًا للاشعور، يتعلق بكل جوانب الواقع البشرى الذى يلعب فيه اللاشعور دوراً، وقد أثر فى القرن العشرين تأثيراً عميقًا باعتباره فكرة ونظرية ممارسه.

وقد استخدم التحليل النفسى فى دراسة أكثر جوانب الحياة الثقافية تنوعًا.



هناك أربعة أنواع من التأثيرات، المباشرة وغير المباشرة، التى أثر فيها التحليل النفسى على الحياة الثقافية للمجتمعات الحديثة.

رعاية الأطفال والتعليم

هناك تأثير مباشرة على ممارسات مثل رعاية الأطفال والتعليم؛ ففى مجال رعاية الأطفال، انتقل التأكيد من «السيطرة» على الأطفال و«تشكيلهم» إلى «تنمية» و«تسهيل» نموهم فى إطار «حدود»، آمنة، وفى مجال التعليم، أصبح المدرسون قادرين على إدراك أن جودة علاقتهم بتلاميذهم لا تقل أهمية عن أهمية محتوى الدروس للتأثير على شغفهم بالتعلم.



فى الحقيقة، من دلائل التغيرات الثقافية التى حدثت فى الخمسين سنة الأخيرة، أن عبارة إنست جونز تبدو الان عبارة قتلت استخداماً: «الحب ضرورى للنمو الذهنى للطفل ضرورةالطعام لنموه الجسدى».

التحليل النفسى والإعلان

هناك أيضًا تـأثير مبـاشر فى الممارسـات التى حاولت أن (تتـحكم فى سلوك الناس) - (ونعنى عمليـات الاقناع المستتـر التى يمارسها رجال الإعـلان) للإعلان والعلاقات العـامة الذين يستغلون أفكارًا عن عـمليات اللاشعور لينظموا حملاتهـم. شن إدوار بيرنيز نسيب فرويد غـير الشقيق حـملة ناجحة فى عـشرينات القرن العـشرين ليجـعل المزيد من النساء يقبلن على تدخين السجائر.



التحليل النفسى والحركة النسوية

ثانيًا، هناك تأثير غير مباشر على الحركات الاجتماعية الحركة النسوية على علاقة محملة بالتناقض الوجدانى مع التحليل النفسى. فمن جهة، بدا التحليل النفسى «مركزًا على القضيب»، وينظر للمرآة على أنها أقل مكانة من الرجل نوعًا ما؛ ومن الجهة الأخرى، كانت كثير من النساء فى طليعة من امتهن التحليل النفسى، وكثير من النساء من أنصار الحركة النسوية مثل جوليا كرستيفا، وجولييت متشل كن محللات نفسيات، وقالت بعض النساء من أنصار الحركة بأن فرويد حجّم الدليل على الانتهاك الجنسى، وأرجع ذلك للتخيلات؟ بينما قالت أخريات بأنه كان أول طبيب يستمع إلى مرضاه حقًا.



ويُنظر إلى التحليل النفسى على أنه نظرية تحريرية حقا أو على أنه تأليه للسيادة الذكورية ـ أى إدخالها فى ذهنك وتقليبها.

التحليل النفسى ومعاداة العنصرية

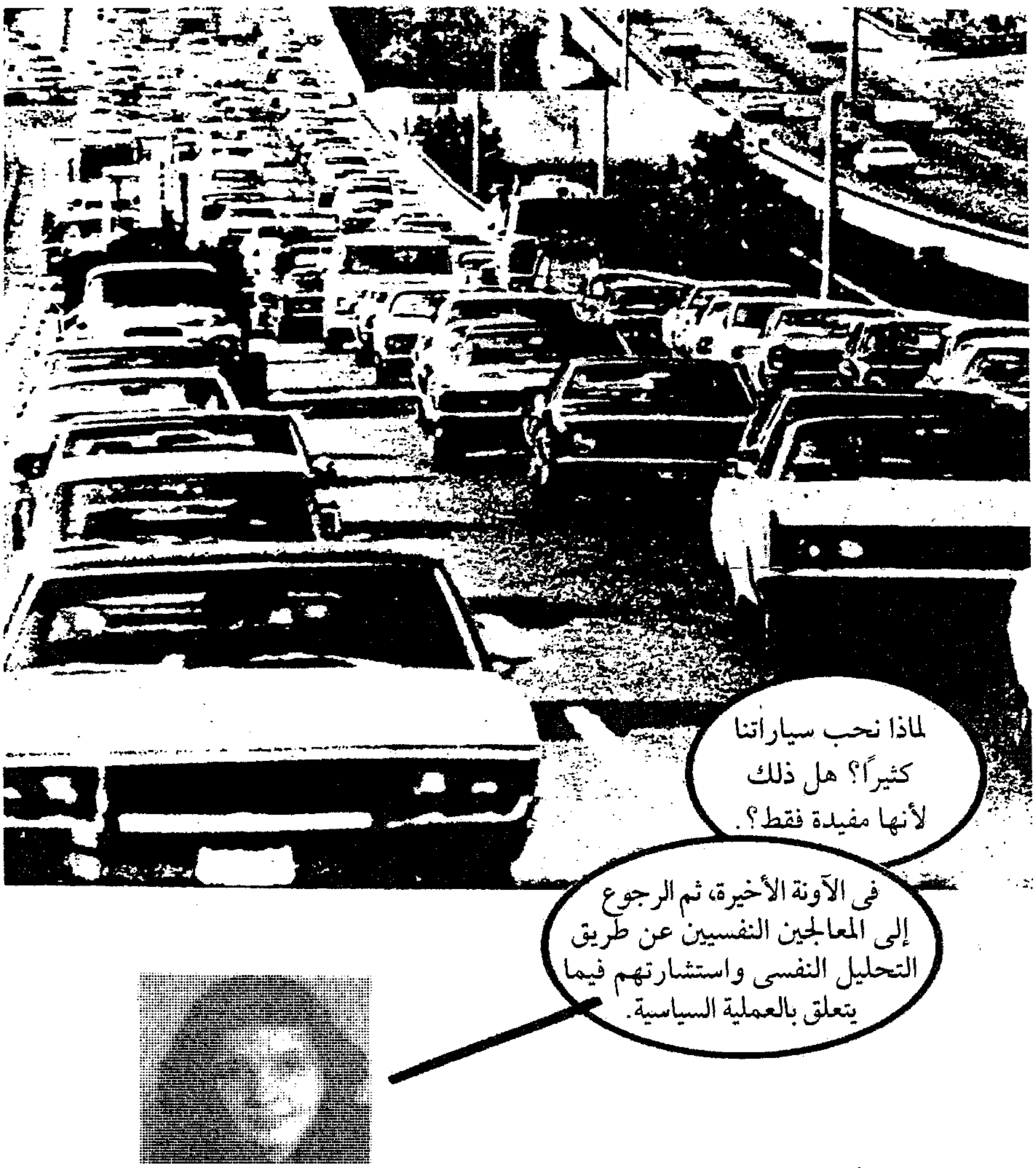
بالمثل، كان التحليل النفسى مؤثراً فى دراسة العنصرية والتعليم المعادى للعنصرية.



تم تحليل عمليات كبش الفداء والحسد النفور والقدح، «المؤسسات العنصرية» تعمل «بطريقة لاشعورية».

التحليل النفسى وعلم البيئة والسياسة

أثرت أفكار التحليل النفسى فى جوانب من حركة البيئة فالعوامل اللاشعورية يمكن أن تحفز علاقاتنا بالتكنولوجيا والاستهلاك والبيئة.



ربما يصبح أثر السياسة الاجتماعية على طيب الحال الوجدانى، وتأثير الحياة الانفعالية على تكوين السياسة الاجتماعية، أساسين فى جدول الأعمال السياسية.

ثالثًا، التحليل النفسى هو نموذج العلاج النفسى.



رابعًا: صار التحليل النفسى موضوعًا للدراسة الأكاديمية فى حد ذاته؛ فهناك الآن مناهج جامعية مخصصة له، وتم تطبيقه على العديد من المجالات المعرفية الأخرى، بداية من دراسة الحرب حتى تحليل الفكاهة «وكلاهما يحتوى على كثيرمن العدوانية»، ومن الفن والأدب والسينما والمسرح حتى القيادة السياسية أو الاقتصاد.

هل يستطيع التحليل النفسى أن يقول شيئًا عن المستقبل؟

إذا كان الماضى يحدد - جزئيًا - مستقبل الفرد من خلال التأثير المتواصل لـ «القوى» اللاشعورية «الأمانى» التخيلات، الصدمات غير المحلولة، هل يمكننا القول بأن مستقبل النوع البشرى مقدر بطريقة مماثلة؟

هل نسير معصوبى العينين نحو مستقبل محدد بواسطة التأثيرات اللاشعورية للماضى؟ هل نستطيع ألا نفكر فى القوى اللاعقلانية التى تدفعنا؟



قراءات أخرى

Bateman, A. and Holmes, J., *Introduction to Psychoanalysis: Contemporary Theory and Practice*, London: Routledge, 1995. A lucid introductory text, written by a psychoanalyst and a psychotherapist, concentrating on clinical practice.

Benvenuto, B. and Kennedy, R., *The Works of Jacques Lacan: An Introduction*, London: Free Association Books, 1986. A comprehensible introduction to Lacan's often difficult writings.

Ekins, R. and Freeman, F. (eds.), *Anna Freud: Selected Writings*, London: Penguin Books, 1998. A representative selection of Anna Freud's work.

Etchegoyan, R.H., *The Fundamentals of Psychoanalytic Technique*, London: Karnac Books, 1998. A massive work of reference sifting through every aspect of analytic technique.

Ferenczi, Sándor, *Selected Writings*, ed. Julia Borossa, London: Penguin Books, 1999. A new translation of Ferenczi's major papers, showing the development of a brilliant analytic thinker.

Freud, S., *The Interpretation of Dreams*, Penguin Freud Library Vol. 4, London: Penguin Books, 1976 (orig. 1900). Freud's first truly "psychoanalytic" book and perhaps, along with *The Origin of Species*, one of the two greatest books ever written.

Freud, S., *Introductory Lectures in Psychoanalysis*, Penguin Freud Library Vol. 1, London: Penguin Books, 1973 (orig. 1917). Some of Freud's most accessible explanations of his early theories.

Freud, S., *New Introductory Lectures in Psychoanalysis*, Penguin Freud Library Vol. 2, London: Penguin Books, 1973 (orig. 1931). Some of Freud's most dense and difficult – but fascinating and rewarding – explanations of his later theories.

Hinshelwood, R.D., *A Dictionary of Kleinian Thought*, London: Free Association Books, 1989. The definitive explanation and discussion of major Kleinian concepts.

Klein, Melanie, *The Selected Melanie Klein*, ed. Juliet Mitchell, London: Penguin Books, 1986. A good selection of Klein's essays, introduced by Juliet Mitchell.

Kline, Paul, *Psychology and Freudian Theory*, London and New York: Routledge, 1984. An interrogation of psychoanalytic ideas from the standpoint of psychology.

Rycroft, Charles, *Critical Dictionary of Psychoanalysis*, London: Penguin Books, 1995. Concise and illuminating explanations of psychoanalytic terms.

Sandler, J., Dare, C. and Holder, A., *The Patient and the Analyst*, revised and expanded by Joseph Sandler and Anna Ursula Dreher, London: Karnac Books, 1992 (orig. 1973). Classic text describing the analytic process, recently updated.

Wallerstein, Robert, *The Talking Cures*, New Haven and London: Yale University Press, 1995. Mammoth survey of all the major kinds of psychotherapy.

Winnicott, Donald, *The Child, The Family and the Outside World*, London: Penguin Books, 1991 (orig. 1964). An accessible introduction to Winnicott's thought.

معجم التحليل النفسى

أعلام التحليل النفسى:

Wilfred Bion ولفريد بيون (١٨٩٧ـ١٩٧٩)

طبيب نفسى كلاينى ومحلل نفسى، بدأ حياته مصلحًا فى الطب النفسى العسكرى، وهو مؤثر جدًا، وأسهم إسهامات مهمة فى القضايا المتعلقة بعلم النفس الجماعى، والأسلوب التحليلى والتفاعل المبكر بين الأم والطفل.

Christopher Bollas كرستوفر بالاس (عام ١٩٤٣)

محلل نفسى وسع عمل وينيكوت فى عدد من الكتب المهمة من بينها قوت القدر (١٩٨٩)، الانهيار (١٩٩٥)، ولغز الأشياء (١٩٩٩)، وفى كتابه الهستيريا (٢٠٠٠)، أعاد إثبات دلالة نظريات فرويد الجنسية الأكثر إثارة للخلاف.

John Bowlla جون باولباى (١٩٠٧ـ ١٩٩٠)

محلل نفسى بريطانى، ومتخصص في طب نفس الأطفال، طور النظرية المهمة الخاصة بـ «التعلق» فى خمسينيات القرن العشرين، ودرس العلاقة بين الأم والطفل والانفصال والفقدان والحداد والاكتئاب.

Ronald Fairbairn رونالد فيربيرن (١٨٨٩ـ ١٩٦٤)

طور نظرية بديلة فى البنية النفسية الباطنية للغرض البنائى عند فرويد، وبحث فى المراحل الأولى «الاضطهادية» المبكرة فى الحياة. ويصف كتابه «الدراسات التحليلية النفسية للشخصية» (١٩٥٢) النمو الذهنى فى إطار العلاقات بين الأشياء.

Sando Ferenczi ساندور فيرنكزى (١٨٧٣ـ ١٩٣٣)

محلل نفسى مجرى، من أوائل من تعاونوا فى العمل مع فرويد. طور نظريات نمو الإحساس بالواقع، والاستدماج والتحويل، والصدمة الجنسية، وأجرى تجارب فى التحليل المتبادل والأساليب الأكثر تركيزًا.

Anna Freud أنا فرويد (١٨٩٥ـ ١٩٨٢)

بنت فرويد ورائدة فى مجال تحليل الأطفال. أسست عيادة هامستيد (التى أصبح اسمها الآن مركز أنّا فرويد)، وهى عبارة عن معهد لعلاج الأطفال أبدعت فيه نظريتها فى نمو

الأطفال، وأقامت مشاريع بحثية، كما عملت تدريبًا للمحللين النفسيين للأطفال، ونشرت كتاب «السواء والمرض فى الطفولة» عام ١٩٦٥ .

Edward Glove إدوارد جلوفر (١٨٨٨ ـ ١٩٧٢)

رائد من رواد التحليل النفسى ومن أكثر الشخصيات تأثيراً فى جمعية التحليل النفسى البريطانية، وكتب أعمالاً جدلية مثل «فرويد أم يونج» (١٩٥٠)، وكذلك أعمالاً عن التحليل والتدريب ونمو الأنا.

André Green أندريه جرين (ولد عام ١٩٢٧)

محلل نفسى فرنسى حاول فى كتاباته أن يوفق بين أفكار وينيكوت وبيون ولاكان، وتشمل كتبه «الأثر التراجيدى» (١٩٥٢)، «عمل السالب» (١٩٩٩)، وبنية الوجدان فى خطاب التحليل النفسى (١٩٩٩).

Paula Heiman بولا هايمان (١٨٩٩ ـ ١٩٨٢)

محللة نفسية ألمانية الأصل هاجرت إلى بريطانيا عام ١٩٣٣ ، كانت مساندة كبيرة لميلانى كلاين لسنوات عديدة، ولكنها للدهشة فصلت نفسها عن الجماعة الكلاينية عام ١٩٥٦ ، وطورت النظرية الحديثة فى التحويل المضاد والمفاهيم الفنية الأخرى.

Karen Horney كارين هورنى (١٨٨٥ ـ ١٩٥٢)

ولدت فى هامبورج، وهى طبيبة ومحللة نفسية، وعضو مؤسس فى معهد التحليل النفسى ببرلين عام ١٩٢٠ ، وهاجرت إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٢ ، وبصفتها واحدة من أوائل المصححين الفرويدين الجدد، طورت نقداً نسويا لآراء فرويد.

Ernest Jones أرنست جونز (١٨٧٩ ـ ١٩٥٨)

أول محلل نفسى بريطانى، وعضو مؤسس فى الهيئة الدولية للتحليل النفسى. اشترك فيتأسيس وتحرير المجلة الدولية للتحليل النفسى»، وطبق نظرية التحليل النفسى على موضوعات عديدة منها النظرية الأدبية والدين، وقضايا الهوية القومية والأنثروبولوجيا، وكرس أواخر حياته لكتابه سيرة فرويد بعنوان «حياة سجموند فرويد وأعماله» (١٩٥٣ ـ ١٩٥٧).

Melanie Klein ميلانى كلاين (١٨٨٢ - ١٩٦٠)

ولدت فى فيينا وانضمت لمعهد التحليل النفسى ببرلين عام ١٩٢١ ، وفى عام١٩٢٦ انتقلت إلى بريطانيا، وأصبحت بمساعدة ررنست جونز واحدة من أهم المحللين النفسيين البريطانيين، وأدخلت مفاهيم جزء الموضوع (الثدى «الجيد» ، و«السيء») والموقف شبه الفصامى شبه الهذائى، والموقف الاكتئابى، والتقمص الإسقاطى، ومدرستها واحدةمن أكثر المدارس تأثيراً فى التحليل النفسى البريطانى.

Heinz Kohut هاينز كوهوت (١٩١٣ - ١٩٨١)

حلل نفسى من فيينا، هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤٠ ، وصار محلل تدريب فى جامعة شيكاغو، وجعل مفهوم «الذات» يحتل مركز نظرياته، وصار ذا تأثير كبير من خلال كتابيه «تحليل الذات» و «استعادة الذات».

Julia Kristeva جوليا كريستيفا (ولدت عام ١٩٤١)

محللة نفسية ممارسة، وتعمل أيضًا أستاذة جامعية لعلم اللغة فى جامعة باريس. ينظر إليها بوجه عام على أنها واحدةمن أهم المفكرين الفرنسيين الذين يكتبون اليوم، وتشمل كتبها «قوى الرعب» (١٩٨٢)، و «حكايات حب» (١٩٨٧)، و «الشمس السوداء: الاكتئاب والسوداوية» (١٩٨٩) و «أمراض جديدة للنفس» (١٩٩٥).

Jacques Lacan جاك لاكان (١٩٠١ - ١٩٨١)

طبيب نفسى ومحلل نفسى فرنسى عظيم التأثير، كان له رد فعل مناهض لعلم نفس الأنا الأمريكى السائد فى خمسينات القرن العشرين، وأدى إلى «الرجوع إلى فرويد»، واكتسب شهرة عالمية باعتباره مفسرًا أصيلاً لأعمال فرويد من خلال مؤلفاته النقاشية فى جامعة باريس بداية من عام ١٩٥٣ ، وأسس مدرسته الخاصة وتدريبه الخاص.

Margaret Mahle مارجريت ماهلر (١٨٩٧ - ١٩٨٥)

محللة أطفال مشهورة بإسهامها فى فهم السنوات الأولى للحياةمن خلال ملاحظاتها وتجاربها التى أجرتها فى مركز دراسة الطفل بجامعة يبل، وأدخلت مفهوم «التعايش» وكتبت بالاشتراك مع فرويد باين وأ. بيرجمان الدراسة التى أصبحت من أمهات الكتب الآن «الميلاد النفسى للطفل البشرى (١٩٧٥).

Donald Meltzer دونالد ملتسر (ولد عام ١٩٢٢)

تدرب على الطب وطب نفس الأطفال فى الولايات المتحدة، إلا أنه جاء إلى إنجلترا عام ١٩٥٤ ليتدرب مع ميلانى كلاين ، قدم ومازال يقدم إسهامات فى النظرية الكلاينية طوال ٣٥ سنة فى مجال الأمراض النفسية للبالغين والأطفال والمراهقين، ونظرية النمو وتدريب المحللين النفسيين.

Juliet Mitchell جوليت ميتشل (ولد عام ١٩٤٠)

ولدت فى نيوزيلندا، وتعيش فى بريطانيا منذ عام ١٩٤٤، وهى محللة نفسية فرويدية، وكتبت كتابًا بعنوان «منزلة المرأة»، ولكنها مشهورة أكثر بكتابها «التحليل النفسى والنسوية» (١٩٧٤) الذى يقدم التحليل النفسى الفرويدى باعتباره نظرية متسقة فى نظام السلطة الأبوية.

Fred Pine فريد باين (ولد عام ١٩٣١)

طبيب نفسى ومحلل نفسى للبالغين، عمل مع مارجريت ماهلر فى جامعة ييل، وكتب «نظرية النمو والعملية الإكلينيكية» (١٩٨٥) و «الدفاع والأنا والموضوع والذات» (١٩٩٠).

Wilhelm Reich فيلهلم رايخ (١٨٩٧ـ١٩٥٧)

محلل نفسى حول أن يدمج بين السياسة الماركسية والدفاع عن التعليم الجنسى والحرية، طور المهمة فى «عتاد الشخصية» وكتب « علم النفس الجماهير للفاشية» (١٩٣٣).

John Rickman جون ريكمان (١٨٩١ ـ ١٩٥١)

محلل نفسى وطبيب نفسى بريطانى، حلله فيرنكزى وفرويد. كتب عن التحليل النفسى والطب النفسى والطب، ولعب دوراً مهمًا فى تنظيم التحليل النفسى فى إنجلترا.

Jozeph Sandler جوزيف ساندلر (١٩٢٧ـ١٩٩٨)

محلل نفسى بارز ، وهو فى الأصل من جنوب أفريقيا، كان محرراً لمجلة علم النفس الدولية، وحللت حلقاته النقاشية المؤثرة فى عيادة هامستيد مفاهيم أساسية وطورت نماذج

تحليل نفسي جديدة ونظريات في الممارسة الإكلينيكية، ونشرت هذه الحلقات النقاشية في عدة كتب وأبحاث.

Hanna Segal حنا سيجال (ولد عام ١٩١٨)

ولد في بولندا، وهو محلل نفسي مؤثر في التقليد الكلايني في بريطاني، نشر كتبًا عن تحليل الأطفال والأحلام، والذهان، والإبداع الفني، وتشكل الرمز وموضوعات أخرى، واهتم أيضًا بقضية نزع الأسلحة النووية.

Donald Spence دونالد سبنس (ولد عام ١٩٢٦)

محلل نفسي وأستاذ الطب النفسي، اهتم بالمكانة العلمية للتحليل النفسي في كتبه «الحقيقة السردية والحقيقة التاريخية» (١٩٨٢)، و «المجاز الفرويدي» (١٩٨٨)، و«الصوت البلاغي للتحليل النفسي» (١٩٩٤).

Jamed Strachey جيمس ستراتشي (١٨٨٧ - ١٩٦٧)

محلل نفسي إنجليزي، حلله فرويد باختصار، كرس هو وزوجته أليكس ستراتشي حياتهما لترجمة وتحقيق الطبعة المعتمدة لأعمال فرويد، وطور مفهوم «تفسير التبدل».

Harry Stack Sullivan هاري ستاك سوليفان (١٨٩٢ - ١٩٤٩)

طبي نفسي ومحلل نفسي أمريكي اشتغل على المرضى الفصاميين، وطور نظرية تقوم على علاقات شخصية بينية واجتماعية، وطور أفكاره في كتاب «النظرية الشخصية البينية في الطب النفسي»، وأعمال أخرى.

Donald Winnicott دونالد وينيكوت (١٨٩٦ - ١٩٧١)

طبي أطفال ومحلل نفسي، له إسهامات غزيرة في الدوريات الطبية، والطبية النفسية، والتحليلية النفسية، كما كتب في مجالات القارئ العادي، وتحدث في الإذاعة والتلفاز عن الأطفال والمشاكل الأسرية، ووضع نظرية «الأم الجديدة بما فيه الكفاية» و «الموضوع الإنتقالي».

أعلام علم النفس:

Wilhelm Wundt فيلهلم فوندت (١٨٣٢ ـ ١٩٢٠)

كاتب غزير الإنتاج فى مجالات عديدة، وقام بتدريس أول دورة دراسية فى علم النفس العلمى فى جامعة «هايدلبيرج» عام ١٨٦٢، وفى عام ١٨٧٩ فتح أول معمل معترف به لدراسة السلوك البشرى فى لايبتسيح.

William James وليم جيمس (١٨٤٢ ـ ١٩١٠)

قام بتدريس علم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس فى «جامعة هارفارد» ، وفى عام ١٩٨٠ نشر كتاب «مبادئ علم النفس»، كما كتب «أصناف التجربة الدينية» (١٩٠٢)، وطور فلسفة النفعية.

Alfred Binet ألفريد بينيه (١٨٥٧ ـ ١٩١١)

لعب دوراً أساسيًا فى تطور علم النفس التجريبى فى فرنسا، وهو واحد من الذين ابتكروا «اختبارات الذكاء»، وفى عام ١٨٩٥ فتح معملاً فى باريس لدراسة الأطفال، والتعليم التجريبى، وناقش فرويد مفهومه عن الفتشية الجنسية فى كتابه «ثلاثة مقالات عن نظرية الجنسية» (١٩٠٥).

Carl Gustav Jung كارل جوستاف يونج (١٩٧٥ ـ ١٩٦١)

صكمصطلح «العقدة **Complex**» ليصف كوكبة التداعيات المشحونة انفعاليًا الممنوعة عن الوعى، ونشر كتاب «الأنماط النفسية» (١٩٢١)، الذى عرض فيه مفهومى الشخصية المنبسطة، والشخصية المنطوية، وطور مفاهيم الصورة الأولى **archtype**، والشخص الفاعل **persona** ، والتفرد **individuation** ، وروح الشخصية الأنثوى **anima** ، وروح الشخصية المذكر **animus** ، واللاوعى الجماعى **collective un-conscious** ، فى مئات المطبوعات حتى وفاته عام ١٩٦١ .

Ivan Petrovich Pavlov إيفان بتروفيتش بافلوف (١٨٤٩ ـ ١٩٣٦)

طور مفهوم المنعكس المشروط **Conditioned Reflex**، وفى تجربته التى صارت الآن معهودة، درب كلبًا جائعًا على أن يسيل لعابه عند سماع صوت جرس، ذلك الصوت

الذى كـان يرتبط من قبل برؤيـة الطعام، وطور منهـجًا تـصوريًا مماثلا فى دراسـاته الرائدة للسلوك البشرى.

Jean Piaget چان بياچيه (١٨٩٦ ـ ١٩٨٠)

طور نظرية «المعرفة التكوينية **Gentic Epistemology**» لتفكير الأطفال بداية من ثلاثينات القرن العـشرين، وكتب كتـبًا تتناول تصورات الأطفـال للزمان والمكان والسببيـة الفيزيائية، والحركةوالعالم بوجه عام.

B. F. Skinner ب. ف. اسكنر (١٩٠٤ ـ ١٩٩٠)

وسّع المدرسـة السلوكيـة فى ثلاثينات القـرن العشـرين، وانتقـد التفـسيـرات «العقليـة **Mentalistic**» التى يتم فيها تفسيـر السلوك بالإحالة إلى الأمانى والأفكار والمقاصد .. إلخ، انتقادًا جذريًا، واخترع صندوق اسكنر.

Hans Eysenck هانز إيزنك (١٩١٦ ـ ١٩٩٧)

قـال بأن العـلاج النفسـى ليس له أثر عـلاجى مثـبت، ويمكن أن يكون أسـوأ من عـدم العلاج، واستنبط «علاج السلوك» ، وطور اختبارات الشـخصية التى اشتق منها ثلاثة أبعاد أساسية للشخصية: الانبساط، الإنطواء، العصابية والذهانية.

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	چون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	چورج چيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	إنجا كاريتنيكوڤا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إڤيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	چيرار چينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	ڤيسواڤا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديڤيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	چان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عتمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	چون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى (٦ أجزاء)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	چون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	چيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	چان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديڤيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روچر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	پول ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريچيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنچامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت دينا وچون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوڤاليس وس . روچسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	چوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	بإشراف : محمد الجوهرى
٦٢-	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	ڤالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٣)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعدور
١٠٧-	صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

١١٣-	راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	چوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنينل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	چوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيڤال (مسرحية)	ريتشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالرءوف البمبى
١٤٧-	مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨-	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابى
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	چى أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٩- الأيديولوچية	ديڤيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	پول إيرليش	حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسبانى	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩-	العمى والبصيرة: مقالات فى بلاغة النقد المعاصر	پول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١-	الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣-	عامل المنجم (رواية)	پيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤-	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل قصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة (رواية)	ڤالنتين راسپوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨-	الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠-	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	چيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١-	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥-	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيولية تصنع علماً جديداً	چيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧-	ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فردينان دوسوسير	جوناثان كللر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢-	قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣-	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨-	لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثار	على إبراهيم منوفى
٢١٩-	بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيولية فى الكون	بارى پاركر	على يوسف على
٢٢١-	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢-	فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣-	العلم فى مجتمع حر	پاول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤-	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديڤيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

٢٢٧- المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	آرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١- فى انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤- الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩- لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومى
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨- الفجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١- رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	چون جريبن	على يوسف على
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	چوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الچينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرءوف البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديڤيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	چورچ مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روچر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	چوزيف كامبل وبيل موريز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	چين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فنجنشتين	چون هيتون وچودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣- أقدم لك: بوذا	چين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧- أقدم لك: الشعور	ديڤيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكى
٣٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف چونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٣١٠- أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	چانيس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥- جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦- محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	س. شير لايموڤا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايترى سپيڤاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليڤى برو ڤنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢- وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو يوچين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت	مارڤن شبرد	سامى صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤- لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	چوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٣٤١- قصائد من رلكه (شعر)	واينر ماريا ريلكه	حسن حلمى
٣٤٢- سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٤٣- العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٣٤٤- الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمان (شعر)	يونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٣٤٧- الصبية الطائشون (رواية)	چان كوكتو	بكر الحلو
٣٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٣٥١- مبادئ المنطق	چوزايا رويس	أحمد الانصارى
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حچت مرتجى	محمود علاوى
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٣٥٧- متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٣٥٩- محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٣٦٠- أنثروبولوچيا اللغة	أندريه چاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد چيبسون	صبرى محمد حسن
٣٦٤- حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٣٦٨- المصطلح السردى: معجم مصطلحات	چيرالد برنس	عابد خزندار
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢- عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٣٧٤- اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	چان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٣٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٣٧٩-	ملك فى الحديقة (رواية)	ستيل باث	جمال عبدالرحمن
٣٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد اسفنديار	أحمد محمد نادى
٣٨٣-	هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤-	القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥-	مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦-	دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧-	أغنيات وسوناتات (شعر)	چون دن	بهاء چاهين
٣٨٨-	مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٣٨٩-	تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠-	الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١-	الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٣٩٢-	مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣-	فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٣٩٤-	القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديڤيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥-	آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٣٩٦-	السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٣٩٧-	أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨-	أقدم لك: سارتر	فيليپ تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩-	أقدم لك: كامى	ديڤيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠-	مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١-	أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢-	أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣-	ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	تودور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤-	تعويذة الحسى	ديڤيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥-	إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦-	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧-	الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨-	معجم تاريخ مصر	چوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩-	انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠-	خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١-	همس من الماضى	چينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليڤى بروڤنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣-	أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤-	الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوڤا	أمل الصبان
٤١٥-	صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦-	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	چين هاثواى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبى للإسكندرية	چون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	ڤولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى الأول	روى متحدة	أشرف كيلانى
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باى إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سپنسر وأندزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هورووكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكياڤللى	پاتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديڤيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وچودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندى فى بلاد الشرق العربى	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابى (رواية)	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	ملحمة السيِّد	تراث شعبى إسبانى	الطاهر أحمد مكى
٤٤٨-	الفلاحون (ميراث الترجمة)	الأب عيروط	محى الدين اللبان ووليم داوود مرقس
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجينانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	چان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	ڤيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	چوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد النَّنة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	ڤرچينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهـــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير چاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة چامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسِّرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	إدموند هُسِّرل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	چى فارچيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤- كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥- اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧- العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨- النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠- فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢- أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤- كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥- كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦- ربما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧- سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩- الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	آدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠- الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١- كوكب مرقَّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢- كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣- العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية	چونثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦- إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨- استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠- الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤- الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس چونسون	نادية رفعت
٥٢٦- أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧- أقدم لك: كافكا	ديڤيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨- أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفِلْ إيڤانز	جمال الجزيرى
٥٢٩- بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ
٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه چينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١- ما الذى حَدَثَ فى «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحى
٥٣٢- المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعى
٥٣٣- تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوى
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقى جلال
٥٣٧- للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوى
٥٣٨- النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	محمد الحديدى
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١- هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤- أقدم لك: ميلانى كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧- أقدم لك: بارت	فيليب تودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠- أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١- الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الرءوف البمبى
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦- أقدم لك: چان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩- الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠- صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١- جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢- بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣- ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤- عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥- الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦- تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧- الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨- الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدري عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي ميزوكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر وچودي جروتز	محيي الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١-	الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود دولت آبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى آرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدي
٥٨٨-	أمنحوتب الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتي
٥٨٩-	تمبكت العجيبة	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبري السوربوني	مجدي عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول ڤاليري	بكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أماني فوزي
٥٩٥-	الحكم والسياسة في أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوي
٦٠٠-	الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان ڤوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢-	ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافي	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكي (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدني
٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هاري سينت فيلبي	صبري محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هاري سينت فيلبي	صبري محمد حسن

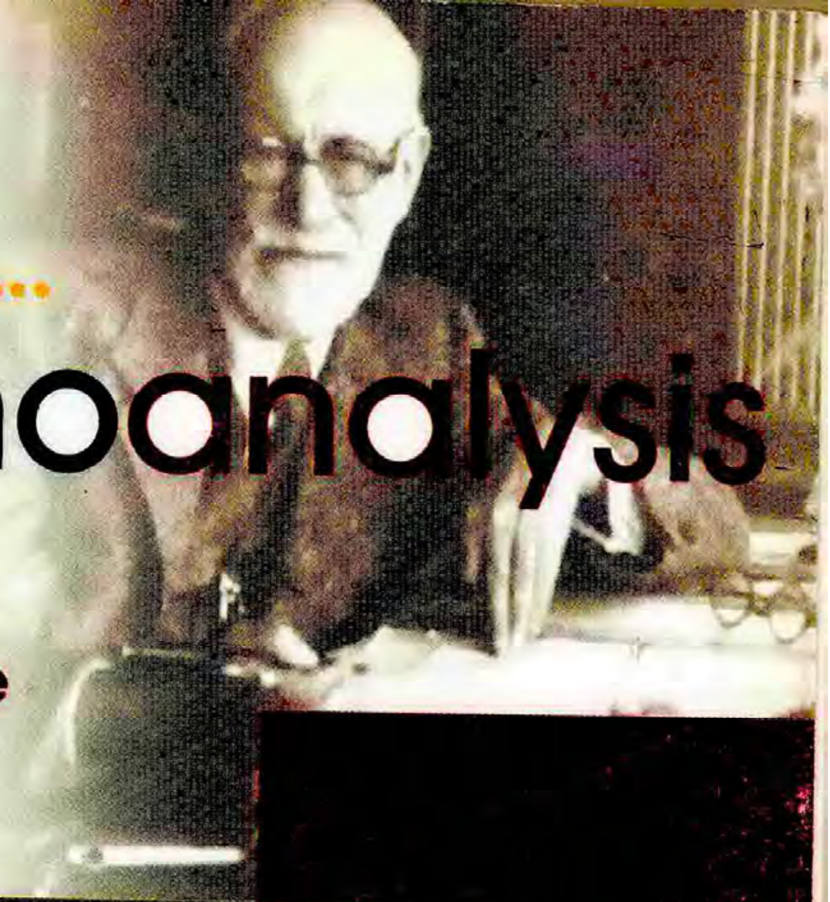
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المدجنة	رفائيل لوبث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١-	رباعيات الخيام (ميراث الترجمة)	عمر الخيام	محمد السباعى
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	آى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣-	نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	شعر المرأة الأفريقية	نخبة	غادة الحلوانى
٦٢٥-	الجرح السرى	چان چينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن أخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥-	التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن وارين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	ألكسياد	الأميرة أنّاكومنينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتطور	چوناثان ميلر وبورين ڤان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ
٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوچين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	عبد الوهاب علوب

٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحي العشري
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	چى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روچر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول داڤيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألڤن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك چيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	چيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانڤيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج٢)	إدوارد جرانڤيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٣)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	المدينة الفاضلة (ميراث الترجمة)	كارل ل. بيكر	محمد شفيق غربال
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن
٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	تى. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى

٦٨٥– الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٦– امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق –
٦٨٧– محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادي	ماجدة العناني
٦٨٨– الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحي
٦٨٩– الملف (مسرحية)	تادووش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠– محاكم التفتيش في فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١– ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢– أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسي وأوسكار زاريت	حمدي الجابري
٦٩٣– أقدم لك: القتل الجماعي (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيري
٦٩٤– أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	حمدي الجابري
٦٩٥– أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودي جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦– أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧– أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودي جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨– أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩– أقدم لك: التحليل النفسي	إيفان وارد وأوسكار زارايت	جمال الجزيري

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٢٢٠٣٧ / ٢٠٠٥



Introducing... Psychoanalysis

Ivan Ward & Oscar Zarate

هذا الكتاب يحدثنا عن «التحليل النفسى» الذى ارتبط باسم «فرويد» بصفة خاصة وإن كان التحيل النفسى أصبح بعد ذلك فرعًا قائمًا بذاته من أفرع علم النفس يدرس إشباع الرغبة ، ورمزية الأحلام ، والشهوة أو الليبدو ، كما يدرس الذكريات والأفكار والمشاعر والخيالات والنوايا والأمانى والمثل العليا والصراع.

باختصار كل ما يوجد بداخلنا فضلاً عن أنه يُستخدم فى علاج الأمراض العقلية والاضطرابات النفسية والعصبية .

والواقع أن التحليل النفسى ، كما يقول المؤلف - قد أثر فى أربعة مجالات علَى الأقل فى الحياة الثقافية فى المجتمعات الحديثة

التحليل النفسى

تصميم: وائل احمد